استراتيجيات التدريس الفعّال

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ_٢٠٢٣م

استراتيجيات التدريس الفعَّال

تأليف
د. أحمد يحيى العوامي

٢٠٢٣م

دار النداء

دار النداء

اسم الكتاب
استراتيجيات التدريس الفعَّال
Astratijiyat at-tadris al-faal
Etkili öğretim stratejileri

الطبعة الأولى
٢٠٢٣ م/ ١٤٤٥هـ
الترقيم الدولي
978-625-98856-3-6

ترتيب الكتاب في مطبوعات الدار
176

تأليف
أحمد يحيى العوامي

Yazar
Ahmed Yahya Alawami

دار النشر
Nida Yayıncılık Dağıtım Pazarlama İç ve Dış Ticaret Ltd. Şti.
Sertifika No: 50123
Balaban Ağa Mah. Büyük Reşit Paşa Cad.
Yümni İş Merkezi No: 16/11 Fatih/İstanbul
Tel: 0212 527 93 86
Faks: 0212 635 03 58
nida@nidayayincilik.com.tr

دار الطباعة
Erkam Yayın San. ve Tic. A.Ş
Sertifika No: 51796

nidakitap.com

الناشر: دار النداء إسطنبول تركيا ٢٠٢٣ ©

جميع الحقوق محفوظة، وغير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو جزء منه أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية أو ميكانيكية أو نقله بأي وسيلة أخرى أو تصويره أو تسجيله على أي نحو دون أخذ موافقة كتابية مسبقة من المؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال تعالى:

﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾

[آل عمران: ٧٩]

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللّٰهَ عزَّ وجلَّ وملائِكتَهُ، وأهلَ السمواتِ والأرضِ، حتى النملةَ في جُحْرِها، وحتى الحوتَ، ليُصَلُّونَ على معلِّمِ الناسِ الخيرَ»

الإهداء

إلى كُلِّ مَنْ يَتُوقُ لِتَعْلِيمِ النَّاسَ الخَيْرَ

المقدمة

التعلم هو عملية مستمرة، تستمر طوال الحياة، وتهدف إلى اكتساب المعرفة والمهارات والخبرات الجديدة. ويُعَد التدريس أحد أهم العوامل التي تؤثر على عملية التعلم، حيث يساعد المدرس على اكتساب الطلاب للمعلومات والمهارات بطريقة فعالة.

وعملية التدريس منظومة لها أبعادها ومكوناتها والتي تتمثل في المعلم والتلميذ والخبرات التعليمية والأدوات والتقنيات الحديثة وأساليب التقويم، ومن ثم فهي عملية ديناميكية تبدأ بصياغة الأهداف ووضع السياسات وتحديد الاستراتيجيات وطرق وأساليب التدريس ثم التنفيذ والتقويم.

والتعليم الحديث هو التعليم المبني عل أسس وقواعد وضعها علم النفس التربوي، والذي يلبي حاجات وتوجهات المتعلم مراعيا امكانياته وقدراته، ويكون المتعلم فيه هو المحور الأساسي في عملية التعليم والتعلم وليس المعلم أو المنهاج كما في التعليم التقليدي.

ويقوم المتعلم فيه بالبحث واكتشاف المعرفة بنفسه، ولا تقدم له جاهزة من قبل المعلم أو المنهج المقرر.

وتتركز أدوار المعلم في المفهوم الحديث للتدريس في تسهيل سير العملية التعليمية، وخلق البيئة المناسبة للعملية التعليمية، وتشجيع الطلبة وتحفيزهم، وتنظيم الجهود، وإدارة المجموعة الطلابية وقيادتها، وهذا يقتضي من المدرس أن

يكون على علم باستراتيجيات التدريس الملائمة للرؤية الحديثة لمفهوم التدريس وقادرا على التمييز بينها من حيث طبيعتها والعيوب والمميزات لكل منها، حتى يتمكن من القيام بالأدوار المنوطة به على الوجه الصحيح، وهذا يقتضي أيضا أن يمتلك المدرس المعايير التي تمكنه من اختيار الاستراتيجية المناسبة في كل موقف تعليمي.

ويُعد اختيار استراتيجية التدريس المناسبة أحد أهم العوامل التي تؤثر على فعالية عملية التدريس. حيث الاستراتيجية هي عبارة عن خطة عمل شاملة يتبعها المعلم لتحقيق أهداف تعليمية محددة. وتختلف استراتيجيات التدريس باختلاف الأهداف التعليمية وخصائص الطلاب والبيئة التعليمية.

ويدور هذا الكتاب حول جانب مهم من جوانب عملية التدريس وهي الاستراتيجيات التدريسية، حيث يعرض الكتاب عددا من العناوين في هذا السياق وعددا من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة والفعالة، مثل العملية التعليمية وعناصرها، والتعلم النشط، ومفهوم استراتيجية التدريس وعناصرها ومعايير اختيار الاستراتيجية المناسبة لكل موقف تدريسي، ومن الاستراتيجيات استراتيجية المحاضرة، واستراتيجية المناقشة، واستراتيجية التعلم التعاوني، واستراتيجية العصف الذهني، والتعلم الاجتماعي، واستراتيجية التعلم بالاكتشاف، واستراتيجية الاستقصاء، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية تمثيل الأدوار، واستراتيجية التعليم بالمشروع، واستراتيجية التدريس باستخدام خرائط المفاهيم، واستراتيجية التعلم باللعب، والتعليم الإلكتروني، والمنصات التعليمية.

وإننا لنرجو أن يجد أبناؤنا الطلاب في كليات التربية ومراكز إعداد وتدريب المعلمين، والمعلمون في ميدان التدريس في هذا الكتاب ما يعينهم على تقوية خبراتهم، وتطوير أدائهم وتحسين نتائجه.

والله ولي العون والتوفيق،،،

أستاذ مشارك دكتور/ أحمد يحيى العوامي

عضو هيئة التدريس ـ كلية الإلهيات ـ جامعة ـ إغدير ـ تركيا

١٥/ ١٠/ ٢٠٢٣م

العملية التعليمية

مفهوم العملية التعليمية:

يقصد بالعملية التعليمية الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات هم المتعلمون والمعالجة هي العملية التنسيقية للتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين.

عناصر العملية التعليمية

تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعتبر أساسا لنجاحها وتحقيق أهدافها وهي:

أولا: المتعلم

وهو التلميذ وما يمتلكه من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية، وما لديه من رغبة ودافع للتعلم ويعتبر التلميذ المحور الأساس في العملية التعليمية، فعلى أساس خصائصهم يتم تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة لذلك.

سمات المتعلم الجيد:

وعلى الرغم من أن التعلم والتعليم حق مكفول لكل الأفراد، وأن على التعليم أن يتكيف مع طبيعة المتعلمين، إلا أن المتعلم الجيد ينبغي أن يكون متسما بسمات تجعله قادرا على تحقيق طموحاته، وبلوغ الأهداف دون عناء كبير.

ومن تلك السمات التي يتحلى بها المتعلم الجيد ما يلي:

١ـ الفضول:

فالمتعلمون الجيدون فضوليون، فهم يتساءلون عن كل الأشياء التي يتفاعلون معها، وغالبًا ما تكون الأمور خارج نطاق مجالات خبرتهم. حيث إنهم يحبون التعلم والاكتشاف.

٢ـ المثابرة:

حيث يواصل المتعلم الجيد البحث لفهمٍ أكثر، فقد يفهم المتعلم بعض الأمور بسهولة، ولكن معظم المعرفة تحتاج إلى مجهود، والمتعلمون الجيدون على استعداد دائم لبذل جهدهم في سبيل الفهم، فهم يطمحون إلى معرفة كل ما هو متاح عن شيء ما، فيقرأون ويحللون ويقيمون المعلومات التي وجدوها، ويتحدثون مع الآخرين ويقرؤون المزيد ويدرسون أكثر، ويبحثون فيما لا يفهمونه، ويفكرون فيه دائمًا؛ قبل ذهابهم إلى النوم، في صالة الألعاب الرياضية، في طريقهم إلى العمل، وأحيانًا عندما يكونوا مستمعين إلى الآخرين، فالمتعلم الجيد لا يستسلم بسهولة.

٣ـ الصبر:

يدرك المتعلمون الجيدون أن الكثير من التعلم ليس ممتعًا، ورغم إدراكهم للأمر، إلا أن هذا لا يغير من مدى حبهم للتعلم؛ فعندما يحصلون على الفهم، يتبقى عليهم القيام بمهمة التكرار الممل لبعض المعلومات؛ كما أن البعض الآخر يميل إلى الاهتمام بالتفاصيل؛ وعلى أي حال فهم لا يزالون بحاجة إلى فترات أخرى من التركيز العقلي الشديد، الذي يسبب تأذى الظهر، والشعور بالتعب، وإحداث الفوضى على المكتب، وتناول الكثير من القهوة، لكن ليس معنى ذلك أن معظم التعلم ليس ممتعًا.

٤ـ التعلم من الفشل:

الفشل يخيف المتعلمين الجيدين، لكنهم يعرفون أنه مفيد لهم، حيث إنه يزيد من فرص النجاح، ويقضي على الفشل، ويستمر الطلاب المتعلمون في التفكير فيما لا يعرفونه، واثقين من أنهم سيكتشفون ذلك، حيث يبدو الأمر وكأنه مباراة ذاتية أو تحدي.

٥ـ المرونة:

يقوم المتعلمون الجيدون بتغيير هياكل المعرفة الخاصة بهم، فهم يستخدمون المعرفة الجديدة لتدمير ما تم بناؤه بشكل سيء أو خطأ، وإنشاء إضافات جديدة، وفي هذه العملية، يبنون بنية معرفية أكبر وأفضل.

٦ـ الطموح:

المتعلمون الجيدون لا يرضون غالبًا عن مدى معرفتهم بأي شيء، بسبب الأسئلة تلك التي لا يزالون لا يستطيعون الإجابة عليها، أو التي يمكنهم الإجابة فقط على جزء منها، وهم يحتاجون لإجابة تفصيلية، أو لأن الإجابات التي وجدوها غير مقنعة بقدر كاف.

٧ـ تعليم الآخرين:

الطلاب الجيدون يشاركون ما تعلموه مع الآخرين؛ لأن المعرفة تصبح خاملة ما لم يتم نقلها، لذا تجد المتعلمين الجيدين ملتزمين بمشاركة الآخرين ما تعلموه، فيكتبون عنه ويتحدثون عنه، ويحرصون على تعليمه للآخرين.

ثانياً: المعلم

وهو العنصر الثاني في العملية التعليمية، والمعلم هو ذلك الإنسان الذي يمتاز بأن له كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم وفي مساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح ويسر.

دور المعلم في التربية الحديثة:

كان المعلم ولا يزال العنصر الأساس في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع التلاميذ، والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، وهو العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، رغم مستحدثات التربية، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية برمتها، فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها؛ لذلك يجب أن تتوافر لدى المعلم خلفية واسعة وعميقة عن مجال تخصصه، إلى جانب تمكنه من حصيلة لا بأس بها من المعارف في المجالات الحياتية الأخرى، حتى يستطيع التلاميذ من خلال تفاعلهم معه أن يدركوا علاقات الترابط بين مختلف المجالات العلمية، وتكوين تصور عام عن فكرة وحدة المعرفة وتكاملها.

سمات المعلم الكفء:

من المفهوم السابق يمكننا تحديد بعض الصفات الأساسية التي يجب أن تتوافر في المعلم الكفء وهى:

١ـ الالتزام الفطري بقوانين ومتطلبات مهنة التدريس، حيث يؤدى هذا الالتزام بالمعلم إلى إنتاج تعليم منتظم وهادف ومؤثر.

٢ـ أن يكون على درجة كبيرة من المرونة بحيث يستطيع الاستمرار في المهنة، فيكتسب المعارف والمهارات المختلفة التي يحتاجها في ممارسته لعملية التدريس.

٣ـ أن يكون ذا شخصية قوية، يتميز بالذكاء والموضوعية والعدل، والحزم والحيوية، والتعاون والميل الاجتماعي.

٤ـ أن يدرك أن الموقف التدريسي عبارة عن موقف تربوي، لا بد أن يجرى فيه التفاعل المثمر بينه وبين تلاميذه.

٥ـ أن يكون مثقفا واسع الأفق، لديه اهتمام بالقراءة، وسعة الاطلاع، ومتذوقا ناقدا.

٦ـ أن يتسم بالموضوعية والعدل في الحكم والمعاملة، دون تحيز أو محاباة.

٧ـ أن يكون مثلا أعلى لتلاميذه، فبشخصية المعلم تبنى شخصيات التلاميذ، لذلك ينبغي أن يكون المعلم أنموذجا يحتذى به للتصرف السليم في جميع المواقف التي تعترضه.

٨ ـ أن يمتلك القدرة على ضبط الفصل، وشد انتباه التلاميذ لما يدرّس، وحفظ النظام داخل غرفة الدراسة، وخلق مناخ مريح، ومشجع على التعلم.

٩ـ الإلمام بأكثر من طريقة أو أسلوب لتنفيذ عملية التدريس؛ بل يجب أن يستخدم أكثر من طريقة في شرح الدرس الواحد، وذلك حسب نوع الدرس المطروح للبحث والمناقشة.

١٠ـ إلى جانب العديد من الصفات الشخصية المكملة لما ذكرنا، كالصوت الواضح المسموع، والصدق والأمانة، والمرح ودماثة الخلق، والتواضع والتأدب في الألفاظ، والتزين بالمظهر العام، وغيرها من الصفات الأخرى.

ثالثًا: المنهاج التعليمي

إذا كان للتربية أدواتها لإحداث تغييرات جذرية في المجتمعات وصولاً لأفضل المخرجات التي تحقق أهداف أفراده، وبالتالي أهداف المجتمع كاملاً، فإن المناهج التعليميةـ والتي تمثل نظاماً فرعياً من نظم التربيةـ تعد أحد أهم هذه الأدوات، لذلك يجب أن ينعكس عليها كل ما يصيب التربية من تغيرات لتقوم بالدور المنوط بها في الربط بين المتعلمين والحياة بكل مستجداتها وتعقيداتها.

وبما أن العصر الحالي يزخر بالعديد من المتغيرات المعرفية والتكنولوجية ذات إيقاع سريع الوتيرة، والتي لها انعكاساتها على الحياة الشخصية والمجتمعية والسياسية والفنية وكل الجوانب التي تُكَوِّن مظاهر الحياة البشرية، فإن على المناهج التعليمية أن تتسم بسمات معينة تتفق ومتطلبات العيش في هذا العصر، وأن تحدد معالم الطريق إلى التعلم الذي يمكن الفرد من اكتساب صفات مواطن القرن الحادي والعشرين، مثل المنافسة، والقدرة على الابتكار وعلى الاختيار، والمرونة وغيرها من الصفات التي يرى التربويون أنها يجب أن تكون من أهم مخرجات التعليم، ومن ثم كان لابد من تحديد هذه السمات ليقوم المنهج التعليمي بدوره في دعم المجتمع للتعامل والاستفادة من معطيات التطور الرقمي والتكنولوجي.

مفهوم المنهج

يمكن إدراك مفهوم المنهج من خلال بعض التعريفات الاصطلاحية له:

- المنهج هو مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والدينية والبيئية والفنية التي تهيئها المؤسسة التربوية لتلاميذها وطلابها داخل المؤسسة أو خارجها بهدف تحقيق نموهم الشامل وتعديل سلوكهم.

• المنهج هو وعاء شامل ومناسب يستجيب لكل من سرعة المعرفة المتزايدة، وأهداف المجتمع المتزايدة والمتجددة، مع مراعاة عدم الإخلال بهدفه طويل المدى والمتمثل في نقل الثقافة والقيم.

• المنهج هو كافة النشاطات الصفية واللاصفية التي تهدف إلى إكساب الطالب الخبرات التربوية وتحقق الأهداف المنشودة.

• المنهج هو المحتوى، وطرق التدريس، والأنشطة الصفية واللاصفية، والوسائل التعليمية، وطرق التقويم المناسبة والمواكبة للتغيرات والمستجدات الآنية والمستقبلية للمجتمع، والتي مُخرجها فرد متوائم مع متطلبات عصره محققاً لأهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه.

أهمية المنهج التعليمي

يمكن تلخيص أهمية المناهج في الآتي:

• يكتسب المنهج أهميته من أهمية العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم.

• المناهج وسيلة التطور والبقاء للأمم، فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية، ومظاهر الحياة، وبالتراث الثقافي الذي خلفته الأجيال السابقة، وبالنظم الاقتصادية التي تسودها.

• يعمل المنهج على تنمية الفرد في إطار قدراته واستعداداته وميوله، وتقوية ما لديه من طاقات خلاقة، وتوجيه هذا كله لصالح الجماعة في جميع الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية مستندا الى فلسفة وأهداف مشتقة من فلسفة وأهداف المجتمع.

- يعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد من وجهة النظر الخاصة بالمجتمع، في أفق تأهيلهم لتطويره والقيام بخدماته الاجتماعية ووظائفه الحيوية.

وخلاصة القول في هذا الصدد أن المناهج التعليمية تعد من أقوى الأدوات في تحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها، وما من أمة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إلا عكفت على مراجعة وتطوير مناهجها (مثال: تجربة الولايات المتحدة في مراجعة وتطوير مناهج العلوم والرياضيات سعيا لمنافسة روسيا في ارتياد الفضاء).

إن هذا المفهوم للمناهج الدراسية يقتضي أن تكون المناهج ديناميكية متطورة، تتفاعل مع المستجدات والمتغيرات وتواكبها، بما يوفر لها السمات التي تميزها كمناهج قادرة على تحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع.

التحديات التي تواجه التربية والمناهج في العصر الحاضر

وهنا نشير إلى أهم التحديات التي تواجه التربية في العصر الحالي بوجه عام والمناهج التعليمية بوجه خاص، والتي أفرزها عاملان أساسيان هما:

- الثورة المعرفية الهائلة والمتسارعة (الانفجار المعرفي).
- التقدم التقني (الثورة التقنية والتي هي نتاج عدة ثورات تقنية متتالية).

وقد تأثر علم التربية كغيره من العلوم بهذه المتغيرات، وبما أن النشاط التربوي نشاط معياري مستقبلي ينطلق من معايير تحدد نوع الغايات والأهداف المنشود بلوغها في الأفراد، فعليه ـ وحتى يؤدي دوره بفعالية ـ أن يعمل على مواجهة التحديات الآتية:

- وجود صراع محلي وقومي وعالمي من أجل البقاء، وانتقال هذا الصراع إلى المؤسسات التربوية مؤثرا على الأداء فيها وعلى دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية.
- ظهور مهام جديدة للمدرسة فرضتها التغيرات والتحولات الآنية والمتوقعة مستقبلا، منها على الخصوص إعداد المتعلم للمنافسة العالمية، وإكسابه عددا من المهارات، مثل القدرة على المنافسة وعلى الاختيار، والقدرة على استشراف التغير والاستعداد له.
- التطور المذهل في مجال صناعة الحواسيب ووسائط الاتصال والتواصل والتي أثرت في طبيعة وأدوات التربية، خاصة فيما يتعلق بأساليب التعلم عن بعد الذي سيفرض نفسه وسيزداد الطلب عليه.
- ظهور مجالات جديدة مرتبطة بحياة الإنسان، مثل المحافظة على البيئة وحمايتها، ومكافحة العنف والمخدرات، والسلام والتعاون الدولي، وكثير من العلوم المتعلقة بصحة الإنسان ومعالجة الأمراض، مما يستوجب أخذها بعين الاعتبار في الممارسات التدريسية، ودراسة كيفية تضمينها في المناهج المدرسية.
- تضاعف حجم المعرفة في كل المجالات، مما يستوجب امتلاك مهارة التعلم الذاتي؛ إذ يشهد كل يوم ظهور معلومات واكتشافات في كل التخصصات بطريقة فرضت على المتخصصين في مختلف المجالات مد جسور المعرفة النوعية للحصول على المعارف المتجددة أو المكملة التي تؤهلهم للقيام بمهامهم وفق متطلبات العصر وتقنياته.
- أدى الانفتاح الإعلامي والتواصل الثقافي عبر القنوات الفضائية ووسائط الاتصال المتعددة (فيسبوك واتساب تويتر انستقرام ....) إلى تطور المجتمع وخصائصه، مما استوجب على التربية أن تركز على وظيفتها الأساسية في الحفاظ على الجيد من تراث الأجيال.

إن أهمية المناهج التعليمية تأتي من دورها في إعداد الفرد وفق مواصفات مناسبة للمجتمع وللعصر الذي يعيش فيه، وهذه السمات التي تمثل معايير لما ينبغي أن تكون عليه مناهج اليوم، على ضوئها يمكن مراجعة وتقويم مناهجنا التعليمية لمعرفة مدى مناسبتها لمتعلم اليوم.

سمات مناهج التعليم في العصر الحالي

شهدت مناهج التعليم في العصر الحالي تطوراً كبيراً مقارنةً بالمناهج التقليدية، وذلك نتيجةً للتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في جميع المجالات، بما في ذلك المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية. وقد نتج عن هذا التطور ظهور سمات جديدة للمناهج التعليمية تختلف عن السمات التقليدية، والتي تتمثل في الآتي:

- **التركيز على التعلم النشط**: يُقصد بالتعلم النشط أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية، حيث يشارك بشكل مباشر في جميع مراحل التعلم، بما في ذلك التخطيط والتنفيذ والتقييم. ويتحقق التعلم النشط من خلال استخدام مجموعة من الأساليب والتقنيات التعليمية، مثل:
  - التعلم التعاوني
  - التعلم القائم على المشاريع
  - التعلم القائم على حل المشكلات
  - التعلم القائم على الألعاب

وتركز المناهج التعليمية الحديثة على التعلم النشط، حيث يتم إشراك المتعلم بشكل مباشر في عملية التعلم، مما يساهم في تنمية مهارات التفكير والتحليل

والابتكار لديه.

- **الاهتمام بالتفكير النقدي**: يُقصد بالتفكير النقدي القدرة على تحليل المعلومات وتقييمها واتخاذ القرارات. ويُعد التفكير النقدي من المهارات الأساسية التي يحتاجها المتعلم في عصرنا الحالي، حيث يواجهه العديد من المعلومات والأفكار المتضاربة التي يحتاج إلى تمييزها وتحليلها.

وتسعى المناهج الحديثة إلى تنمية التفكير النقدي لدى المتعلم، وذلك من خلال تدريبه على تحليل المعلومات وتقييمها واتخاذ القرارات.

- **تشجيع التعلم الذاتي**: يُقصد بالتعلم الذاتي القدرة على تعلم أشياء جديدة بشكل مستقل دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين. ويُعد التعلم الذاتي من المهارات الأساسية التي يحتاجها المتعلم في عصرنا الحالي، حيث يواجهه العديد من التحديات التي يحتاج إلى مواجهتها بنفسه.

وتدعم المناهج الحديثة التعلم الذاتي لدى المتعلم، وذلك من خلال تزويده بالمهارات والأدوات اللازمة للتعلم بشكل مستقل.

- **التركيز على المهارات الحياتية**: يُقصد بالمهارات الحياتية مجموعة من المهارات التي تساعد المتعلم على الاندماج في المجتمع ومواجهة التحديات التي يواجهها في حياته. والتي تعمل المناهج الحديثة على تنميتها لدى المتعلم، وتتضمن المهارات الحياتية مجموعة متنوعة من المهارات، مثل:
  - مهارات التواصل
  - مهارات العمل الجماعي
  - مهارات حل المشكلات

- مهارات إدارة الوقت
- مهارات اتخاذ القرار.

• **الاعتماد على التكنولوجيا**: تُعد التكنولوجيا من الأدوات الأساسية التي تستخدم في العملية التعليمية في العصر الحالي، وتُساعد التكنولوجيا في تقديم المحتوى التعليمي في المناهج التعليمية الحديثة بشكل أكثر إثارة وتشويقًا، كما أنها تُساعد في تفاعل المتعلم مع المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية.

رابعًا: البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة

١ـ مفهوم البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة:

تُعرَّف البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة بأنها البيئة المادية للفصل الدراسي، والتي تؤثر على شعور الطلاب بالراحة والتحفيز، وتوفر لهم الظروف المناسبة للتعلم.

٢ـ أهمية البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة:

تلعب البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة دورًا مهمًا في تحقيق أهداف العملية التعليمية، فهي تؤثر على دافعية الطلاب للتعلم ومستوى تحصيلهم الدراسي.

وتتمثل أهمية البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة فيما يلي:

• **تساعد على راحة الطلاب**: حيث توفر البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة بيئة مريحة للطلاب، بحيث يمكنهم التركيز على التعلم دون الشعور بالضيق أو الانزعاج.

• **تعزز دافعية الطلاب للتعلم**: حيث تخلق البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة جوًا من التحفيز والإلهام، مما يساعد على زيادة دافعية الطلاب للتعلم.

• **تحسن مستوى تحصيل الطلاب الدراسي**: حيث تساعد البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة الطلاب على التركيز على التعلم والفهم بشكل أفضل، مما يؤدي إلى تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي.

٣ـ مكونات البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة:

تتكون البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة من مجموعة من المكونات، منها:

• **المساحة**: يجب أن تكون مساحة الفصل الدراسي مناسبة لعدد الطلاب، بحيث تكون هناك مساحة كافية للتحرك والتفاعل.

• **التهوية والإضاءة**: يجب أن تكون التهوية والإضاءة في الفصل الدراسي جيدة، بحيث تكون مريحة للطلاب.

• **الصوت**: يجب أن يكون مستوى الصوت في الفصل الدراسي مناسبًا، بحيث لا يكون مرتفعًا جدًا ولا منخفضًا جدًا.

• **النظافة**: يجب أن يكون الفصل الدراسي نظيفًا ومرتبًا، بحيث يكون مريحًا للطلاب.

• **التجهيزات**: يجب أن تكون التجهيزات في الفصل الدراسي متوفرة ومحدثة، بحيث تدعم العملية التعليمية.

٤ـ مميزات البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة:

تتميز البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة بعدد من السمات، منها:

• الراحة: توفر البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة بيئة مريحة للطلاب، بحيث يمكنهم التركيز على التعلم دون الشعور بالضيق أو الانزعاج. وتتحقق هذه الراحة من خلال توفير مساحة كافية للطلاب للتحرك والتفاعل، وتوفير التهوية والإضاءة المناسبة، واختيار الأثاث المناسب للطلاب.

• التحفيز: تخلق البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة جوًا من التحفيز والإلهام، مما يساعد على زيادة دافعية الطلاب للتعلم. ويتحقق هذا التحفيز من خلال تزيين الفصل الدراسي بشكل جذاب، واستخدام الألوان الهادئة والمريحة، وعرض اللوحات الفنية والصور الجميلة.

• الأمان: يجب أن تكون البيئة الصفية آمنة للطلاب، بحيث لا يشعرون بالتهديد أو القلق. ويتحقق هذا الأمان من خلال صيانة الفصول الدراسية بشكل دوري، وتوفير طفايات الحريق والإسعافات الأولية، ومنع دخول الغرباء إلى الفصول الدراسية.

• المشاركة: توفر البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة مساحة كافية للطلاب للتحرك والتفاعل، مما يعزز المشاركة في العملية التعليمية. وتتحقق هذه المشاركة من خلال توفير الأثاث المناسب للطلاب، وتنظيم الأنشطة والورش الصفية التي تتطلب التفاعل بين الطلاب.

• التنوع: يجب أن تكون البيئة الصفية الفيزيائية متنوعة، بحيث تلبي احتياجات جميع الطلاب. وتتحقق هذه التنوع من خلال توفير التجهيزات اللازمة للتعلم لكل أنواع الطلاب، مثل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبشكل عام، يمكن القول أن البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة هي البيئة التي توفر للطلاب بيئة مريحة وآمنة ومحفزة، وتساعدهم على المشاركة في العملية التعليمية وتحقيق أهدافهم التعليمية.

٥ـ كيفية تحقيق البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة:

يمكن تحقيق البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة من خلال مجموعة من الإجراءات، منها:

- تصميم وبناء فصول دراسية مريحة وآمنة.
- توفير التهوية والإضاءة المناسبة في الفصول الدراسية.
- الاهتمام بالنظافة والترتيب في الفصول الدراسية.
- توفير التجهيزات اللازمة للتعلم في الفصول الدراسية.
- وجودها في بيئة هادئة بعيدا عن الضوضاء والصخب والمشتتات الخارجية.

خامسًا: العلاقات في مجتمع المدرسة

أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية في مجتمع المدرسة:

العلاقات الإنسانية والاجتماعية الرشيدة بين الإداريين والمعلمين والعاملين الآخرين في المدرسة والتلاميذ هي اللبنة الأساسية لبناء بيئة تعليمية مدرسية إيجابية وناجحة. حيث تخلق هذه العلاقات جوًا من التعاون والاحترام والثقة بين جميع أفراد المجتمع المدرسي، مما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية.

وتتمثل أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية الرشيدة بين المكونات البشرية في مجتمع المدرسة فيما يلي:

- تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية: حيث تخلق هذه العلاقات جوًا من التعاون والاحترام والثقة بين جميع أفراد المجتمع المدرسي، مما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية.

- تعزز دافعية الطلاب للتعلم: حيث تشعر الطلاب بالراحة والطمأنينة في وجود علاقات إنسانية اجتماعية رشيدة، مما يساعد على زيادة دافعيتهم للتعلم.

- تحسن مستوى تحصيل الطلاب الدراسي: إذ تساهم هذه العلاقات في خلق بيئة تعليمية إيجابية تشجع الطلاب على التعلم والإبداع.

- تساعد على بناء شخصية الطلاب: حيث تسهم هذه العلاقات في تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية والعاطفية، مما يساعدهم على بناء شخصية قوية ومتوازنة.

مظاهر العلاقات الإنسانية والاجتماعية الرشيدة:

تتمثل هذه العلاقات في عدد من المظاهر، منها:

- **الاحترام المتبادل**: يجب أن يحترم جميع الأفراد الموجودين في المجتمع المدرسي بعضهم البعض، بغض النظر عن وظيفتهم أو موقعهم.
- **التعاون والمشاركة**: ينبغي أن يتعاون جميع الأفراد الموجودين في المجتمع المدرسي مع بعضهم البعض، لتحقيق الأهداف التعليمية.
- **التسامح والعفو**: يجب أن يكون جميع الأفراد الموجودين في المجتمع المدرسي متسامحين وعفويين، تجاه بعضهم البعض.
- **التواصل الفعال**: يجب أن يتواصل جميع الأفراد الموجودين في المجتمع المدرسي مع بعضهم البعض بشكل فعال؛ من أجل فهم احتياجات بعضهم البعض.

أطراف العلاقة داخل المدرسة:

ويمكن تقسيم العلاقات الإنسانية والاجتماعية الرشيدة بين المكونات البشرية في مجتمع المدرسة إلى عدة أنواع، منها:

- **العلاقات بين المعلمين والطلاب**: حيث يجب أن تتميز هذه العلاقات بالاحترام والتقدير والثقة، مما يساعد الطلاب على التعلم والتفاعل مع المعلمين.
- **العلاقات بين الإداريين والمعلمين**: ينبغي أن تتميز هذه العلاقات بالاحترام والتقدير والتعاون والتشاور والتشارك، مما يساعد المعلمين على أداء مهامهم على أكمل وجه.

- **العلاقات بين الإداريين والعاملين الآخرين في المدرسة**: يجب أن تتميز هذه العلاقات بالاحترام والتقدير والتعاون، مما يساعد جميع العاملين على أداء مهامهم على أكمل وجه.

- **العلاقات بين المعلمين والعاملين الآخرين في المدرسة**: إذ يجب أن تتميز هذه العلاقات بالاحترام والتقدير والتعاون، مما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية.

وبشكل عام، يمكن القول إن العلاقات الإنسانية والاجتماعية الرشيدة بين جميع الأفراد الموجودين في البيئة المدرسية هي أساس نجاح العملية التعليمية، لذلك يجب الاهتمام بتعزيز هذه العلاقات بين جميع الأفراد في المجتمع المدرسي.

التعلم والتعليم والتدريس

يشهد عصرنا الحديث الكثير من التقدم التكنولوجي والعلمي، وانفجارا ثقافيا ومعرفيا أدى إلى ظهور اتجاهات ونظريات حديثة في كيفية بناء المنهج الدراسي.

ويقاس هذا التقدم بمدى معرفة هذه الشعوب بطرق ووسائل وأساليب ونظريات التدريس، ومنها التفريق بين مفهوم كل من التعليم والتعلم والتدريس.

التعلم Learning

يعد التعلم من أبرز المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس، وقد لا يكون من السهل صياغة تعريف محدد وثابت لهذا المفهوم. وهذا لأننا لا نستطيع ملاحظة عملية التعلم ذاتها في شكل مباشر، ولا يمكن دراستها بشكل منعزل، أو عدها كوحدة منفصلة. ولذلك ينظر إلي التعلم باعتباره من العمليات الافتراضية التي يستدل عليها من ملاحظة السلوك.

مفهوم التعلم:

يتصل مفهوم التعلم بعملية اكتساب الفرد للسلوك والخبرات وما يطرأ عليها من تغيرات. فنتائج عملية التعلم تظهر في مختلف أنماط سلوك الفرد ونشاطه الإنساني، الفكري، والحركي، والاجتماعي، والانفعالي، واللغوي، مما يؤدي إلي تراكم المعارف الإنسانية وتنقلها من جيل إلي آخر من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وما يحدث من تفاعل مع العالم المادي.

وقد عرف جيلفورد التعلم بأنه: أي تغيير في السلوك ناتج عن استثارة. كما عرفه جيتس بأنه: عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الدوافع وتحقيق

الأهداف، والذي يتخذ في الغالب صورة حل المشكلات.

وبذلك يمكننا أن **نعرف التعلم على النحو التالي**: التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر، ولكن يمكن الاستدلال عليه من الأداء أو السلوك الصادر عن الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة، ويظهر في تغير أداء الفرد.

أو هو: العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبياً في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية.

التعليم Education

كلمة التعليم في اللغة: مصدر للفعل «علّم»، وعلّمه تعليماً بمعنى جعله يعلَم، وعَلِم الشيء أي عرفه وتيقنه، إذ نقول: علمته العلم فتعلم. ولا شك أن سياسة التعليم تهدف إلى إعداد التلميذ بدنيا، وعقليا، وخلقيا إعداداً سليما يحقق له النمو والتقدم في المجتمع. كما تعد المدرسة إحدى المؤسسات التربوية التي تستهدف التأثير في سلوك المتعلمين وتهيئة الفرص أمامهم لاكتشاف الخبرات المتنوعة من خلال الأهداف التربوية التي تعمل في ضوئها والتي تستمد فلسفتها من فلسفة وأهداف المجتمع، مع ضرورة الاهتمام بالترابط والتكامل بالنسبة للعوامل المتشابكة التي تشكل العملية التعليمية بالمدرسة، وهى من الأسس التربوية المهمة لتحقيق نظام تعليمي متكامل.

والتعليم في عصر التكنولوجيا لم يعد قضية خدمات، وإنما تعدى ذلك لكي يصبح قضية استثمار. ومن ثم أصبح التعليم هو الآلية للانطلاق والتقدم في ظل التنافس العالمي في جميع مجالات الحياة.

مفهوم التعليم

هو التصميم المنظم، للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضاً، إدارة التعليم التي يديرها المعلم. والتعليم هو أحد الأهداف المهمة التي نحاول تحقيقها من خلال عملية التدريس. «فالتعليم» هو أحد المرادفات المهمة «للتدريس»، حيث يمكن من خلال التعليم إعطاء المعلومات واكتساب المهارات والمعارف.

فالتقدم بعمليات التعليم والتدريس يحتم علينا أن نركز اهتمامنا على «المتعلم»، وكذلك تنمية وتطوير دوره الحيوي والفعال في هذه العمليات باعتباره محور العملية التعليمية والتربوية.

وقد تعددت تعريفات مفهوم التعليم، فيُعَرَّف بأنه: الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي، واكتساب الخبرة والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه. إذن.. فالتعليم يقتضي وجود متعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف ومهارات أو اتجاهات وقيم تتناسب مع قدراته واستعداداته، من خلال وجوده في بيئة تعلم تشتمل على محتوى تعليمي، ومعلم، ووسائل تعلم، تهدف إلي تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة.

لذا نجد أن عمليه التعليم تحتوى على العناصر الآتية:

ـ نشاط أو عملية يمكن ملاحظتها ومتابعتها.

ـ تفاعل لفظي بين شخصين أو اكثر.

ـ لها هدف معين يهتم بإحداث التعلم أو التغيير في سلوك المتعلم.

الفرق بين التعلم والتعليم

يتفق علماء التربية على أن التعليم الفعال يؤدي إلي الاستبصار، والاستبصار يؤدي إلي تغيير في الاتجاهات، وهذا بدوره يؤدي إلي تعديل، أو تغيير في السلوك، وهذا هو التعلم.

والتعلم يعد تجربة شخصية، تحدث عندما يطرأ تغيير على السلوك الفردي، فيتصرف الشخص، أو يفكر بشكل مختلف، أو يكتسب معرفة أو مهارة جديدة.

يشير التعلم إلى عملية فكرية لاكتساب مهارات ومعارف جديدة، من خلال الخبرة، أو الدراسة، أو التدريس. بينما مفهوم التعليم هو عملية تنويرية لتوفير المعرفة، من خلال تعليمات منهجية. لتنمية وتطوير هذه المعارف الجديدة. وهذا يوضح لنا الفرق بين مفهوم كل من التعليم والتعلم.

إذن.. فالتعلم يركز على التغيرات التي تحدث عند المُتعلّم من خلال مروره بخبرات تعليمية تساهم في تغيير مواقفه عن أمرٍ مُعيّن، ويرتكز أيضاً التعلّم على عدّة نواحٍ هي:

ـ إحداث تغيّرات مرغوب فيها في البنى المعرفية، أو في المفاهيم التي يطورها المتعلم بعد أن يمر بمواقف تعليمية معينة.

ـ التحسين في الأداء المعرفي، والوجداني عن طريق إدخالات معينة، تحدد أهداف التعلّم بشروط ومعايير الأداء.

ـ وضع الشخص المتعلم، والأخذ بعين الاعتبار خصائصه الشخصيّة في بناء مواقف التعلم.

ـ التغيرات غالباً ما تكون نسبيّة.

بينما يرتكز التعليم على ما يقوم به المُعلم أو المدرس، وما يمتلكه من خصائص، والهدف من التعليم مُساعدة المُتعلّم على تحسين أدائه الصفي، ولتحقيق ذلك يجب أن يَمتلك المُعلّم خصائص ومعارف ومهارات مُعيّنة ومحددة، ولذلك فإن عملية التعليم تهتم بما يلي:

- نموذج التدريس الذي يستعمله المُعلم.
- نظرية التعليم التي يتبناها المُعلم.
- مجموعة الإجراءات الصفية التي يقوم بها المُعلم.
- نظرية التدريب التي يتبنّاها المعلم في إجراءاته.
- الخصائص الشخصية للمُعلم.

التدريس Teaching

لما كانت المدرسة بمناهجها، وتلاميذها، وعامليها، عبارة عن مؤسسة اجتماعية، تجسد المجتمع بكل مفاهيمه الاجتماعية، والسلوكية، والاقتصادية، والسياسية، وقد أوجدها المجتمع لتضطلع بدور تربية النشء، فإنه يمكن القول إن مفهوم التدريس هو أحد وسائل المجتمع لتربية أبنائه. أو بمعني أخر يمكننا أن نقول بأنه: أسلوب اجتماعي أوجدته حاجة المجتمع للإسهام في تربية الصغار، بما يحقق أمال المجتمع في أفراده. ولذلك فهو عملية إنسانية منظمة تهدف الي تربية الفرد تربية مقصودة وموجهة، بقصد تحقيق أهداف معينة.

ولا يتم التدريس الا بوجود طرفين أساسيين، هما المعلم والمتعلم. ولذلك يهتم المعلم بمساعدة المتعلم على أن يمر بخبرات عديدة متنوعة، مباشرة وغير مباشرة، تسهم في تشكيل شخصيته، وتهدف إلي إحداث تغير في الاتجاه المرغوب في سلوك المتعلم.

مفهوم التدريس

التدريس عملية منظومية، لها أبعادها ومكوناتها التي تتمثل في المعلم، والتلميذ، والخبرات التعليمية، والأدوات والتقنيات الحديثة، وأساليب التقويم. ومن ثم فالتدريس عملية ديناميكية تبدأ بصياغة الأهداف، ووضع السياسات، وتحديد الاستراتيجيات وطرق وأساليب التدريس، ثم التنفيذ والتقويم.

ولذلك يمكن القول إن التدريس: عملية مقصودة ومخططة ومنظمة تتم وفق تتابع معين من الإجراءات التي يقوم بها المعلم وتلاميذه داخل المدرسة وتحت إشرافها بقصد مساعدة التلاميذ على التعلم والنمو المتكامل.

وهذا المفهوم يتعلق بالتدريس بشكل عام، لكن مفهوم التدريس يتغير بحسب النظرة إلى مفهوم التربية ومقاصدها وأدوارها قديما وحديثا.

لذا نجد أن التدريس له مفهوم تقليدي يتماشى مع النظرة التقليدية لمفهوم التربية والمنهج التربوي، وله مفهوم حديث (معاصر) يتماشى مع النظرة الحديثة للتربية والمنهج التربوي كذلك، وهذا ما يتضح في الآتي:

ـ مفهوم التدريس في الإطار التقليدي:

هو ما يقوم به المعلم من نشاط، لأجل نقل المعارف إلى عقول التلاميذ. ويتميز دور المعلم هنا بالإيجابية، ودور التلميذ بالسلبية في معظم الأحيان، بمعنى أن التلميذ غير مطالب بتوجيه الأسئلة، أو إبداء الرأي؛ لأن المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة بالنسبة للتلميذ. إلا أن هذا المفهوم التقليدي لعملية التدريس كان سائدا قديما، أما اليوم فتغيرت المفاهيم وتبدلت الظروف، وغزا التطور العلمي كل مجالات الحياة، مما أوجد مفهوما جديدا للتدريس.

ـ التدريس بمفهومه المعاصر:

إن التدريس المعاصر، بالإضافة لكونه علما تطبيقيا انتقائيا متطورا، هو عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعلم والتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلاميذ، والإدارة المدرسية، والغرف الصفية، والأسرة والمجتمع، لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية، والتدريس إلى جانب ذلك عملية تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر، والحواس، والعاطفة، واللغة.

والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحيق أهداف معينة، ومعنى هذا أن التلميذ لم يعد سلبيا في موقفه، كما لاحظنا في مفهوم التدريس التقليدي، إذ إنه يأتي إلى المدرسة مزودا بخبرات عديدة، كما أن لديه تساؤلات متنوعة تحتاج إلى إجابات، فالتلميذ يحتاج إلى أن يتعلم كيف يتعلم، وهو في حاجة أيضا إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع، والنقد، وإصدار الأحكام.

فالموقف التدريسي يجب النظر إليه على نحو كلي، باعتبار أنه يضم عوامل عديدة تتمثل في: المعلم، والتلاميذ، والأهداف التي يرجى تحقيقها من الدرس، والمادة الدراسية، والزمن المتاح، والمكان المخصص للدرس، وما يستخدمه المعلم من طرق للتدريس، إلى جانب العلاقة التي ينبغي أن تكون وثيقة بين المدرسة والبيت، والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي له التلميذ.

مظاهر تميز التدريس المعاصر عن قرينه التقليدي:

يمتاز التدريس المعاصر عن التدريس التقليدي بعدة ميزات نجملها في الآتي:

١ـ يعد التلميذ، لا المعلم، أو المنهج، محور عملية التربية، فعلى أساس خصائصه يتم تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية، وطرق

التدريس، والوسائل اللازمة لذلك، أما في التعليم التقليدي فإن الأهداف تتحدد حسب رغبة المجتمع، أو من ينوب عنه، ثم يتم اختيار المادة الدراسية، والأنشطة، والطرق المصاحبة لذلك، ومن هنا ندرك أن التعليم التقليدي يتركز حول المعلم أو المنهج.

٢ـ التدريس المعاصر عملية شاملة، تتولى تنظيم وموازنة كافة معطيات العملية التربوية، من معلم وتلاميذ، ومنهج، وبيئة مدرسية، لتحقيق الأهداف التعليمية، دون تسلط واحدة على الأخرى، أما في التدريس التقليدي فإن العملية التربوية محصورة غالبا في المعلم والمنهج.

٣ـ التدريس المعاصر عملية إيجابية هادفة تتولى بناء المجتمع، وتقدمه عن طريق بناء الإنسان الصالح، أو المتكامل فكرا وعاطفة وحركة، بينما التدريس التقليدي ـ على العموم ـ عملية اجتهادية تهتم بتعلم التلاميذ لمادة المنهج، أو ما يريده المعلم دون التحقق من فاعلية هذا التعلم، أو أثره على التلاميذ أو المجتمع.

٤ـ التدريس المعاصر عملية انتقائية، تختار من المعلومات والأساليب، والمبادئ ما يتناسب مع التلاميذ ومتطلبات روح العصر.

٥ـ التدريس المعاصر عملية اجتماعية تعاونية نشطة، يساهم فيها المعلم وأفراد التلاميذ، كل حسب قدراته، ومسؤولياته، وحاجته الشخصية، أما التدريس التقليدي فيمثل عملية إلزامية مباشرة، تبدأ بأوامر المعلم ونواهيه، وتنتهي بتنفيذ التلاميذ جميعا لهذه المتطلبات.

المبادئ العامة للتدريس المعاصر:

من خلال مفهوم التدريس المعاصر ومرتكزاته، أوجز التربويون المبادئ العامة التي يقوم عليها هذا النوع من التدريس، ومنها:

١ـ يمثل التلميذ في التدريس المعاصر محور العملية التربوية، دون المعلم، أو المنهج، أو المجتمع.

٢ـ تتلاءم مبادئ وإجراءات التدريس المعاصر لحالة التلاميذ الإدراكية، والعاطفية والجسمية، فتختلف الأساليب المستخدمة في التدريب باختلاف نوعية التلاميذ.

٣ـ يهدف التدريس المعاصر إلى تطوير القوى الإدراكية والعاطفية، والجسمية والحركية للتلاميذ بصيغ متوازنة، مراعيا أهمية كل منها لحياة الفرد والمجتمع، دون حصر اهتمامه في تنمية نوع واحد فقط من هذه القوى على حساب الأخرى.

٤ـ يهدف التدريس المعاصر إلى تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل، ولا يحصر نفسه في دراسة الماضي لذاته.

٥ـ يمثل التدريس المعاصر مهنة علمية مدروسة، تبدأ بتحليل خصائص التلاميذ، وتحديد قدراتهم، ثم تطوير الخطط التعليمية، واختيار المسائل، والأنشطة والمواد التعليمية التي تستجيب لتلك الخصائص ومتطلباتها.

٦ـ يبدأ التدريس المعاصر بما يملكه التلاميذ من خبرات، وكفايات وخصائص، ثم يتولى المعلم صقلها وتعديلها أو تطوير ما يلزم منها.

٧ـ يهدف التدريس المعاصر كعملية إيجابية مكافِئة إلى نجاح التلاميذ بإشباع رغباتهم، وتحقيق طموحاتهم، لا معاقبتهم نفسيا أو جسديا أو تربويا بالفشل والرسوب كما هو الحال في الممارسات التعليمية والتعلمية التقليدية.

٨ ـ يرعى التدريس المعاصر مبدأ التفرد في مدخلاته وممارساته، حيث يوظف بهذا الصدد المفاهيم الآتية:

أ ـ معرفة خصائص أفراد التلاميذ الفكرية، والجسمية، والقيمية.

ب ـ توافر التجهيزات المدرسية وتنوعها.

جـ ـ تنوع الأنشطة والخبرات التربوية التي تحفز التلاميذ إلى المشاركة، والإقبال على التعليم.

د ـ استعمال المعلم لوسائل تعليمية متنوعة، يقرر بواسطتها نوع ومقدار تعلم التلاميذ، وفاعلية العملية التربوية بشكل عام هـ ـ تنوع أسئلة المعلم من حيث النوع، والمستوى، واللغة والأسلوب، والموضوع من تلميذ لآخر.

و ـ سماح المعلم للتلاميذ بأن يقوم كل منهم بالدور الذي يتوافق مع خصائصه وقدراته، ثم اختيار النشاط التربوي الذي يتلاءم مع هذه الخصائص والقدرات.

الفرق بين التعليم والتدريس

يعد مفهوم التعليم مفهوما أعم وأشمل من مفهوم التدريس من حيث كونه مقصوداً أو غير مقصود. وقد يقوم بالتعليم المعلم أو غير المعلم، ويتم في المدرسة أو غير المدرسة، وقد يتم من خلاله تحقيق أهداف محددة أو غير محددة. ولذا يمكن القول إن التعليم هو: عملية مقصودة أو غير مقصودة، مخططة أو غير مخططة، تتم داخل المدرسة أو غير المدرسة، في زمن محدد أو غير محدد، ويقوم بها المعلم أو غير المعلم بقصد مساعدة المتعلم على التعلم واكتساب الخبرات.

العلاقة بين التعليم والتعلم والتدريس

ثمة خطوط فاصلة بين مفاهيم التعليم والتدريس والتعلم، ويختلط الأمر في كثير من الأحيان على المتعلمين والمعلمين حول تلك المصطلحات. خاصة أن معظم الكتابات في هذا المجال تخلط بين تلك المصطلحات.

ويمكننا القول إن التدريس عملية معقدة تتكون من مجموعة عناصر

متداخلة لها وظائفها والتي تعمل بصورة مترابطة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة. ومن خلال عملية التدريس يتم التعليم، ويحدث التعلم، وتتحقق التربية. فالتربية (التعلم) غاية، والتعليم هدف، والتدريس وسيلة، ولهذا كان الغرض من التدريس هو إحداث تعلم لدي الطالب.

التعلم النشط

يكاد يجزم الخبراء التربويون جميعهم على كون استراتيجيات وطرق التدريس التي تسعى إلى إشراك المتعلم في تعلمه هي الأكثر نجاعة، وهي التي تخلق تعلما حقيقيا، عكس نظيرتها التقليدية التي يزداد مُنتقدوها يوما بعد يوم.

وعموما، لا يمكننا الجزم بكون طرق التعليم التقليدية أصبحت متجاوزة أو غير مفيدة، كما لا يمكن بأي حال تبخيسها. فعلا، قد تكون قاصرة، لكن وقتَ وضعِها جانبا على الرف لم يحن بعد.

ولتجاوز مكامن ضعف هذه الطرق التقليدية اجتهد المنظرون والممارسون في الحقل التربوي وأبدعوا طرقا وأساليب واستراتيجيات أكثر تقدما وفاعلية وإنتاجية، ومنها التعلم النشط الذي سنحاول الإحاطة به في هذا المقام.

ما هو التعلم النشط إذن؟ وما إيجابياته؟ وما العوائق التي قد تعترضه؟ والفرق بينه وبين التعليم التقليدي؟...

ما هو التعلم النشط ؟

التعلم النشط Active learning فلسفة تعليمية تربوية تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وجعله ـ أي المتعلم ـ محوريا في العملية التعليمية التعلمية، وتسعى إلى الانتقال بالمتعلم من حالة المتلقي السلبي (كما هو الحال في طريقة المحاضرة) إلى إيجابية المتعلم وفاعليته في المواقف التعليمية (كما هو الحال في استراتيجيات التعلم النشط)، وذلك باستهداف مهارات التفكير العليا بالدرجة الأولى كالتحليل، والتركيب، والتقويم، اعتمادا على مواقف تعليمية وأنشطة مختلفة تستلزم البحث والتجريب والعمل والتعلم الذاتي أو الجماعي أيضا... لاكتساب

المهارات والحصول على المعلومات وتكوين الاتجاهات والقيم. وهي كلها أمور تستلزم:

ـ المشاركة الفاعلة والإيجابيّة للمتعلم في مختلف المواقف التعلمية.

ـ إلقاء مسؤولية التعلم على الطالب أو المتعلم.

ـ الخروج من إطار التعليم التقليدي والانفتاح على الجديد.

ـ اعتماد المتعلم على نفسه في اكتساب المهارات والحصول على المعلومات (وحل المشاكل بصفة عامة) دون اللجوء إلى أساليب كلاسيكية كالحفظ.

ـ تنمية قدرات المتعلم التفكيرية ليستطيع حل مشاكله بنفسه.

وإذن.. فإن مفهوم التعلم النشط:

ـ هو محاولة للقطع مع التلقين والحفظ والطرق التقليدية عامة، حيث يقدم المعلم المعارف ويكتفي المتعلمون بالاستماع.

ـ يعتمد بالدرجة الأولى على تنمية التفكير، وإكساب المتعلمين القدرة على حل المشكلات.

ـ يُشجع العمل الجماعي والتعلم التعاوني.

ـ يراعي تنويع مصادر التعلم.

ـ يزيد فرص التواصل بين المعلّم والمتعلمين.

ـ يحفز المتعلمين على التفكير فيما هم بصدد تعلمه.

فلسفة التعلم النشط ومبادؤه

تتلخص هذه الفلسفة في جعل المتعلم في قلب العملية التعلِيمية التعلُّمية، بنقل بؤرة الاهتمام إلى المتعلم وجعله محور هذه العملية، وذلك بجعل التعلم:

ـ ينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته.

ـ مرتبطا بحياة المتعلم واهتماماته واحتياجاته.

ـ قائما على تفاعل المتعلم مع بيئته ومحيطه.

ـ يحدث في أماكن أخرى غير الفصل الدراسي، مثل البيت، أو النادي، أو أي مكان ينشط فيه المتعلم.

إيجابيات التعلم النشط

للتعلم النشط وَقْعٌ إيجابيٌ على العمليةِ التعلمية التعليمية، يمكن اختصاره في:

ـ تشجيع التفاعل بين المتعلمين بعضهم البعض، وبينهم وبين معلمهم، سواء داخل الفصول الدراسية أو خارجها.

ـ تشجيع التعاون والعمل الجماعي.

ـ تقديم تغذية راجعة سريعة وفورية، ومتابعة مستمرة للمتعلمين بهدف التدخل في الوقت المناسب.

ـ توفير الوقت الكافي للتعلم.

ـ مُناسب لتوظيف الذكاءات المتعددة.

أهمية التعلم النشط ومميزاته

قد يتساءل البعض عن الجدوى من التعلم النشط وعن مميزاته، ودواعي اعتماده. للجواب، نقول إنه يمكننا الاستعانة به لأنه:

ـ يجعل التعلم متعة، مما يزيد من فرص اندماج الطلاب أثناء التعلم.

ـ يُعوِّد الطلاب على تحمل المسؤولية.

ـ يحفز الطلاب على الإنتاج المتنوع والجيد والمتراكم.

ـ يُكسِب الطلاب القدرة على التعبير عن الرأي.

ـ ينمي الثقة بالنفس لدى الناشئة.

ـ يُعزِّز مستويات التفكير العليا عند المتعلمين.

ـ ينمي مهارات البحث والتفكير.

ـ ينمي القيم والاتجاهات لدى الطلاب.

ـ يعود الطلاب على اتباع التعليمات وقواعد العمل.

ـ يساعد على توفير جو للتفاعل الإيجابي بين المتعلمين، خصوصا في المهام المعقدة (التعلم التعاوني والجماعي).

ـ يحقق استمرارية التعلم (التعلم المستدام).

ـ يُعزز المنافسة الإيجابية بين المتعلمين.

ـ ينمي الرغبة في التعلم، والوصول لدرجة الإتقان.

ـ متوافق ومحفز لاستخدام أساليب وطرق التعلم الجديدة.

وهذه أسباب أخرى تبرر الحاجة إلى التعلم النشط الذي يعد عاملا مساعدا في تحقيقها:

ـ المتعلم، في طريقه للفهم، يسعى إلى ربط الأفكار والمعرفة الجديدة بمواقف من الحياة.

ـ المتعلم يسعى دائما إلى ربط كل موضوع جديد بالموضوعات ذات العلاقة،

والتي سبق له دراستها.

ـ المتعلم يفضل في الغالب الموضوعات التي تتضمن حقائق ومعلومات كثيرة عن تلك النظرية التي تتطلب تفكيرا أعمق.

ـ المتعلم يحرص في العادة على فهم المعنى الإجمالي للموضوع قبل جزئياته.

ـ المتعلم يحتاج في الغالب وقتا كافيا للتفكير.

أُسُس التعلم النشط

هي أسس وأركان لا يقوم إلا بها وأهمها:

ـ توظيف استراتيجيات التدريس (النَّشِطَة) المتركزة حول المتعلم.

ـ إشراك الطلاب في تحديد الأهداف التعليمية، ونُظم العمل وقواعده.

ـ إتاحة الفرصة لكل طالب للتعلم حسب سرعته الذاتية (الفارقية).

ـ الحرص على توفير أجواء المتعة والمرح والطمأنينة أثناء التعلم.

ـ تنويع مصادر التعلم وأدواته ووسائله.

ـ الاعتماد بالدرجة الأولى على التقويم الذاتي وتقويم الأقران.

ـ تعويد الطلاب على الإدارة الذاتية (الاعتماد على النفس واتخاذ القرار).

ـ تقديم المساعدة للطلاب متى احتاجوا إليها (المتابعة).

ـ مساعدة الطالب على اكتشاف مكامن القوة في شخصيته وعمله...

أبرز فوائد التعلم النشط

زيادة على ما يمكن أن نسميه فوائد بديهية (وتلقائية) كإتاحته الفرص للمتعلمين للمشاركة وطرح الأفكار، والمناقشة والحوار، وقضائه (إلى حد بعيد) على

مشاكل من قبيل السرحان والنوم والشغب، فإن للتعلم النشط فوائد كثيرة لعل أهمها:

ـ تعويد المتعلمين على البحث والنقد والتعلم الذاتي وطرق الحصول على المعرفة (تَعلُّم التعلمِ).

ـ يوفر اتباع التعلم النشط تعزيزات كافية للطلاب تساهم في فهمهم للمعارف الجديدة.

ـ خلال التعلم النشط يصل المتعلمون إلى حلول ذات معنى مألوفة لديهم.

ـ غالبا ما يعطي المتعلمون أهمية بالغة للمَهمة أو الأعمال التي ينجزونها بأنفسهم (سواء فرديا أو جماعيا)، وهو ما يجعلهم يركزون معها ويعيرونها انتباها يساهم في الوصول إلى نتائج طيبة.

ـ يجبر التعلم النشط الطلاب على استرجاع واستعمال معلومات متعددة تتعلق بموضوعات مختلفة، (كما في المواقف الحياتية الحقيقية).

عوائق قد تعترض التعلم النشط

يمكن تلخيص معوقتا لتعلم النشط في:

ـ اكتظاظ الفصول الدراسية.

ـ عدم قدرة المتعلمين (بعضهم أو كلهم) على استخدام مهارات التفكير العليا.

ـ قِصر المدة المخصصة للحصة الدراسية.

ـ عدم مسايرة المنهاج لاستراتيجيات التعلم النشط، بتركيزه على اكتساب

المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والمبادئ، دون الاهتمام بالقدرة على التحليل والتركيب وتنمية المهارات العقلية لدى المتعلم.

ـ مشاركة ضعيفة للمتعلمين (دون المستوى المتوقع).

ـ عدم توفر الأدوات والتجهيزات والوسائل التعليمية والأجهزة المساعدة...

ـ الشغب وعدم الانضباط وفقدان التحكم في الفصل الدراسي (فوضى مصحوبة بكثرة الأحاديث الجانبية).

ـ عدم استعداد بعض المعلمين لتجريب الجديد، والعمل به.

ـ عدم التوفق في إدارة المناقشات.

ـ قلق وعدم ارتياح لدى بعض المعلمين في تطبيق التعلم النشط، قد يكون راجعا للخوف من نقد الآخرين لكسرهم للطرق المألوفة في التدريس والتعليم، وقد يكون راجعا لقلة الحوافز الضرورية والمشجعة على التغيير، أو غيرها من الأسباب.

الفرق بين التعليم التقليدي والتعلم النشط

الجدول أسفله يوضح أوجه الاختلاف بينهما:

تـج	التعليم التقليدي	التعلم النشط
المعلم	ناقل للمعلومات	محفز، موجه، مصدر للخبرة
المتعلم	سلبي، مُتلقٍ للمعلومات فقط	إيجابي، مشارك في العملية التعليمية
إدارة الفصل	المعلم يتحكم في ضبط وإدارة الفصل	المتعلمون يشاركون في تحديد قواعد الضبط وإدارة الفصل
الأهداف	غير معلنة	معلنة للمتعلمين ويشاركون في تحقيقها
مصادر التعلم	الكتاب المدرسي والمعلم	مصادر متنوعة ومتعددة (من البيئة المحيطة، المكتبات، الإنترنت)
التواصل	خطي	في جميع الاتجاهات
ناتج التعلم (المُخرجات)	حفظ وتذكر المعلومات	فهم وحل المشكلات، استهداف مستويات تفكير عليا
الوسائل	تقليدية (غالبا ما تكون مواد مطبوعة)	إنجاز وسائل تعليمية مرتبطة بالأهداف المُسطرة
التقويم	يقوم المعلم بإصدار حكم النجاح أو الفشل	يساعد التقويمُ المعلمَ على اكتشاف نواحي القوة والضعف (التقييم الذاتي)

التقييم والتعلم النشط

غالبا ما تكون المَهام في التعلم النشط ملموسة وواقعية (بحث، دراسة، إنجاز، مشروع...) ومنه ـ غالباً ـ ما يصبح التقييم في التعلم النشط تقييما يشارك فيه المتعلمون تخطيطا وتنفيذا. وهو ـ للإشارة ـ تقييم مستمر ومتكامل يسير بالتوازي مع تقديم الدروس وعمل الطلاب.

حيث يحصل الاتفاق والتوافق حول معايير التقييم وأدواته، بعد مناقشتها وتطويرها، بهدف الحكم على جودة الإنتاجات والإنجازات. وهو الشيء الذي يجعل الطلاب منخرطين في العمل مقبلين على التعلم نتيجة شعورهم بالاستمتاع وهم يناقشون إنجازاتهم ويفحصونها (التقييم الذاتي وتقييم الأقران).

دور كُلٍّ من المعلم والمتعلم في التعلم النشط

أـ دور المعلم

في التعلم النشط ـ باعتباره يركز على فاعلية المتعلم وإيجابيته ـ لم يعد المعلم هو الملقن والمصدر الوحيد للمعلومة بل أصبح موجها ومرشدا ومحفزا ومُيسِّرا للتعلم. فالمعلم لا يسيطر على الموقف التعليمي، بل يديره بذكاء، ويوجه المتعلمين نحو الهدف بكل سلاسة عبر:

ـ طرح الأسئلة المناسبة.

ـ تصميم المواقف التعليمية المحفزة والمشوقة.

ـ فعالية اختيار الوسائل التعليمية.

ـ تنويع طرق التدريس وتقنيات تنشيط الفصل الدراسي.

ـ تشجيع المتعلمين وتحفيزهم.

ب ـ دور المتعلم

المتعلم في التعلم النشط إيجابي ومشارك في العملية التعليمية:

ـ يبادر ويتفاعل ويُناقش ويسأل.

ـ يبحث عن المعلومة من مصادر متعددة.

ـ يمارس التقييم الذاتي، وتقييم الأقران.

ـ يعمل في مجموعات ويتعاون مع زملائه.

ـ يشارك في تخطيط الدروس وتنفيذها.

تصميم أنشطة التعلم النشط

حتى يمكن تصميم أنشطة تعلم قابلة للتطبيق ومحققة لأهدافها ينبغي مراعات ما يأتي:

ـ في البداية يستحسن اختيار الأنشطة البسيطة والسهلة.

ـ تطوير الأعمال وتجريبها باستمرار.

ـ التحقق القبلي من إمكانية إنجاز المتعلمين للأنشطة المطلوبة.

ـ إطلاع المتعلمين على الهدف من النشاط التعليمي.

ـ اختيار العمل في مجموعات.

ـ الاجتهاد والتجديد المستمر، ومتابعة جديد التربية والتقنية.

خطوات تصميم الأنشطة

قبل البدء بالتخطيط لتصميم وحدة تعليمية معينة، ينبغي أولا تحليل التعليمات والأنشطة لتحديد ما يمكن تعلمه بالاكتشاف مثلا، وما يمكن

تعلمه عن طريق العمل الجماعي، وما المحتوى التعليمي المتوافق مع طريقة الإلقاء، أو غير ذلك من الطرق... وهو ما يجعل دور المعلم يتغير بتغير طرق التدريس التي ترتبط هي الأخرى بمتغيرات كثيرة من أهمها المادة المُدرَّسة، والأهداف التعليمية.

بناء على ذلك:

ـ يُصمم المعلم الوحدة باختيار التعلم النشط عوضا عن التعلم التقليدي، مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف التعليمية المتوخى تحقيقها.

ـ يصمم أنشطة تناسب بيئة التعلم النشط.

ـ يصمم أنشطة تساعد المتعلمين على تقويم تقدمهم.

ـ يصمم أنشطة مناسبة للتعلم النشط عن طريق تحديد الهدف من كل نشاط، ومدته، وما المنتظر من المتعلمين إنجازه، وشكل العمل (فردي أم لا)، والحوامل التي سيقدم عليها المتعلمون أعمالهم، والتغذية الراجعة المحتملة (رأي المعلم)...

استراتيجيات التعلم النشط

تتعدد استراتيجيات التدريس التي تناسب التعلم النشط؛ ويرجع هذا التعدد إلى أن التعلم النشط يعتمد على نشاط المتعلم ومجهوداته أثناء تعلمه، فهو محور التعلم النشط الذي يعمل ليتعلم ويشارك زملاءه في تعلمه، ومن ثم فإن استراتيجيات التدريس التي تلائم التعلم النشط متعددة، وعلى المعلم أن يتذكر أنه لا توجد طريقة أو استراتيجية مثلى بشكل مطلق، ولكن توجد طريقة أو استراتيجية أكثر ملاءمة لدرس محدد، وتتلاءم مع طبيعة وخصائص الطلاب، ومن هذه الاستراتيجيات: استراتيجية حل المشكلات، ولعب الأدوار، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، والتعلم بالاكتشاف، والتعلم بالمشروعات.

استراتيجيات التدريس

سنعرض في هذا الكتاب عددا من استراتيجيات التدريس المستخدمة في الميدان التربوي التعليمي، موضحين كيف يمكن الإفادة من كل منها في العملية التدريسية، ولكن قبل ذلك ينبغي أن نتعرف على طبيعة استراتيجية التدريس بشكل عام من حيث مفهومها ومكوناتها وأهميتها وأهم المعايير التي يحتاجها المعلم ليختار لدرسه الاستراتيجية المناسبة.

مفهوم استراتيجية التدريس:

كلمة استراتيجيّة مأخوذة من الكلمة اليونانيّة استراتيجوس، ومعناها في اللغة العربية فن القيادة، وتُعرَّف بأنّها مجمل القواعد والضوابط الموجهة والمنظمة لأساليب العمل، وتندرج الاستراتيجيّة تحت إطار المصطلحات العسكريّة، ويُقصد بها استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف في العديد من مجالات الحياة، ومنها الأنشطة والميادين التربويّة، وعليه فإن استراتيجيّة التدريس تعرّف بأنّها **مجموعة من الإجراءات والتدابير الموضوعة مُسبقاً من قِبل المعلم لينفذها في عمليّة التدريس بطريقة متقنة، ويحقق الأهداف المرجوّة ضمن أبسط الإمكانيّات والظروف**، كما يُقصد باستراتيجيّة التدريس أيضاً كلّ ما تشتمل عليه عمليّة التدريس وطريقتها من تحركات المعلم داخل الصف، وسلوكيّاته الصادرة عنه بشكل مُنتظم ومُتدرج، وتشمل أيضاً مهاراته التعليميّة مثل نشاطه، ومدى تفاعله مع المادة الدراسيّة، والطلبة (التفاعل الصفي)، واستثماره للمساحة الصفيّة بالتحرك والشرح مستخدماً الوسائل التعليميّة المساعدة. واستراتيجية التدريس بهذا المعنى تختلف عن طريقة التدريس التي تعرف بأنها: عبارة عن جملة

الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم لتوصيل محتوى المادة الدراسية للمتعلم، وهي بذلك تعد مكونا من مكونات استراتيجية التدريس. أي أن استراتيجية التدريس تحتوي على مكونين أساسيين هما: الطريقة والإجراءات، اللذان يشكلان خطة كلية لتدريس درس معين، أو وحدة دراسية، أو مقرر دراسي.

إنّ الهدف من استخدام وتطبيق استراتيجيّة التدريس هو رفع جودة عمليّة التعليم إلى أعلى مستوى ممكن، بغض النظر عن طبيعة الظروف، واختلاف المناهج التعليميّة التي يتبّعها المعلمون، بالإضافة إلى ضرورة تجنب النتائج غير المرغوبة؛ كضعف التحصيل العلمي للطلبة، أو انحصار نتيجة استراتيجيّة التدريس الإيجابيّة بالطلبة المتفوقين؛ أي أنّها تعزز فهم الطالب الجيّد، دون أن يتمكن الطلبة الأقل قدرة على الفهم من الاستفادة منها.

عناصر استراتيجيّة التدريس:

تتضمن استراتيجية التدريس العناصر الآتية:

الإجراءات التي يحددها المدرس لتتم عمليّة التدريس من خلالها وعلى أساسها، وهذه الإجراءات تحدد أسلوب التدريس لدى المعلم.

الوسائل العمليّة المُستخدمة لتحقيق الأهداف التي قصدها المدرس باستراتيجيته؛ وتشمل التدريبات المختلفة، والوسائل التعليميّة كالخرائط، والنماذج، والمجسمات، إلى جانب وسائل التكنولوجيا الحديثة.

بيئة التعلُم التي تقوم على العوامل الماديّة، والمكان، والعوامل النفسيّة؛ فمكان الصف يجب أن يكون مُريحاً للمعلم والطلبة، كما أنّ المعلم يجب أن يتخذ مجموعة من الخطوات التي تخدم عمليّة التدريس؛ كتجنب الصراخ أو شتم الطلبة.

درجة تفاعل الطلبة مع المعلم والمواد المشروحة؛ وذلك على ضوء استخدام

استراتيجيّة التدريس، وعلى أساس ذلك يتم تعديلها ومراجعتها من قِبل المدرس.

أهمية استراتيجيات التدريس ومميزاتها:

- تجعل الطالب أكثر إبداعًا؛ لأنها تعزز من قدراته ومهارات التفكير والملاحظة والاستنتاج لديه.
- تمكن الطالب من معرفة المشكلة وإيجاد الحل لها.
- تراعي مستويات الطلاب والفروق الفردية بينهم إذا تم استخدامها بدقة.
- توسع مدارك الطلاب وتمنحهم الكثير من المصادر المختلفة لفهم المادة العلمية بشكل أكبر ليصبح متمكنا منها.
- تجعل الطلاب أكثر معرفة بالتطورات التكنولوجية ومواكبتهم لها بشكل متميز.
- تقلل من التكاليف المادية، مثل طباعة الكتب الدراسية واستبدالها بكتب إلكترونية.
- تجعل الطالب يحب التعليم، وتمنع عنه الشعور بالملل بسبب تنوع الأنشطة والمصادر التعليمية المستخدمة.
- تجعل العملية التعليمية ممتعة أكثر وذات كفاءة أعلى.
- تجعل التدريس أكثر كفاءة في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية التعلمية.
- تجعل الطلاب أكثر تعاونًا، وتكسبهم العديد من المهارات، مثل حل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتمثيل، وتصميم وتنفيذ المشاريع.

- تعزز مهارات التعلم الذاتي للطالب، وتنمي فيه حب البحث والاكتشاف بنفسه.
- تجعل الطالب يربط بين الحياة العلمية والعملية، وكيف يطبق ويستخدم ما تعلمه في الحياة العملية بشكل أكثر كفاءة وفهما.
- تواكب التطورات التكنولوجية، وتوسع مدارك الطلاب لمستقبل التكنولوجيا الكبير.
- توفر الوقت والمجهود في سير العملية التعليمية.
- تخاطب جميع حواس الطالب، مما يجعل المادة العلمية مفهومة بشكل أكبر، وبالتالي تثبت المعلومات لمدة أطول.
- تجعل المعلم متمكنا أكثر من تنسيق وتنظيم المادة العلمية واستخدام وسائل تعليمية مختلفة في صفه.
- تكون هي همزة الوصل بين الطالب والمنهج والمعلم.
- تنوع استراتيجيات التدريس يجعل التدريس يقدم للطالب اختيارات متعددة لتلقي المعلومات، فتنمو الكثير من المهارات والخبرات لديه.

مواصفات ومعايير اختيار استراتيجية التدريس المناسبة.

١ـ الشمول، بحيث تتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.

٢ـ المرونة والقابلية للتطوير، بحيث يمكن استخدامها من صف لآخر.

٣ـ أن تكون مناسبة للهدف الذي يجب تحقيقه.

٤ـ أن تتناسب مع المادة العلمية.

٥ـ أن تراعي الفروق الفردية

٦ـ أن تناسب المعلم وخبراته ومهاراته.

٧ـ أن تتناسب مع الإمكانيات المادية التي توفرها المؤسسة التعليمية.

٨ ـ أن تتناسب مع عدد الطلاب في الصف الدراسي.

وفيما يلي عدد من استراتيجيات التدريس العامة التي ثبت أن لها أهمية وجدوى واضحة في التدريس وتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية التعلمية.

استراتيجية المحاضرة

وهذه الاستراتيجية في الواقع قديمة، وفيها يلقي المعلم الدرس إلقاءً يعتمد فيه على نفسه دون اهتمام بالطالب، بمعنى أن النشاط فيها قاصر على المعلم وحده، وما على المتعلم إلا الإنصات الكامل والالتزام بما يقال.

تعريف المحاضرة:

المحاضرة هي عرض لفظي أو شفوي للمعلومات يقدمه المعلم إلى الطلاب أو المتعلمين، وقد يتبع المحاضرة عرض بعض الأسئلة أو مناقشة صغيرة، ونلاحظ أن دور المتعلم في استراتيجية المحاضرة سلبي ويقتصر فقط على استلام المعلومات من خلال السمع والبصر بصورة رئيسة. وفي تعريف ثانٍ هي: «عرض شفهي لا يسمح فيها للمتعلم أو الطالب بالسؤال أثناء وقت المحاضرة، وإنما بعد انتهاء المعلم من الشرح». وفي تعريف آخر: هي طريقة تدريس تعتمد على قيام المعلم بعرض شفهي للحقائق والمعلومات على الطلاب بدون السماح بالسؤال في أثناء وقت الشرح والإلقاء، وإنما بعد الانتهاء منه، ويقتصر فيها دور الطالب على تلقي المعلومات فقط، لذا يعد المعلم هو محور العملية التعليمية في طريقة المحاضرة.

أسباب انتشار استراتيجية المحاضرة:

وطريقة المحاضرة من الطرق الشائعة جدا في مدارسنا، ومعاهدنا للأسباب الآتية:

ـ الاعتقاد لدي بعض المعلمين بأن طريقة المحاضرة تكسب الطلاب معلومات كثيرة في وقت قصير وبجهد قليل.

ـ خوف المعلمين من تجربة أي طريقة أخرى بسبب اعتيادهم على طريقة المحاضرة ـ يبرر بعض المعلمين اعتماده على طريقة المحاضرة نظرا لطول المقرر والمحتوى الدراسي.

ـ وجود أعداد كبيرة من الطلاب داخل فصولنا العربية تجعل المعلم يلجأ إلى هذه الطريقة بصورة مستمرة.

ـ نظرا لسهولة هذه الطريقة وعدم كلفتها فإنها تدفع المعلمين إلى استخدامها.

ويمكن عرض استراتيجية المحاضرة بأساليب مختلفة نوجزها فيما يلي:

أساليب المحاضرة وأنواعها:

يمكن للمعلم استخدام طريقة المحاضرة بأساليب متنوعة يمكن تلخيصها كالآتي:

- أسلوب المحاضرة المباشرة

وبموجب هذا الأسلوب يقدم المدرس المعلومات التي يتضمنها الكتاب أو المقرر الدراسي إلى الطلبة، والطلبة يستمعون ويدونون الملاحظات، ثم ينتهي التقديم بالامتحانات القصيرة.

و يتسم دور الطالب بالسلبية في هذا الأسلوب؛ حيث تعد حاسة السمع لديه أكثر حاسة استخداما للتعلم في هذا الأسلوب.

- أسلوب الإلقاء مع استخدام السبورة.

وبموجب هذا الأسلوب فإن المدرس يقدم المعلومات أو المادة نطقا وكتابة على السبورة، وبذلك يتيح للطالب أن يشرك أكثر من حاسة في عملية التعليم، فهو يسمع المعلومات منطوقة، ويقرؤها مكتوبة على السبورة، وفى هذا الأسلوب

تستخدم اللوحة والطباشير. ولعل هذا الأسلوب أكثر جدوى من السابق؛ لأنه يتيح للمتعلم فرصة سماع المعلومة وقراءتها.

- أسلوب الإلقاء بعد تقديم الملاحظات المنظمة:

وبموجب هذا الأسلوب يقوم المدرس بتقديم المعلومات الأساسية في المحاضرة إلى الطلبة بصورة نقاط رئيسية مطبوعة، ويتم تناولها بالتقديم تباعا. وهذا الأسلوب ينظم مسار المحاضرة ويمكن الطلبة من تجزئة المعلومات ليسهل عليهم استيعابها.

- أسلوب الإلقاء والتوضيح:

وبموجب هذا الأسلوب يتولى المدرس توضيح موقف عملي ووصفه، أو تشغيل جهاز، أو عمل تجربة. وفى هذا الأسلوب يقترن العرض اللفظي بالمحسوسات. ويرتبط هذا الأسلوب غالبا باستخدامه في الدروس العملية، أو التي يتم التعامل فيها مع الأجهزة والمختبرات.

- أسلوب الإلقاء المدعوم بالشفافيات أو السلايدات:

وفي هذا الأسلوب يقوم المدرس باستخدام طريقة الإلقاء مقترنة مع عرض الوسائل التعليمية. أي أن المحاضرة تقدم عن طريق العرض الشفهي مدعوما بالعرض البصرى، وهذا الأسلوب يعالج مسألة تعدد الحواس في عمليه التعليم؛ إذ كلما زادت الحواس المستعملة في التعلم كان التعليم أسرع وأكثر ثباتا في الذهن.

- أسلوب الإلقاء والمناقشة:

وبموجبه يجمع المدرس بين الإلقاء والمناقشة، فيقدم المادة على شكل أجزاء، ويناقش الطلبة بعد تقديم كل جزء من أجزاء المحاضرة، ويعطى فرصة للطلبة لإبداء آرائهم حول كل جزء، وهذا الأسلوب يعالج سلبية الطالب في المحاضرة ويزيد فاعليته فيها.

خطوات استراتيجية المحاضرة:

على المعلم اتباع خطوات محددة لضمان نجاح طريقة المحاضرة بعد إعدادها وتصميمها كما يلي:

- **المقدمة:**

تعد المقدمة مدخلا للمادة التي يروم المدرس طرحها على الطلبة، زيادة على أنها سبيل المدرس لتهيئة أذهان الطلبة لتلقى المعلومات من خلال ما توفره من إثارة وتحفيز، حيث إن المقدمة من أهم العوامل التي تؤثر على نجاح المحاضرة في الوصول إلي أهدافها؛ لذا على المدرس الناجح أن يهتم بالمقدمة اهتماما كثيراً، كما يركز على التخطيط لها بالشكل الذي يمكنه من تحفيز وإثارة الطلاب للاستماع وتلقي المحاضرة، ويمكن للمعلم استخدام أساليب مختلفة لعرض المقدمة منها:

ـ إثارة ذهن المتعلم بطرح الأسئلة المثيرة والتي توجد إجابتها في موضوع المحاضرة، حيث يقوم المعلم بتوظيف المحاضرة لإشباع رغبة المتعلم في معرفة الإجابة عن هذه الأسئلة.

ـ التذكير بمعلومات سابقة تم تعرفها لها صلة بموضوع المحاضرة، مع الإشارة إلى نقص فيها يتم بتقديم المعلومات التي تتضمنها المحاضرة الجديدة.

ـ عرض حادث يومي أو تاريخي أو عملي يتصل بموضوع المحاضرة اتصالا وثيقا.

ـ طرح بعض الحاجات أو المشكلات التي يمكن أن يتحسسها المتعلمون ويشعرون بحاجة إلى حل أو تفسير لها، وأن هذا الحل أو التفسير يكمن في موضوع المحاضرة. وغير ذلك من الأساليب التي يرى المدرس أنها تحقق غايات التقديم للدرس.

- **عرض الموضوع أو شرحه:**

وهذه الخطوة تعد الرئيسة في طريقة المحاضرة، وتغطي أغلب وقت الدرس. وفى هذه الخطوة يقوم المدرس بعرض المادة مراعيا الدقة والترتيب المنطقي، والتوضيح التام للمفاهيم الجديدة، وأن يحرص على تعزيز المعلومات بما هو جديد، مراعيا شروط الانتقال من الأسهل إلى الأكثر تعقيداً، ومن الحواس إلى التجريد، ومن الكليات إلى الجزئيات. ويمكن للمعلم عرض الموضوع بطرق مختلفة منها:

ـ أن يحاول تجزئة موضوع المحاضرة إلى أجزاء، وأن يتناول كل جزء بالشرح والتوضيح، ثم ينهى عرض الجزء بأسئلة تقويمية ليتأكد من مدى استيعاب الطلبة ومدى أنتباههم له.

ـ أن يستعين بالوسائل المعينة التي تسهم في تحقيق التعلم وتثبيته في ذهن المتعلم، وقد تكون هذه الوسائل أشياء أو نماذج، أو صورا أو رسوما، أو عينات، أو أمثلة لفظية، أو غير ذلك مما يوفر فهما أسرع وأعمق لدى المتعلم.

ـ وأن تكون اللغة التي يعرض بها المادة لغة فصيحة سلسة واضحة، أي أن يسخر كل حركاته للتعبير عما يريد وإحداث أثر في المتلقي، فيكون في إشارته معني، وفى صمته كلام.

ـ وأن يعمل على تطعيم محاضرته بروح الفكاهة وانشراح النفس، وأن تعلو وجهه الابتسامة والارتياح.

- **الربط بين أجزاء المادة:**

يحرص المدرس على الربط بين أجزاء المادة في أثناء عملية الشرح، وأن يتولى تنظيم المعلومات وتسخيرها بالشكل الذي يوصل إلى المفهوم العام والهدف من المحاضرة، بحيث لا ينصرف الطلبة إلى تلقى بعض الفقرات أو المعاني، وإهمال الأخرى. ولا شك أن من أهم ما يمكن المدرس من الربط بين أجزاء المادة هو

التسلسل المنطقي لها وترتيبها على وفقه، فإن لم يحصل ذلك في تصميم خطة الدرس وتنفيذها فإنه من الصعب أن يتم الربط بين تلك الأجزاء، أو على الأقل يكون الربط مضطربا.

- **الاستنتاجات**:

بعد عرض المادة أو إلقائها وشرحها والربط بين أجزائها يأتي دور المدرس في استخلاص الخصائص أو الأمور العامة والنقاط الأساسية الواردة في الموضوع، وفى هذه الخطوة يفضل أن يعطى المدرس الطلاب دوراً في استخلاص النتائج، واستنتاج القوانين، أو معرفة المفاهيم المقصودة.

- **التقويم**:

بعد تقديم المادة والربط بين أجزائها والتوصل إلى الاستنتاج تأتي الحاجة إلى معرفة ما يتم إنجازه في المحاضرة، ويكون ذلك من خلال توجيه أسئلة حول الموضوع الذى تم إلقاؤه، وقد تكون الأسئلة عامة شاملة أو تفصيلية تتناول جميع أجزاء الموضوع بقصد معرفة مستوى فهم الطلبة واستيعابهم الموضوع وجزئياته، على أن تكون هذه الأسئلة معدة مسبقا، ولا مانع من تعديلها أو تطويرها في ضوء معطيات المحاضرة الفعلية.

- **الخلاصة**:

كي تعطى المحاضرة فائدتها وتكون أكثر ثباتا في أذهان الطلبة من الضروري أن تنتهى بخلاصة تتسم بالوضوح ودقة الصياغة والإيجاز؛ لتمثل الحصيلة النهائية للمحاضرة، ويتولى المدرس ذلك، ويستطيع أن يسأل بعض الطلاب تلخيص المحاضرة إذا استطاع توفير بعض الوقت لهذا. حتي يشعر الطلاب أنه مطلوب منهم تلخيص ما تم شرحه في المحاضرة في نهاية الدرس فيثير ذلك من الانتباه لدي التلاميذ.

مميزات استراتيجية المحاضرة

تتميز المحاضرة من غيرها بالآتي:

ـ توفر الوقت؛ إذ إنها تمكن المدرس من تقديم مادة كثيرة في وقت قليل.

ـ تعد استراتيجية المحاضرة أكثر ملاءمة عندما يكون عدد التلاميذ كبيرا داخل الفصل ـ تعطى المدرس فرصة لتطبيق جميع أجزاء المادة.

ـ تعد استراتيجية المحاضرة الأفضل في تعليم القيم والموضوعات التي تتعامل مع إثارة الأحاسيس والمشاعر.

ـ يتفرغ الذهن في استراتيجية المحاضرة إلى الفهم.

ـ يستطيع المعلم استخدام بعض أساليب المحاضرة في تدريس كل المواد.

عيوب استراتيجية المحاضرة

تتمثل عيوب استراتيجية المحاضرة فيما يلي:

ـ تجعل المتعلم سلبيا في الموقف التعليمي وتعوده ذلك.

ـ لا تهتم بميول المتعلمين واتجاهاتهم واهتماماتهم.

ـ تركز على جانب واحد من جوانب نمو الشخصية وهو الجانب المعرفي.

ـ كثيرا ما تسبب رتابة ومللا يصيبان المتعلم، مما يؤدى إلى تكاسله وانصرافه عن الدرس.

ـ تحتاج إلى قدرات عالية من المعلم.

ـ تحتاج من المتعلم إلى قدرات خاصة، ومهارة عالية.

ويمكن للمعلم تفادي وتجنب بعض هذه العيوب بداية من طرح سؤال أو مشكلة الهدف منها إثارة انتباه التلاميذ لكي يشجعهم على التفكير، أو رسم خريطة بسيطة للدرس يتضح فيها الأقسام الكبرى، وكيفية الإجابة عن السؤال، واختيار كمية من الأفكار تناسب زمن الحصة، وعرض هذه الأفكار في وحدات واضحة المعالم بأسلوب سهل، مع تكرار الفكرة أكثر من مرة حتى يستوعبها أكبر عدد من الطلاب، على أن يكون التكرار في سياقات مختلفة، وتعبيرات متنوعة، وبأمثلة مختلفة، وذلك لمنع تسرب الملل إلى نفوس الطلاب، وعند الانتقال من وحدة فكرية إلى أخرى يحسن تلخيص الفكرة الأولى وربطها بما تم عرضه من أفكار، وقد تنتهى الحصة بملخص وافٍ يحدد أفكارها الرئيسية ويسمح للطلاب بتدوينه، ثم يطرح المدرس أسئلة ويسمح للطلاب بتوجيه بعض الأسئلة والاستفسارات؛ لأن تمثل المعارف واستيعابها شرط أساسي لنجاح طريقة الشرح أو الإلقاء هذه، ولأن تكوين الأحكام والاستنتاجات والبراهين التي تسهم في تكوين حقائق جديدة عند الطلاب لن تتوفر بغير ذلك.

كيف تجعل استراتيجية المحاضرة أكثر فعالية ؟

يمكننا استخدام خطوات لضمان نجاح المحاضرة، وجعلها أكثر فعالية عن طريق:

ـ الإعداد الجيد قبل العرض (إعداد المعلم للموضوعـ تعرف طبيعة المتعلمين وميولهم ومستواهم واهتماماتهمـ تحديد الهدفـ اختيار الوسائل وإعدادها).

ـ تهيئة التلاميذ لتلقي المحاضرة قبل البدء فيها تهيئة جذابة مناسبة.

ـ حرص المعلم على أن يكون حيويا منوعا للمثيرات مغيرا لإيقاع الحديث، مستخدما مهارات الصوت وخاصة النبر والتنغيم.

ـ حرص المعلم على إيجاد تفاعل مستمر بينه وبين المتعلمين.

ـ اتصاف المعلم بروح المرح، ولذلك أساليب كثيرة، ومن أهمها أن يأتي بطرفة أو مزحة بين الحين والأخر شريطة أن يعود لموضوعه الرئيسي فور تحقق الهدف فلا يشتت تلاميذه كثيرا.

ـ التوقف وإلقاء الأسئلة الاسترسالية، وهى أسئلة يعرضها المعلم ويتولى بنفسه الإجابة عنها.

ـ مراعاة التدرج والعرض المنطقي، أي البدء من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المُحس إلى المجرد.

ـ استخدام التشبيهات وضرب الأمثلة، بشرط أن تكون مستوحاة من البيئة وقريبة من أذهان المتعلمين.

ـ حرص المعلم دائما على انتباه تلاميذه واهتمامهم وذلك يعرفه من خلال التغذية الراجعة، أي من خلال أعينهم وتعبيرات وجوههم، وتوجيه الأسئلة إليهم طوال الموقف التعليمي، فإنه بذلك يمكن أن يدرك مدى اتصال تلاميذه به، ومدى انصرافهم عنه فيكون حريصا دائما على إيقاظ النائم، وتنبيه الغافل بحكمة ورفق.

ـ التقويم المستمر والمتابعة.

متى نستخدم استراتيجية المحاضرة ؟

ـ التدريس باستراتيجية المحاضرة قد يكون ضروريا في أحيان ومواقف تعليمية كثيرة منها: عند الحاجة إلى التمهيد لموضوع جديد، أو نحتاج إلى أن نربطه بما يسبقه.

ـ الانتهاء من تقديم وحدة أو فصل وإعادته ملخصا على الطلبة.

ـ عندما يريد المعلم الإجابة عن عدد كبير من الأسئلة والمشكلات التي يسألها الطلاب.

ـ الرغبة في تقديم معلومات إضافية.

ـ عندما يكون المطلوب إثارة الحماس لدي التلاميذ والتأثير في مشاعرهم.

ـ عندما يحاول المدرس تلخيص المنهج الدراسي أو المقرر في نهاية الفصل الدراسي. عندما يكون محتوي المنهج الدراسي طويلا والوقت المخصص له قصيرا.

ـ عندما يكون عدد الطلاب كبيرا، وخاصة في الدروس النظرية.

ـ عندما يجمع جميع الطلبة من نفس المرحلة في محاضرة واحدة.

خاتمة:

استراتيجية المحاضرة من أكثر الاستراتيجيات التدريسية انتشارا في فصولنا الدراسية، ولها مميزاتها وعيوبها. وعلى المدرس المجتهد استخدمها فيما يخدم أهدافه التعليمية عند الحاجة إليها، مع الإعداد الجيد المسبق لها حتي تكون أكثر فعالية، وعدم الاقتصار على طريقة تدريسية واحدة حتي يلائم جميع احتياجات طلابه.

استراتيجية المناقشة

استراتيجية المناقشة في التدريس هي أداة قوية تهدف إلى تعزيز التفكير النقدي وتحفيز المشاركة الفاعلة للطلاب في العملية التعليمية. وتُعد المناقشة من الأساليب التفاعلية في التدريس التي تسمح للطلاب بتبادل الآراء والأفكار وتحليل المواضيع من زوايا مختلفة. وتعمل على تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي، وتطوير قدرات التواصل والإقناع، ويتضمن هذا النوع من التدريس دور المعلم في تحفيز النقاش وتوجيهه بطريقة تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الفكرية والتواصلية. وهذ يتطلب من المعلم التخطيط الجيد والتنظيم لجعلها فعالة وناجحة في إطار العملية التعليمية.

وتعتمد استراتيجية المناقشة على إثارة سؤال أو مشكلة أو قضية يدور حولها الحوار بين المدرس والطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم بإشراف المدرس وإدارته. المدرس يبدأ بتوجيه الأسئلة أو أمثلة أو أسباب أو استنتاجات أو تعميمات.

تعريف استراتيجية المناقشة

اختلفت الآراء حول كيفية تعريف استراتيجية المناقشة، لذا سنحاول ذكر بعض التعريفات، منها: المناقشة طريقة في التدريس يتم فيها الاعتماد على الحوار الشفهي بين المعلّم وطلابه، أو بين الطلاب أنفسهم، يتم من خلالها عرض الدرس.

أو هي: حوار يدور بين المعلّم وطلابه لكي يصل بهم المعلم تدريجياً من خلال الاستجواب إلى اكتشاف معلومات وحقائق جديدة ومرغوبة لم يكونوا يعرفونها من قبل.

كما يمكن تعريف استراتيجية المناقشة أيضا بأنها: مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة يوجهها المعلم إلي الطلاب أو المتعلمين بغرض مساعدتهم على التعلم لاكتشاف معلومات جديدة وتوسيع آفاقهم.

وتعتمد استراتيجية المناقشة بشكل أساسي على مدى التفاعل بين المعلم والمتعلمين وفيما بينهم، بهدف التوصل إلى المعلومات والحقائق والأهداف المرغوبة، فالمتعلمون في هذه استراتيجية هم نقطة الارتكاز.

أنواع استراتيجية المناقشة

استراتيجية المناقشة التلقينية:

تؤكد هذه استراتيجية على السؤال والجواب بشكل يحث التلاميذ على التفكير المستقل، وتدريب الذاكرة. فالأسئلة التي يطرحها المعلم تساعد على استرجاع الطلاب للمعلومات المخزونة في الذاكرة، وتثبيت المعلومات الجديدة في أذهان التلاميذ وتعزيزها، بالإضافة إلي إعادة تنظيم العلاقات بين هذه المعلومات والمعارف.

وهذا النوع من المناقشة يساعد المعلم أن يكشف النقاط الغامضة في أذهان التلاميذ، فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها من جديد، أو عن طريق المناقشة، فالمراجعة المستمرة للمادة المدروسة خطوة خطوة تتيح الفرصة أمام التلاميذ لحفظ الحقائق المنتظمة، وتعطى المعلم إمكانية الحكم على تلاميذه في مدى استيعابهم للمادة الدراسية.

المناقشة الاكتشافية الجدلية:

يعد الفيلسوف سقراط أول من استخدم هذه الطريقة، فسقراط لم يكن يعطى للتلاميذ إجابات جاهزة. ولكنه كان يدفع تلاميذه إلى اكتشاف الحلول

الصحيحة، تارة بالأسئلة وتارة بالمعارضة. كما أن هدفه لم يمكن إطلاقا إعطاء التلاميذ معارف وإنما كان يهدف إلى إثارة حب المعرفة لديهم، وإكسابهم خبرة في طرق التفكير التي تهديهم إلى الكشف عن الحقائق بأنفسهم والوصول إلى المعرفة الصحيحة.

وقد سمى هذا الشكل التوليدي للمناقشة بطريقة سقراط، أو الطريقة السقراطية. ومن خلالها يطرح المعلم مشكلة محددة أمام تلاميذه تشكل محورا تدور حوله الأسئلة المختلفة الهدف، فتوقظ فيهم هذه الأسئلة معلومات سبق لهم أن اكتسبوها، وتثير ملاحظاتهم وخبراتهم الحيوية، ويوازن التلاميذ بين مجموعات الحقائق التي توصلوا إليها، حتى إذا أصبحت معروفة وواضحة لديهم يبدأ هؤلاء في استخراج القوانين والقواعد وتعميم النتائج، وهكذا يكتشفون عناصر الاختلاف والتشابه، ويدرسون أوجه الترابط وأسباب العلاقات، ويستنتجون الأجوبة للأسئلة المطروحة بطريق الاستدلال المنطقي. وبهذا يتعرف التلاميذ علي المعارف والحقائق بأنفسهم دون الاستعانة بأحد.

استراتيجية المناقشة الجماعية الحرة:

وفيها يجلس التلاميذ على شكل حلقة بهدف مناقشة الموضوع محل الدراسة، ويحدد قائد الجماعة (المدرس أو أحد التلاميذ) أبعاد الموضوع وحدوده، وعلى المعلم توجيه المناقشة بحيث يتيح للتلاميذ أكبر قدر من المشاركة الفعالة، والتعبير عن وجهات نظرهم المختلفة دون الابتعاد عن موضوع النقاش، ويحدد في النهاية الأفكار المهمة التي توصلت لها الجماعة.

استراتيجية الندوة:

تتكون من المعلم وعدد قليل من التلاميذ لا يزيد عددهم في الغالب عن

ستة تلاميذ، يجلسون أمام بقية التلاميذ. ثم يعرض المعلم موضوع المناقشة أو الندوة ويوجهها بحيث يحدث توازن في عرض وجهات النظر بين المشتركين دون الخروج عن الموضوع. وبعد انتهاء المناقشة يلخص أهم نقاطها، ويطلب من بقية التلاميذ توجيه الأسئلة التي ثارت في نفوسهم إلى أعضاء الندوة، وقد يوجه المقرر إليهم أسئلة أيضا، ثم يقوم بتلخيص نهائي للقضية ونتائج المناقشة.

استراتيجية المناقشة الثنائية:

وفيها يجلس تلميذان أمام تلاميذ الفصل، ويقوم أحدهما بدور السائل والأخر بدور المجيب، أو قد يتبادلان الموضوع والتساؤلات المتعلقة بهم.

شروط نجاح استراتيجية المناقشة:

ولكي تحقق استراتيجية المناقشة أهدافها في عملية التعليم، يجب الاهتمام والأخذ في الاعتبار بمجموعة من الشروط، من أهمها:

ـ يجب علي المعلم تحديد الموضوع والتأكد من مناسبته وصلاحيته لكي يصبح محل المناقشة الجماعية مع الطلاب.

ـ أهمية إطلاع الطلاب على موضوع الدرس؛ لإعطائهم الفرصة للقراءة حوله، والاستعداد للمناقشة.

ـ علي المعلم في بدء المناقشة تقديم عرض موجز للموضوع أو للمشكلة وأهميتها والهدف منهاـ يجب إجراء المناقشة في مناخ مناسب، مكاناً، وزمانا، وترتيباً.

ـ علي المعلم الحرص والاهتمام بمشاركة جميع الطلاب أثناء النقاش مع عدم السماح لبعضهم بالاستئثار بالنقاش، أو الانسحاب منه.

ـ الحفاظ علي مسار المناقشة داخل الموضوع المحدد مسبقاً، داخل زمن الحصة للوصول إلي الأهداف المرغوبة.

ـ يجب على المعلم تصحيح بعض المعلومات المغلوطة التي قد تقع من بعض الطلاب، أو محاولة بعضهم فرض بعض الآراء.

ـ الاهتمام بكتابة العناصر الرئيسة للنقاش أمام المتعلمين.

ـ تلخيص وإيجاز ما توصل إليه الطلاب أو المتعلمون أثناء النقاش.

ـ ابتعاد المعلم عن الدخول كطرف أساسي في النقاش، بل يجب أن يكون دوره توجيهيا وإشرافيا.

خطوات استراتيجية المناقشة

يمكن تنفيذ طريقة المناقشة باتباع الخطوات الآتية:

الإعداد للمناقشة: إن الإعداد المسبق لكل درس مطلوب، ومن دونه يلجأ المدرس للارتجال، والارتجال لا يقود إلى النجاح في كل عمل؛ لأن الارتجال وعدم التحضير من أهم أسباب فشل طريقة المناقشة؛ لذلك يحتاج المعلم إلى ضرورة الإعداد المسبق حتي ينفذ الدرس بطريقة المناقشة.

ويتطلب الإعداد لنجاح المناقشة ما يأتي:

أـ تحديد مصادر المعلومات التي لها علاقة بالدرس والاطلاع عليها.

ب ـ تحديد المعلومات المستهدف توصيلها إلي المتعلم.

ت ـ إعداد الأسئلة المناسبة التي تساعد الطلاب على إثراء المناقشة حول موضوع الدرس وتوجيههم إلي الحلول والأهداف المنشودة، وكتابة الأسئلة وإجابتها الصحيحة في دفاترهم اليومية.

الترتيب:

ومن هنا يقوم المدرس بتقسيم المادة التي أعدها إلى أجزاء، وتوزيع الأسئلة بينها، ويقوم بتحديد نوع المناقشة. هل هي ثنائية أم جماعية ؟. هل يقسم الطلبة إلى مجموعات أم يجعلهم جميعا مجموعة واحدة ؟ ويحدد عدد المشاركين فيها، ومن أين يبدأ المناقشة، ويفضل من أن تبدأ المناقشة من المعلومات التي يمتلكها الطلبة وخبراتهم، ثم يحدد المدة الزمنية اللازمة للمناقشة. أي هل يجزئ الدرس إلى أجزاء ؟ وتجرى مناقشة كل جزء لوحده؟ـ وهذا هو الأفضلـ أم أنه يجعل الدرس كله كتلة واحدة ويتناوله كله بالمناقشة؟

التنفيذ:

وفيه يقوم المدرس بالآتي:

أـ يكتب عنوان الموضوع على السبورة.

ب ـ ثم يكتب محاور وعناصر الموضوع والأسئلة على السبورة أيضا.

ت ـ يربط كل هدف بمحور من المحاور المطلوب الخوض فيها.

ث ـ يحدد الهدف العام للدرس.

ج ـ يتولى تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم وميولهم نحو المشاركة في المناقشة. وذلك من خلال الربط بين خبراتهم السابقة وما يطرح في هذا الدرس.

ح ـ يقوم المعلم بإثارة دافعية المتعلمين وجذب انتباههم للاهتمام بالدرس عن طريق طرح الأسئلة المثيرة للتفكير والنقاش.

خ ـ على المعلم تشجيع الحوار والمناقشة بينه وبين التلاميذ، وكذلك تشجيع الحوار بين التلاميذ أنفسهم، مع الحرص على عدم تضييع الوقت والخروج من

موضوع الدرس، مع تشجيع الاحترام المتبادل لآراء الطلاب المختلفة، والابتعاد عن السخرية منها والاستهانة بها.

التقويم:

وهنا تجرى عملية التقويم منذ الخطوة الأولى، إذ يُعِد المدرس خطة لتقويم الدرس منذ بداية الدرس، وذلك من خلال قدرة طريقة المناقشة على جذب انتباه الطلبة وإثارة ولعهم، ومشاركتهم في المناقشة، ومساعدتهم في الوصول إلي الحل الصحيح، فإذا استطاعت المناقشة إثارة اندفاع الطلاب للمشاركة في نقاش جماعي منظم يقودهم إلى استنتاج حقيقي، ويرسخ لديهم المادة العلمية، عندها تكون المناقشة ناجحة.

مميزات استراتيجية المناقشة

ـ إن المناقشة تجعل الطلاب مشاركين فاعلين في الدرس.

ـ يزداد تقدير الطلاب للعلم والعلماء أثناء مشاركتهم الفعلية في النقاش.

ـ هذا الأسلوب في التدريس يستثير قدرات الطلاب العقلية ويجعلها في أفضل حالاتها، نظرا لحالة التحدي العلمي الذى يعيشه الطلاب في الفصل.

ـ تُعَوِّد استراتيجية المناقشة الطلاب على احترام آراء الأخرين وتقدير مشاعرهم.

ـ يساعد هذا الأسلوب على تعويد الطلاب على مواجهة المواقف، وعدم الخوف منها، أو التحرج من إبداء آرائهم.

ـ ينمي لدى الطالب الشعور بالفخر والاعتزاز عندما يجد أن لديه القدرة علي إضافة الجديد إلي رصيد زملائه المعرفي.

ـ هذه الاستراتيجية تنمي لدى الطلاب روح العمل الجماعي.

ـ تشجع الطلاب على احترام الرأي والرأي الأخر، وعدم التعصب لآرائهم الخاصة.

ـ تعزز المناقشة مهارات التفكير النقدي والتحليلي للطلاب.

ـ تساعد في تطوير مهارات الاستماع النشط والتواصل الفعال.

ـ تشجع على تحفيز الاهتمام والفضول لدى الطلاب بالموضوعات الدراسية.

ـ تعمل على تحفيز الطلاب للاطلاع على مصادر المعرفة والبحث والاستقصاء.

ـ تعزز التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب.

ـ تساعد في تحسين مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات لدى الطلاب.

سلبيات استراتيجية المناقشة

ـ إذا لم يُحَضِّر المدرس موضوعه جيدا فقد تختلط عليه الأمور.

ـ قد يسرقُ عنصرَ الوقت المتكلمون لكثرة عددهم.

ـ إن لم يكن المعلم واعياً لشخصيات طلابه داخل الفصل فقد تفشل طريقة المناقشة؛ حيث يمكن أن تسيطر مجموعة منهم على الحوار والحديث.

ـ إن لم يطلب المعلم من طلابه قراءة الموضوع قبل الدرس والمناقشة، فإنها سوف تتحول إلى مجموعة من النقاشات الفارغة ؛ لأنها ستكون بلا أي أساس أو معرفة.

ـ إذا لم يستطع المعلم إدارة المناقشة بين الطلاب، فإن الدرس سيتحول إلى فوضى يتحدث فيه الجميع في نفس الوقت، كلٌّ كما يشاء.

ـ إذا لم يهتم المعلم بتسجيل ما يقوله الطلاب من أفكار مهمة أثناء المناقشة، فلن تأتي الطريقة بالفائدة المطلوبة.

مقترحات تحسين استراتيجية المناقشة

ـ الاهتمام بتنظيم الوقت، وتعيين وقت محدد لأسئلة التلاميذ، وتقديم إجابات موجزة مختصرة.

ـ يدرك المعلم كيف ومتى يسأل الطالب.

ـ ضبط المعلم سلوكيات الطالب.

ـ طرح أسئلة متنوعة تناسب مستوياتهم التعليمية.

ـ المشكلات العملية التي تطرح يجب أن تكون في مستوى الطلاب.

ـ يجب أن يصاحب المناقشة وسائل إيضاحية حتى لا تعتمد المناقشة على الناحية اللفظية فقط.

استراتيجية التعلم التعاوني

مفهوم استراتيجية التعلم التعاوني:

هي استراتيجية تدريسية ناجحة يعمل الطلاب فيها من خلال مجموعات صغيرة، تحتوي كل مجموعة على طلاب من مستويات مختلفة من القدرات، ويلجأ الطلاب إلى أنشطة تعلم متعددة ومتنوعة من أجل تحسين فهمهم للمادة، ويعد كل فريق مسؤولا عن تعلم ما يتم تدريسه ومساعدة فريقه على التعلم. وهي نموذج تعليمي يقوم الطلبة فيه على أداء المهارات المتعلمة وتداولها بينهم داخل المجموعة، والمشاركة في عملية الفهم والاستيعاب والحوار والمعلومات المتعلقة بالمهارات المتعلمة، ويساعد جميع أفراد المجموعة بعضهم البعض ويتعاونون في عملية التعلم.

الحقائق المهمة حول استراتيجية التعلم التعاوني

هناك مجموعة متعددة ومتنوعة من الأمور والحقائق المهمة التي تدعو علماء التربية إلى استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس التربوي وتتمثل من خلال ما يلي:

١ـ تُعَد إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على التفاعل الإيجابي بين المتعلمين.

٢ـ الطالب هو أساس العملية التعليمية في استراتيجية التعلم التعاوني.

٣ـ يعمل التلاميذ في مجموعات صغيرة من حيث عدد الطلاب، غير متوافقين في القدرات والميول والرغبات والاهتمامات.

٤ـ تفاعل إيجابي ومتبادل بين جميع أعضاء المجموعة في استراتيجية التعلم التعاوني.

٥ـ أهداف جميع أعضاء المجموعة واحدة ومشتركة من خلال تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني.

٦ـ كل فرد في المجموعة مسؤول عن تعلم نفسه وتعلم أقرانه.

٧ـ تحتوي على أساليب الحوار والمناقشة.

٨ ـ دور المعلم هو التوجيه والمراقبة والتشجيع.

٩ـ إن نتاجات التعلم في استراتيجية التعلم التعاوني هي تطوير وتنمية المهارات المتعددة والمتنوعة من جوانب الطالب الاجتماعية والشخصية المفيدة.

مميزات استراتيجية التعلم التعاوني

للتعلم التعاوني مميزات عديدة، حيث أثبتت الدراسات العلمية فاعليته، وتتمثل من خلال ما يلي:

١ـ تساعد على عملية تذكر الطلاب للمهارة لمدة زمنية طويلة.

٢ـ تنمية الروابط والعلاقات السليمة بين الأشخاص غير المتجانسين.

٣ـ تقدم العون والمساعدة الاجتماعية فضلاً عن تقديم التغذية الراجعة للآخرين.

٤ـ تنمية التوافق والترابط النفسي بين الطلاب.

٥ـ تزويد الطلاب بمهارات تعاونية.

٦ـ ينقل المسؤولية من المعلم إلى الطلاب.

٧ـ تُحَمِّل الطالب مسؤولية تعلمه وتعلم الآخرين.

٨ ـ وجود تعلم الأقران، إذ إن بعض التلاميذ يتعلمون بطريقة أسهل من زملائهم أكثر من المعلم.

٩ـ يكتسب التلميذ مهارة تحمل المسؤولية في التعلم.

عناصر استراتيجية التعلم التعاوني

هناك مجموعة متعددة ومتنوعة من العناصر المهمة المتوافرة في استراتيجية التعلم التعاوني والتي تدعو علماء التربية إلى استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس التربوي وتتمثل من خلال ما يلي:

١ـ الاعتماد الإيجابي التبادل: في هذا العنصر من استراتيجية التعلم التعاوني يجب أن يتفق الطالب مع نفسه أنه بحاجة إلى بقية زملائه، ويتحقق نجاحه بنجاح وتفوق الآخرين، ويعتمد مقدار النجاح أو الفشل على مقدار الجهد الذي يبذله جميع الطلاب داخل المجموعة، ويتم تحقيق ذلك من خلال تحديد أهداف مشتركة بين الجميع، والتعاون والعمل الجماعي داخل المجموعة يعمل على زيادة دافعية الطلاب لتحقيق الأهداف.

٢ـ التفاعل المباشر المعزز: في هذا العنصر من استراتيجية التعلم التعاوني مطلوب من المعلم التأكد من تفاعل جميع الطلاب داخل المجموعة، والحفاظ على استمرارية الروابط الجيدة في العمل، من حيث التركيز على تماسك وترابط جميع أعضاء المجموعة، يجب على كل شخص داخل المجموعة تقديم الدعم والعون والتعزيز فيما بينهم، والعمل على تبادل الخبرات والتجارب والمهارات.

٣ـ المسؤولية الشخصية والمحاسبة الفردية: في هذا العنصر من استراتيجية التعلم التعاوني كل شخص داخل المجموعة عليه الالتزام بما يطلب منه، وإنجاز

المهام التي توكل إليه، ولا يملك الحق في السيطرة أو التدخل في مهام الآخرين والاتكال عليهم، وإن جميع أعضاء المجموعة يتوجب عليهم تنسيق جهودهم، والتفاعل بطريقة إيجابية، وتتم المسؤولية الفردية عن طريق تقييم كل طالب منفردا، وبهذا نتمكن من الوقوف على الفروق الفردية والعمل على حلها.

٤ـ المهارات الاجتماعية والشخصية: في هذا العنصر من استراتيجية التعلم التعاوني يجب أن يتوافر لدى أعضاء المجموعة جملة من المهارات حتى يتمكنوا من العمل مع بعضهم البعض بطريقة سليمة، مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار، والثقة بالنفس، ومهارات التواصل والتشارك بين الأعضاء وغيرها، إن تعلم المهارة ضروري من أجل إنجاح استراتيجية التعلم التعاوني.

٥ـ معالجة أعمال المجموعة: في هذا العنصر من استراتيجية التعلم التعاوني يقوم المدرس على مراقبة تصرفات الطلاب خلال أداء المهام الموكلة إليهم، والتأكيد على متابعة العمل الجيد واستمراره، وتعديل السلوك والأداء الذي يتطلب التعديل، والتركيز على ترابط المجموعة، والعمل على تقديم التغذية الراجعة لجميع الطلبة.

استراتيجية العصف الذهني

مقدمة

تعد استراتيجية العصف الذهني في التدريس من الطرق الحديثة التي تشجع التفكير الإبداعي وتطلق الطاقات الكامنة عند المتعلمين في جو من الحرية والأمان، يسمح بظهور كل الآراء والأفكار، حيث يكون المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف، وتصلح هذه الاستراتيجية في القضايا والموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة.

إن للعصف الذهني العديد من الترجمات الأخرى منها:

العصف الذهني، التفاكر، المفاكرة، إمطار الدماغ، تدفق الأفكار، توليد الأفكار، عصف الدماغ، استمطار الأفكار، تهييج الأفكار، عصف التفكير، تنشيط التفكير، إعمال التفكير، إثارة التفكير، وأيضا التحريك الحر للأفكار، أو إطلاق الأفكار، وحل المشكلات الإبداعي، وتجاذب الأفكار.

مفهوم العصف الذهني:

من الطبيعي أن تتعدد تعريفات العصف الذهني وذلك لأهميته في عملية التعلم، وذلك انطلاقاً من مسلمة مهمة أنه كلما زادت مشاركة الطلاب في الدرس، وكلما أتيحت لهم الفرصة وهُيِّئَت لهم البيئة التعليمية التي تساعدهم على الإسهام الإيجابي كان التعلم أفضل.

وظهر أسلوب العصف الذهني أول ما ظهر في سوق العمل، إلا أنه انتقل إلى ميدان التربية والتعليم وأصبح من أكثر الأساليب التي حظيت باهتمام الباحثين

والدارسين المهتمين بالتفكير الإبداعي.

وهناك العديد من الدراسات والأدبيات التربوية التي تناولت العصف الذهني بالتعريف رغم اختلاف مترادفات مسمياته العربية إلا أنها تتفق مع المصطلح الأجنبي (Brainstorming)

حيث يشير مفهوم العصف الذهني إلى أنه طريقة تستخدم لتحفيز دماغ الإنسان نحو توليد أفكار جديدة حول موضوع معين، كما أنها تعد وسيلة للحصول على أكبر عدد ممكن من تلك الأفكار من الأشخاص خلال فترة قصيرة، لذا فهي نوع من التفكير الجماعي يهدف إلى تعدد الأفكار وتنوعها، ولذلك يتطلب الأمر تضافر التفكير وعلى الخصوص في بعض الحالات التي يصعب عندها على الطالب حل المشكلة لوحده.

والعصف الذهني هو تشغيل للدماغ للقيام بوظائف أسرع ما يمكن وبفاعلية وبكفاءة لإنتاج وابتكار الأفكار وأنماط التفكير لعلاج المواقف، وهذا يتطلب من المتعلم توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار في موضوع أو موقف معين.

ويعرفه آخرون بأنه مؤتمر تعليمي يقوم على أساس تقديم المادة التعليمية في صورة مشكلات تسمح للمتعلمين بالتفكير الجماعي لإنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الحلول التي تدور بأذهانهم مع إرجاء النقد أو التقييم إلى ما بعد الوقت المحدد للمشكلة.

كما يعرف أيضا بأنه أسلوب تعليمي يرتكز على التفكير بحثاً عن أكبر عدد ممكن من الحلول الممكنة، ثم اختيار أفضل فكرة تم التوصل إليها دون نقد بقية الأفكار أو ذمها.

ويتضح من التعريفات السابقة للعصف الذهني أنها تتفق فيما يلي:

١ـ أنه عملية تشغيل وتحفيز للدماغ للقيام بوظائف أسرع وبفاعلية كبيرة.

٢ـ يركز على إيجاد أكبر عدد من الحلول والأفكار.

٣ـ نوع من التفكير الجماعي.

فوائد العصف الذهني:

يمكن تحديد فوائد العصف الذهني فيما يلي:

١ـ للعصف الذهني جاذبية بديهية (حدسية):

إذ إن الحكم المؤجل للعصف الذهني ينتج المناخ الإبداعي الأساسي عندما لا يوجد نقد أو تدخل، مما يخلق مناخاً حراً للجاذبية البديهية بدرجة كبيرة.

٢ـ العصف الذهني عملية بسيطة:

لأنه لا توجد قواعد خاصة تقيد إنتاج الفكرة، ولا يوجد أي نوع من النقد أو التقويم.

٣ـ العصف الذهني عملية مسلية:

فعلى كل فرد أن يشارك في مناقشة الجماعة، أو حل المشكلة جماعياً، والفكرة هنا هي الاشتراك في الرأي، أو المزج بين الأفكار الغريبة وتركيبها.

٤ـ العصف الذهني عملية علاجية:

كل فرد من الأفراد المشاركين في المناقشة تكون له حرية الكلام دون أن يقوِّم أي فرد رأيه أو فكرته أو حله للمشكلة.

٥ـ العصف الذهني عملية تدريبية:

فهي طريقة مهمة لاستثارة الخيال والمرونة والتدريب على التفكير الإبداعي.

المبادئ الأساسية للعصف الذهني:

١ـ إرجاء التقييم:

لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولي في الجلسة؛ لأن نقد أي فكرة وتقييمها قبل نضج العمل والوصول به إلى نهايته قد يؤدى إلى فشل الجانب الإبداعي وتثبيطه، ليس لدي الجماعة بل قد يكون لدى الفرد أيضا، فكثير من الأفراد يكفون أنفسهم بأنفسهم.

٢ـ إطلاق حرية التفكير

: أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي بما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم، ويستند هذا المبدأ إلى أن الأفكار غير الواقعية أو الغريبة قد تثير أفكاراً أفضل عند الأشخاص الآخرين.

٣ـ الكم يولد الكيف:

أي التركيز على توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار مهما كانت جودتها، فالأفكار غير المنطقية والغريبة هي مقبولة، ويستند هذا المبدأ على الافتراض بأن الأفكار المبدعة للمشكلات وحلولها تأتي بعد عدد من الحلول المألوفة والأفكار الأقل أصالة.

٤ـ البناء على أفكار الآخرين:

أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة وتحويرها، وتوليد أفكار أخرى منها، بحجة أن الجماعة تمتلك معلومات ومعارف أكثر مما يملكه أفرادها بشكل مستقل.

خطوات العصف الذهني:

١ـ حدد موضوعاً تعليمياً معيناً، واطلب من المتعلمين الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع المطروح.

٢ـ اطلب من المتعلمين الإتيان بأكبر عدد ممكن من الإجابات عن الأسئلة المطروحة، ثم سجل الإجابات على السبورة دون تعديل أو تغيير.

٣ـ اطلب من المتعلمين تصنيف الأفكار المطروحة أو الإجابات المدونة على السبورة بحيث تصبح أفكار المتعلمين واضحة.

٤ـ عدل ونقح الأفكار والإجابات المدونة على السبورة، وعدل معيار التصنيف إذا كان غير ملائم.

٥ـ استخدم أفكار المتعلمين وإجاباتهم المدونة على السبورة كأساس لطرح الأسئلة والاستفسار عن مدى معرفتهم عن الموضوع وعمق تفكيرهم فيه.

٦ـ ضع التعميمات أو الحلول المتعلقة بالموضوع أو المشكلة المطروحة.

خطوات التدريس بطريقة العصف الذهني:

الخطوة الأولي: التهيئة لجلسة عصف الدماغ (إمطار الدماغ):

يقوم المعلم بتقسيم الطلاب إلى أكثر من مجموعة (٤-٦) مجموعات، ويطرح عليهم مشكلة من داخل الموضوع المعالج، وتحدد المشكلة بدقة، وفي هذه الخطوة يبين المعلم للمتعلمين أهمية الموضوع الذي ستناقشه المجموعة.

الخطوة الثانية: إجراءات تنفيذ جلسة إمطار الدماغ (توليد الأفكار):

يمكن إيجازها على النحو الآتي:

ـ تذكير المتعلمين بالمشكلة من خلال قراءة السؤال الذي يحدد المشكلة.

ـ تكليف المتعلمين بطرح أسئلتهم المتعلقة بالمشكلة.

ـ قيام المتعلمين بطرح حلول للمشكلة، مع الأخذ بجميع الأفكار والحلول المطروحة دون الاستهتار بتلك الآراء.

ـ يصنف المعلم ـ وبمشاركة المتعلمين ـ الأفكار المطروحة، بعد مناقشتها مع المتعلمين.

ـ صياغة التعميمات واقتراح الحلول للمشكلة التي من المفروض أن تكون حلولاً إبداعية وجديدة.

الخطوة الثالثة: ختام جلسة إمطار الدماغ (تقييم الأفكار):

كتابة التعميمات والحلول التي تم التوصل إليها كحل للمشكلة.

دور المعلم في استراتيجية العصف الذهني:

١ـ يصوغ أسئلة سابرة تتعلق بموضوع تعليمي ما أو بموقف مشكل معين.

٢ـ منظم للبيئة الصفية، ويدير المناقشات، ويدون الإجابات.

٣ـ معدل لتحركات المتعلمين الصفية لنتاجات الدماغ.

٤ـ يحاكم الأفكار ويقيس مستوي عمقها وإحاطتها بالموضوع.

٥ـ يعمم النتائج والحلول المتعلقة بالموضوع أو المشكلة.

٦ـ يستعين بالأفكار المتوالدة من أدمغة المتعلمين كمنطلق لإمطار الدماغ في موضوع آخر.

مميزات استراتيجية العصف الذهني:

١ـ تكسب الطلاب الثقة بأنفسهم.

٢ـ تولد الأفكار وتنمي مهارة البحث والتفكير لديهم، خاصة التفكير الإبداعي.

٣ـ تمنح الطلبة الفرصة للتعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم.

٤ـ تعود الطلبة على الأسلوب العلمي في المناقشة.

٥ـ تنمي روح التعاون وحب العمل الجماعي لدي الطلبة.

العوامل التي تساعد في نجاح جلسة العصف الذهني:

١ـ وضوح المشكلة موضوع البحث لدي المشاركين وقائد النشاط قبل بدء الجلسة.

٢ـ قبول الأفكار غير المألوفة في أثناء جلسة العصف الذهني وتشجيعها حتى لو كانت غير ذات مغزي.

٣ـ التمسك بمبادئ العصف الذهني وهي: ضرورة تجنب النقد، وإطلاق حرية التفكير، والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها، وكذلك كم الأفكار مطلوب، والبناء على أفكار الآخرين وتطويرها.

٤ـ وضوح مبادئ وقواعد العمل والتقيد بها من الجميع، بحيث يأخذ كل مشارك دوره في طرح الأفكار دون تجريح من أحد.

٥ـ خبرة المعلم أو قائد النشاط وجديته وقناعته بقيمة أسلوب العصف الذهني كأحد الاتجاهات المعرفية في تحفيز الإبداع.

٦ـ تهيئة الطلبة نفسياً وإثارة حماسهم للعمل الجماعي.

٧ـ عدم التلميح بالحل الصحيح، وعدم فرض المعلم آراءه على الطلبة.

عيوب استراتيجية العصف الذهني:

على الرغم من الإيجابيات الكثيرة للعصف الذهني فإن له عيوبا أهمها:

١ـ قد يؤدي سعي الطلاب إلى الوصول لحلول سريعة إلى طرح حلول تقليدية مألوفة تفتقد إلى الجدية والأصالة.

٢ـ صعوبة الالتزام بقواعد العصف الذهني.

٣ـ قد تؤثر الصفات الشخصية لبعض الطلاب في نجاح الحوار الصفي، ومن هذه الصفات: حب التدخل، والمقاطعة، وادعاء المعرفة، وحب الظهور....إلخ.

٤ـ لا تناسب عادة الصفوف الدراسية كثيرة العدد من الطلاب (٤٠ طالباً فأكثر).

٥ـ قد يحتاج تطبيقها إلى وقت كبير، ربما أكثر من حصة دراسية، وقد يصل إلي ثلاث حصص دراسية لحل المشكلة الواحدة بتلك الطريقة.

التعلم الاجتماعي أو التعلم بالنمذجة

مقدمة:

تكمن أهمية التعلم في كونه عملية يكتسب فيها الفرد أنماطاً سلوكية جديدة ومهارات معرفية وانفعالية متعددة تساعده في التكيف مع بيئته الداخلية والاجتماعية ومواجهة التحديات والمخاطر المحيطة به، ولقد ظهرت العديد من نظريات التعلم التي تهدف إلى تقديم فهم أفضل وأعمق للسلوك الإنساني.

وجاءت نظرية التعلم الاجتماعي أو التعلم بالنمذجة لتؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي، والمعايير الاجتماعية، والسياق للظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي.

ويرى الباحثون أن معظم السلوك الإنساني متعلم باتباع نموذج أو مثال حي وواقعي وليس من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي، فبملاحظة الآخرين تتطور فكرة عن كيفية تّكَوُّنِ سلوكٍ ما، وأن أكثر السلوكيات التي يتعلمها الإنسان تتم من خلال ملاحظتها عند الآخرين، والتعلم بالملاحظة يحدث عفوياً في أغلب الأحيان.

مفهوم التعلم الاجتماعي:

يقصد بالتعلم الاجتماعي: اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي، حيث إن معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة، سواء بالصدفة أو بالقصد.

فالطفل الصغير يتعلم الحديث باستماعه لكلام الآخرين وتقليدهم. فلو أن

تعلم اللغة كان معتمدا بالكامل على التطويع أو الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي، فمعنى ذلك أننا لن نحقق هذا التعلم.

وقد يطلق على هذا التعلم اسم التعلم بالملاحظة observational learning؛ لأن التعلم يحدث من خلال ملاحظة سلوك الآخرين. فالتعلم بالملاحظة يترك آثاراً متنوعة على سلوك الإنسان تتراوح بين تعلم اللغة، إلى تعلم اختيار الملابس المناسبة التي يجب ارتداؤها، وموضات قص الشعر.

كما يطلق عليه أيضا اسم التعلم بالنمذجة، عندما يقوم المتعلم بتقليد سلوك يظهر في نموذج يلاحظه المتعلم.

مراحل التعلُّم بالملاحظة:

أ- مرحلة الانتباه Attention

الملاحظة غير كافية للتعلم، بل يجب أن ينتبه المتعلم للسلوك الملاحظ، حيث يتأثر الانتباه، بخصائص النموذج المؤثرة من حيث التقبل والسيطرة والكفاءة، ناهيك عن الأمور المشتركة بين الملاحظ والنموذج، بالإضافة إلى خصائص الملاحظ، فالأشخاص الذين يمتلكون فهماً أعمق للذات، يُعتبرون الأقل ميلا للانتباه للسلوك نظرا لميلهم للاستقلالية والتميز، ولا نغفل عن مدى تأثر الانتباه بالمستوى الاجتماعي والذكاء والجنس، كما أن الأطفال الأكبر سنا لديهم القدرة أكثر من الأصغر على الانتباه ومتى عليهم ذلك، كما أن وجود دافع للتعلم يزيد من الانتباه للسلوك.

ب - مرحلة الاحتفاظ Retention

يحتفظ الأشخاص بالسلوك، ويتم تذكره بسبب حفظه في الذاكرة عن طريق عمليات الترميز، كما تساعد الممارسة والتكرار لفترات طويلة على الاحتفاظ

بالسلوك، لذلك على المتعلم أن يحتفظ بالمعلومات ويخزنها في الذاكرة، ويقوم بترميزها خلال ملاحظة النموذج، حتى يتمكن من تذكرها واسترجاعها عند الحاجة.

جـ ـ مرحلة الإنتاج الحركي Motor reproduction

تتطلب مرحلة الأداء قدرات لفظية وحركية، لتحويل التعلُّم إلى سلوك قابل للقياس، فبعد ملاحظة النموذج، والاحتفاظ بالسلوك وتخزينه في الذاكرة، على المتعلم ترجمة السلوك الملاحظ والمخزن، إلى عملية الإنتاج الحركي للسلوك، الذي يمكن قياسه، والذي يتطلب قدرة جسدية لدى المتعلم.

د ـ مرحلة التعزيز Reinforcement

يقصد بالتعزيز، الإجراء الذي يتبع السلوك المرغوب ويزيد من احتمالية تكرار السلوك، وهناك التعزيز الإيجابي؛ وهو تقديم مثير مرغوب بعد السلوك المرغوب لضمان تكراره، أما التعزيز السلبي؛ فهو إزالة مثير غير مرغوب بعد السلوك المرغوب لتكرار حدوث السلوك المرغوب.

وفي مرحلة التعزيز لن يتقن الفرد السلوك ما لم تكن لديه الدافعية الذاتية لتعلمه، كما أنه لن تكون هناك عملية تعلُم متقنة تماما كالنموذج، ما لم يلقى ذلك السلوك القبول والتعزيز المناسب.

وأما عن دور التعزيز في التعلُّم بالملاحظة، فإن تعزيز السلوك يؤدي لتعلم السلوك وتكراره، أما العقاب، فهو إجراء غير مرغوب يؤدي لتقليل تكرار السلوك غير المرغوب، ومنه تعريض الفرد لمثيرات غير مرغوبة للتقليل من تكرار السلوك، أو حرمان الفرد من التعزيز أو الأشياء المرغوبة لديه للحد من تكرار السلوك غير المرغوب.

عوامل التعلم الاجتماعي:

- عوامل متعلقة بالفرد الملاحِظ،ومنها (العمر الزمني، والاستعداد العقلي، وتقديره للمكانة العلمية والاجتماعية للنموذج، والجاذبية الشخصية والارتياح النفسي للنموذج).
- عوامل متعلقة بالنموذج الملاحَظ، ومنها (المكانة الاجتماعية- الشهرة- النوع).
- عوامل متعلقة بالظروف البيئية أو المحددات الموقفية.

مصادر التعلم الاجتماعي:

التعلم بالملاحظة يتطلب توافر فرص التفاعل مع النماذج، وقد يكون هذا التفاعل مباشراً كما هو الحال في المواقف الحياتية اليومية، أو غير مباشر من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمصادر الأخرى، وفيما يلي عرض لهذه المصادر.

أولاً: التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية

يمكن أن يتم تعلم العديد من الخبرات والأنماط السلوكية من خلال التفاعل اليومي المباشر، حيث يكتسب الأفراد هذه الأنماط من خلال ملاحظة أداء نماذج حية في البيئة. فنحن نتعلم من خلال التفاعل مع الوالدين وأفراد الأسرة والأقران وأفراد المجتمع الذي نعيش فيه. فعلى سبيل المثال، نجد أن الأطفال يتعلمون الكثير من الأنماط السلوكية من خلال محاكاة سلوك والديهم، أو أفراد الأسرة التي يعيشون في ظلها، كما أنهم يتمثلون خصائص جنسهم والأدوار الاجتماعية والمهارات الحركية من خلال التفاعل مع الآخرين. أما تعلم اللغة واللهجة والمهارات اللفظية الأخرى، فيتم تعلمها من قبل الأفراد على نحو مباشر

من خلال التفاعل مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

ثانياً: التفاعل غير المباشر ويتمثل في وسائل الإعلام المختلفة

يمكن من خلال هذه الوسائل تعلم الكثير من الأنماط السلوكية، إذ إن مثل هذه الوسائل تعد أدوات إعلامية مؤثرة في السلوك. ويُصنَّف التعلم الذي يتم من خلال التلفزيون، والسينما، ووسائل التواصل الاجتماعي بالتمثيل من خلال الصور.

هذا وتشير الدلائل إلى أن أشكال التوضيح المعتمدة على المادة المحسوسة أو الصور تعد أكثر قدرة على نقل جملة من المعلومات أكبر مقارنة بالأشكال المعتمدة على الوصف اللفظي. ولكن هناك بعض المهارات تنقل فيها الرموز الكلامية قدراً أكبر من المعلومات مقارنة بأشكال التمثيل بالمادة والصور كما هو الحال في تعلم اللغة واللهجة.

لقد أشارت نتائج العديد من الدراسات أن التلفزيون يشكل مصدراً مهماً لتعلم الأنماط السلوكية، ولاسيما العنف والسلوك العدواني. فكما ظهر في نتائج التجارب السابقة التي أجريت على نظرية التعلم بالنمذجة، لوحظ أن الأطفال تعلموا مظاهر السلوك العدواني من مشاهدة الأفلام التلفزيونية الحية والكرتونية.

ثالثاً: هناك مصادر أخرى غير مباشرة يمكن من خلالها تمثل بعض الأنماط السلوكية

وذلك على اعتبار أن مثل هذه الأنماط يتم تمثلها رمزياً وصورياً على نحو معين، ومن هذه المصادر القصص والروايات الأدبية والدينية، وكذلك من خلال عمليات تمثل الشخصيات الأسطورية والتاريخية.

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالنمذجة:

يمكن استخدام إجراءات التعلم بالنمذجة في مواقف التعلم والتعليم على النحو الآتي:

أولاً: تنمية العادات والقيم والاتجاهات لدى المتعلمين من خلال:

- أن يكون المعلم قدوة للمتعلمين بممارسة العادات والقيم.
- استخدام نماذج من الطلبة ممن يمارسون مثل هذه العادات والقيم وتعزيزهم على ذلك أمام الطلبة الآخرين.
- استخدام الأفلام التي تشتمل على مواد تتعلق بتلك القيم والعادات والاتجاهات.
- استخدام القصص والروايات والسِّيَر الهادفة التي تكفل توفير نماذج مثالية للمتعلمين.

ثانياً: تنمية المهارات الرياضية والفنية والحِرَفية

والمتعلقة بتدريس المواد الأكاديمية من خلال استخدام النماذج المباشرة وغير المباشرة كالأشخاص، والأفلام، والصور.

ثالثاً: تعديل السلوك لدى الأفراد

من خلال كف أو إزالة بعض السلوكيات لدى الأفراد عند مشاهدتهم لنماذج قامت بالسلوك وتمت معاقبتها عليه (أو نماذج سلوكية إيجابية تمت مكافأتها).

وقد بينت دراسات عديدة أن التلاميذ يتأثرون بسلوك معلميهم وتصرفاتهم

أكثر من تأثرهم بأقوالهم ونصائحهم، وخاصة عندما يتعارض الاثنان معاً.

توجيهات تربوية لاستخدام نظرية التعلم بالنمذجة داخل الفصل:

▪ كن حذراً في ألفاظك وسلوكياتك، فأنت بالنسبة لطلابك نموذج يُحتذى به، فإذا أردت تعليمهم احترام الوقت، فيجب أن تلتزم أنت أولا بمواعيد حصصك الصفية.

▪ إذا أردت تطبيق نظرية التعلم بالنمذجة في الغرفة الصفية وتحويلها إلى ممارسات عملية، تذكر ما يلي:

١ـ حدد بالضبط ما تنوي تعليمه للطلبة، أي السلوك الخاص الذي تريد نمذجته.

٢ـ هل يستحق هذا السلوك نمذجته؟ وما هي أشكال المعززات المتوفرة لك من أجل تقويته؟

٣ـ كيف ستقوم بعرض السلوك المرغوب نمذجته؟ وكيف ستثير انتباه الطلبة لملاحظته؟

▪ تذكر أن بناء الفاعلية الذاتية عند الطلبة هدف رئيسي عند المعلم الناجح؛ لأن احتمالية تقليد الملاحظ لسلوك النموذج يعتمد على هذه الفاعلية.

▪ زاوج بين الطلبة ممن تعتبرهم نماذج مع الطلبة الآخرين ذوي الفاعلية الذاتية المنخفضة، فالطلبة يقلدون بعضهم البعض عندما يشاهدون كفاءاتهم في تنفيذ مهامهم.

▪ قم باختيار طلبة تنطبق عليهم خصائص النموذج، مثل: الكفاءة، الجاذبية، الشعبية، واطلب منهم نمذجة العديد من السلوكيات التي ترغب في تعليمها.

▪ تجنب تعريض الطلبة لخبرات الفشل المتكرر، فالطلبة يُنَمْذِجون السلوكيات التي تقود إلى النجاح.

▪ وفّر لطلبتك نماذج ترغب في تعليم سلوكياتها، مثل: طلبة متفوقين، قصص ومشاهد تلفزيونية تنطوي على نماذج مشهورة.

▪ اغرس في وجدان المتعلمين مكانة تقدير واحترام ومحبة للشخصية التي تريد أن تقدمها نموذجا للسلوك.

خاتمة:

هذه النظرية ليست بعيدة عن تراثنا التربوي الإسلامي الذي أكد على أهمية القدوة والاقتداء في بناء السلوكيات الصحيحة للإنسان المسلم، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم أراده الله أن يكون النموذج الأعلى، قال الله تعالى: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } (الأحزاب:٢١)، وكان رسول الله يقول: (صلوا كما رأيتموني أصلي)، وفي حجة الوداع كان يقول للحجاج معه: (خذوا عني مناسككم)، أي افعلوا كما أفعل.

وفي الختام ينبغي الانتباه إلى التوصيات الآتية:

- العناية بتقديم نماذج مثالية للطلاب والطالبات بما يسهم في الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية من خلال مؤسسات التربية المختلفة.
- تفعيل دور الإعلام وجعله إعلاماً تربويا يسهم في غرس الفضيلة ودعم القيم النبيلة لدى جيل الناشئة، والبعد عن تمجيد القدوات السيئة وسيادة النماذج الغربية.
- الاستفادة من نظرية التعلم الاجتماعي في تطوير مناهج التعليم بما يفعل التعلم بالملاحظة (ملاحظة نماذج تربوية تكون قدوة في سلوكها وأخلاقياتها).

- تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق ذلك بما يجذب الطلاب والطالبات ويحقق أهداف العملية التعليمية في تنمية القيم والأخلاق.

استراتيجية التعلم بالاكتشاف

مفهوم الاكتشاف:

يقصد بالاكتشاف أن يصل التلميذ إلى المعلومات بنفسه، معتمدا على جهده وعمله وتفكيره، ولذلك نقول إنها من أهم الاستراتيجيات التى تنمى التفكير. فالمدخل الاستكشافي يركز على مواجهة المتعلم بموقف مشكل، يوجد لديه الشعور بالحيرة، ويثير عنده عديدا من التساؤلات ؛ فيقوم بعملية استقصاء، وبحث ليجد الإجابات عنها.

فالاكتشاف ببساطة يعنى أن المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه، ولا تقدم له جاهزة، ولكى يتحقق ذلك يتطلب من المتعلم فهم العلاقات المتبادلة بين الأفكار، وربط عناصر الموضوع ببعضها لكى يأتي بما هو جديد من تعميمات ومبادئ علمية.

ومن تعريفات التعلم بالاكتشاف ما يأتي:

* هو عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزنة لديه وتكييفها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل.

* هو التعلم الذي يحدث كنتيجة لمعالجة الطالب المعلومات وتركيبها وتحويلها حتى يصل إلى معلومات جديدة، حيث تمكن الطالب من تخمين أو تكوين فرض، أو أن يجد حقيقة رياضية باستخدام عمليات الاستقراء أو الاستنباط، أو باستخدام المشاهدة والاستكمال، أو أية طريقة أخرى.

* هو عملية تنظيم المعلومات بطريقة تمكن التلميذ المتعلم من أن يذهب

أبعد من هذه المعلومات. أو هو الطريقة التي يتم فيها تأجيل الصياغة اللفظية للمفهوم أو التصميم المراد تعلمه حتى نهاية المتابعة التعليمية التي يتم من خلالها تدريس المفهوم أو التعميم.

* هو محاولة الفرد للحصول على المعرفة بنفسه، فهو يعيد لنا المعلومات بهدف التوصل إلى معلومات جديدة، فالتعلم بالاكتشاف هو سلوك المتعلم للانتهاء من عمل تعليمي يقوم به بنفسه دون مساعدة من المعلم.

أهداف التعلم بالاكتشاف:

أهداف عامة:

يمكن إجمال الأهداف العامة للتعلم بالاكتشاف بأربع نقاط أساسية هي:

- تساعد دروس الاكتشاف الطلبة على زيادة قدراتهم على تحليل وتركيب وتقويم المعلومات بطريقة عقلانية.
- يتعلم الطلبة من خلال اندماجهم في دروس الاكتشاف بعض الطرق والأنشطة الضرورية للكشف عن أشياء جديدة بأنفسهم.
- تنمي لدى الطلبة اتجاهات واستراتيجيات في حل المشكلات والبحث.
- الميل إلى المهام التعليمية والشعور بالمتعة وتحقيق الذات عند الوصول إلى اكتشاف ما.

أهداف خاصة:

أما الأهداف الخاصة فحدث ولا حرج فهي كثيرة نسرد منها ما يلي:

- يتوفر لدى الطلبة في دروس الاكتشاف فرصة كونهم يندمجون بنشاط

الدرس.

- إيجاد أنماط مختلفة من المواقف المحسوسة والمجردة والحصول على المزيد من المعلومات.
- يتعلم الطلبة صياغة استراتيجيات إثارة الأسئلة غير الغامضة واستخدامها للحصول على المعلومات المفيدة.
- تساعد في إنماء طرق فعالة للعمل الجماعي ومشاركة المعلومات، والاستماع إلى أفكار الآخرين والاستئناس بها.
- تكون المهارات والمفاهيم والمبادئ التي يتعلمها الطلبة أكثر معنى عندهم وأكثر استبقاء في الذاكرة.
- المهارات التي يتعلمها الطلبة من هذه الاستراتيجية أكثر سهولة في انتقال أثرها إلى أنشطة ومواقف تعلم جديدة.

أنواع التعلم بالاكتشاف:

هناك عدة طرق تدريسية لهذا النوع من التعلم بحسب مقدار التوجيه الذي يقدمه المعلم للطلاب وهي:

أولاً: الاكتشاف الموجه:

وفيه يزوّد المعلم المتعلمين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة، وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية، ويشترط أن يدرك المتعلمون الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف، ويناسب هذا الأسلوب تلاميذ المرحلة التأسيسية، ويمثل أسلوبا تعليميا يسمح للتلاميذ بتطوير معرفتهم من خلال خبرات عملية مباشرة.

ثانياً: الاكتشاف شبه الموجه:

وفيه يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة بحيث لا يقيده ولا يحرمه من فرص النشاط العملي والعقلي، ويعطي المتعلمين بعض التوجيهات.

ثالثاً: الاكتشاف الحـر:

وهو أرقى أنواع الاكتشاف، ولا يجوز أن يخوض به المتعلمون إلا بعد أن يكونوا قد مارسوا النوعين السابقين، وفيه يواجه المتعلمون بمشكلة محددة، ثم يطلب منهم الوصول إلى حل لها، ويترك لهم حرية صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها.

طرق الاكتشاف:

أولاً: طريقة الاكتشاف الاستقرائي:

وهي التي يتم بها اكتشاف مفهوم أو مبدأ ما من خلال دراسة مجموعة من الأمثلة النوعية لهذا المفهوم أو المبدأ، ويشتمل هذا الأسلوب على جزأين الأول يتكون من الدلائل التي تؤيد الاستنتاج الذي هو الجزء الثاني، وقد تجعل الدلائل الاستنتاج موثوقا به إلى أي درجة كانت، وهذا يتوقف على طبيعة تلك الدلائل، وهناك عمليتان يتضمنها أي درس اكتشاف استقرائي هما التجريد، والتعميم.

ثانياً: طريقة الاكتشاف الاستدلالي:

هي التي يتم فيها التوصل إلى التعميم أو المبدأ المراد اكتشافه عن طريق الاستنتاج المنطقي من المعلومات التي سبق دراستها، ومفتاح نجاح هذا النوع هو قدرة المدرس أو المعلمة على توجيه سلسلة من الأسئلة الموجهة التي تقود الطلبة

إلى استنتاج المبدأ الذي يرغب المدرس أو المعلمة في تدريسه ابتداء من الأسئلة السهلة وغير الغامضة ويتدرج في ذلك حتى الوصول إلى المطلوب.

ثالثا: الاكتشاف القائم على المعنى، والاكتشاف غير القائم على المعنى:

فالأول يضع الطالب في موقف مشكل يتطلب حل مشكلة ما، ويشارك الطالب مشاركة إيجابية في عملية الاكتشاف، وهو على وعي وإدراك لما يقوم به من خطوات، ولما يشير إليه المعلم من إرشادات وتوجيهات، أما الاكتشاف غير القائم على المعنى ففيه يوضع الطالب في موقف مشكل أيضا تحت توجيه المعلم، ويتبع إرشادات المعلم دون فهم لما يقوم به من خطوات، بل عليه أن ينفذ الأسئلة دون أن يفهم الحكمة في تسلسلها أو في مغزاها.

أهمية التعلم بالاكتشاف:

- يساعد الاكتشاف المتعلم في تعلم كيفية تتبع الدلائل وتسجيل النتائج، وبذا يتمكن من التعامل مع المشكلات الجديدة.
- يوفر للمتعلم فرصا عديدة للتوصل إلى استدلالات باستخدام التفكير المنطقي، سواء الاستقرائي أو الاستنباطي.
- يشجع الاكتشاف التفكير الناقد، ويعمل على المستويات العقلية العليا، كالتحليل والتركيب، والتقويم.
- يعوّد المتعلم على التخلص من التسليم للغير والتبعية التقليدية.
- يحقق نشاط المتعلم وإيجابيته في اكتشاف المعلومات مما يساعده على الاحتفاظ بالتعلم.
- يساعد على تنمية الإبداع والابتكار لدى المتعلمين.

- يزيد من دافعية الطالب نحو التعلم بما يوفره من تشويق وإثارة يشعر بها المتعلم أثناء اكتشافه للمعلومات بنفسه.

دور المعلم في استراتيجية الاكتشاف:

للمعلم دور كبير في نجاح تطبيق هذه الاستراتيجية حيث يراعى:

ـ تزويد التلاميذ بالأسئلة مفتوحة النهاية التي تثير تفكيرهم بصفة دائمة

ـ يجب على المعلم تقبل الاجابات والتعليق عليها وبعد ذلك يصل بها إلى الاكتشاف ـ يعطى التلاميذ وقتا كافيا للتفكير، ولا يتسرع بتقديم حلول أو اجابات لتلاميذه، وانما يترك لهم فرصة الاكتشاف والتوصل إلى المعلومات بأنفسهم

ـ أن يكون على دراية تامة بطبيعة تلاميذه من حيث التفاوت ومراعاة الفروق الفردية والذكاءات المتعددة

ـ إعطاء التلاميذ فرصة للتخيل والتخمين، ومن ثم يرشدهم ويشجعهم ويتوصل معهم إلى نتائج جادة ومهمة.

ويتطلب نجاح المعلم في تفعيل استراتيجية التعلم بالاكتشاف القيام بعدة أدوار منها:

ـ إعداد خطة تدريسية جيدة تشتمل على الأسئلة والأنشطة التعليمية المختارة التي يقود بأدائها المتعلمين لاكتشاف المفاهيم والمبادئ المرغوبة تحت إشرافه وتوجيهه.

ـ صياغة المشكلة على هيئة أسئلة، بحيث تنمى لدى المتعلم مهارة فرض الفروض وإعداد المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ الدرس.

ـ توجيه جميع الأنشطة التعليمية نحو تمكين المتعلمين من اكتشاف الإجابات بأنفسهم والعمل على تحفيزهم وزيادة دافعيتهم للتعلم.

ـ إرشاد المتعلمين عند الحاجة أثناء تعاملهم مع المعلومات والبيانات المعطاة لهم.

ـ تقويم المتعلمين ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه فى مواقف جديدة.

إرشادات عند استخدام استراتيجية التعلم بالاكتشاف:

- يجب أن يكون المبدأ أو المفهوم المراد اكتشافه واضحا في ذهن المدرس وذلك يساعد على اختيار الأمثلة أو الأسئلة التي سوف يقدمها.
- يجب أن يأخذ المعلم أو المعلمة في الاعتبار العوامل ذات الصلة قبل أن يقرر هل يستخدم هذه الطريقة أم لا، فبعض المبادئ معقدة لدرجة تكون طريقة الاكتشاف فيها غير فعالة.
- أيضا يجب الأخذ في الاعتبار قبل ان يقرر هل يستخدم اكتشافا استقرائيا أم استدلاليا أم هما معا.
- في حالة استخدام طريقة الاكتشاف الاستقرائي يجب اختبار أمثلة بحيث تمثل المجال الذي سيعمل فيه المبدأ.
- في حالة استخدام طريقة الاكتشاف الاستقرائي يجب عدم إجبار الطلبة على التعبير اللفظي.
- يجب أن نهتم بالإجابات والاقتراحات غير المتوقعة من الطلبة.
- يجب أن نقرر متى نقدم للطلبة الذين لا يستطيعون الاكتشاف المعلومات المطلوبة.

- يجب جعل الطلبة يتأكدون من صحة استنتاجهم أو اكتشافهم بالتطبيق مثلاً.

خطوات استراتيجية التعلم بالاكتشاف في التدريس؟

١ـ عرض المشكلة التي يود تعليمها ودراستها من أجل إيجاد حل لها، ويتم عرضها من خلال أسئلة أو استفسارات تحتاج للجواب، ويعتني المعلم عند اختيار المشكلة بمجموعة من العوامل مثل: المادة الدراسية المقررة، ووقت الحصة وغيرها.

٢ـ يهتم المعلم بالأسئلة المقدمة بحيث تكون مشوقة وجاذبة تعمل على إظهار حب الاستطلاع للطلاب، ويبذلون كل جهدهم من أجل الحصول على تفسير، من خلال تقديم وعرض موقف مفتوح، ويطلب من الطلاب البحث عن نهاية، أو يعمل على عرض معلومات تختلف مع ما ثبت في أذهانهم، ويطلب منهم عمل موازنة بينهما من أجل التوصل إلى الحقيقة.

٣ـ جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة، ويتم ذلك من خلال المناقشة الهادئة، والتواصل بين الجميع، والرجوع إلى الشبكة العنكبوتية.

٤ـ صياغة الفرضيات.

٥ـ التحقُّق من صحة وسلامة المعلومات التي تمَّ جمعها، من خلال المناقشة مع الطلاب، أو عن طريق تقديمها للمدرس، من أجل تحقيقها والتأكد من سلامتها.

٦ـ تنظيم المعلومات وتفسيرها، من أجل الوصول إلى إجابات مُرضية عن الاسئلة، ويقدم المعلم التوجيه والإرشاد لمن يحتاجها.

٧ـ تحليل وتفسير عملية الاستقصاء والعمل على تقويمها، من أجل اختبار الفرضيات، والتأكد من صحة الإجراءات المتبعة، ومن صحة ودقة عمليات

التحليل والاستنتاج.

٨ ـ بلورة النتيجة واعتمادها من أجل العمل على اتخاذ القرار، وتدوين الحل الذي توصل إليه الطالب من تلقاء نفسه.

دروس الاكتشاف

على الرغم من أن المحاضرات البحتة التي يلقيها المعلون نادراً ما تشجع الطلاب على الاكتشاف فإن التدريس بالعرض المباشر مع تكرار الأسئلة من المدرس والتفاعلات مع الطلاب يمكن أن تثير بعض الاكتشافات عند الطلاب، وعند استخدام العرض المباشر لتحفيز الاكتشاف يكون دور المعلم هو دور المرشد أو قائد المناقشات، وعليه ألا يقدم المعلومات جاهزة بنفسه، وعليه أن يشجع الأفكار بين الطلاب ويوجهها ولا يشجع المناقشات التي يعلم أنها لن تصل إلى نتيجة.

مزايا استراتيجية الاكتشاف:

١ـ تنقل مركز التعلم من المعلم بعد تهيئة الظروف إلى التلميذ ليكتشف المعلومات بنفسه ولا يتلقاها جاهزة من المعلم

٢ـ تؤكد على الناحية العقلية، والملاحظة، والاستنتاج، والمقارنة، والتنظيم

٣ـ تؤكد على المتعلم لا على المادة، فالمتعلم هو عماد الاكتشاف، أما المادة فهي عامل مساعد.

٤ـ تؤكد على الأسئلة وطريقة صياغتها وليس الاجابة عنها؛ لأن فنية السؤال تؤدى إلى الاكتشاف والإبداع والابتكار.

٥ـ تنظر إلى عملية التعلم على أنها مستمرة لا تنتهى بمجرد تدريس الموضوع

وإنما يكون هذا الموضوع أو غيره نقطة انطلاق لدراسات أخرى.

٦ـ يقوم المتعلم في تلك الاستراتيجية بدور فعال في التعلم والتواصل.

٧ـ يتعود التلميذ الاعتماد على الذات، والتوصل إلى المعرفة والمعلومات من تلقاء نفسه.

٨ ـ تثير الطريقة الاكتشافية حماس التلميذ الذهني، حيث يضع نصب عينيه أن يحقق ذاته، حين يكتشف دون مساعدة الآخرين.

٩ـ تنمي المستويات العليا من المهارات المعرفية، وتزيد من ثقة التلميذ بنفسه، وتنمي ما لديه من ذكاء، وتجعله يسلك سلوك العلماء.

عيوب الطريق الاستكشافية

ـ هذه الطريقة غير فعالة لجميع الطلاب ومنهم الطلاب الذين يعانون من بطء التعلم أو الذين لديهم صعوبات في استخدام الاستقصاء.

ـ تستغرق وقتا طويلا مقارنة بالتدريس الإلقائي مثلا.

ـ تتطلب توافر إمكانات مادية معنية مثل الفصول والمعامل الواسعة والأدوات والأجهزة ومصادر التعلم..

ـ قد يجد المعلم صعوبة في استخدامها في الصفوف كثيرة العدد وعدم قدرته على ضبط النظام نتيجة حرية الحركة والانتقال.

ـ لا تناسب هذه الطريقة جميع أنواع المقررات (المواد) الدراسية، حيث يصعب استخدامها مثلا في تدريس المبادئ الأولية كمبادئ القراءة أو الكتابة.

ـ يعتبر الافتراض الذين يؤكد أهمية أن يكتشف الطالب المعلومات بنفسه غير ممكن عمليا، حيث يصعب أن يكتشف الطلاب المعلومات المتضمنة في

مقرر كامل بأنفسهم لافتقادهم للخلفية المعرفية الغزيرة المطلوبة للتعامل مع ثقافة العصر.

ـ تحتاج هذه الطريقة إلى نوعية خاصة من المعلمين الذين لديهم مهارة الاستقصاء واتجاهات إيجابية نحو هذا التدريس بحيث يكونون متحمسين له وتواقين للتدريس به.

استراتيجية الاستقصاء

مقدمة:

استراتيجية الاستقصاء هي طريقة تدريسية يتعامل فيها الطلاب مع خطوات الطريقة العلمية المتكاملة، حيث يوضع الطالب في مواجهة إحدى المشكلات أو المواقف أو الأسئلة التي تثير اهتمامه وفضوله، فيخطط ويبحث ويعمل بنفسه على حلها أو الإجابة عنها عن طريق توليد واختبار الفرضيات. بهذه الطريقة، يتعلم الطالب كيف يكتشف المعارف بنفسه، وكيف يستخدم عقله وإبداعه في حل المشكلات، وكيف يتحقق من صحة معلوماته ونتائجه. كما يتعلم الطالب كيف يتعامل مع المصادر المختلفة للمعرفة، وكيف ينظم ويقدم ما توصل إليه من نتائج بطريقة منطقية وواضحة.

ويعد الاستقصاء من أكثر أساليب التدريس فعالية في تنمية التفكير العلمي لدي المتعلم، حيث إنه يتيح الفرصة أمام المتعلمين لممارسة طرق التعلم وعملياته ومهارات الاستقصاء عنه، وهنا يسلك المتعلم سلوك الباحث الصغير وصولاً إلى النتائج، لذلك كان إلزامياً إدخال استراتيجية الاستقصاء كأسلوب تدريس، وطريقة تقييم لدى المعلم من أجل رفع مستوى أداء المتعلم.

ويستخدم بعض المختصين الاستقصاء والاكتشاف بمعني واحد، بينما يري جانييه أن ثمة فرقا بينهما، فالاكتشاف هو الهدف من التدريس بشكل رئيس في المرحلة الأساسية الأولي، أما الاستقصاء فيمكن أن يبدأ في المراحل الأعلى الثانوية والجامعية، ويري آخرون أن الاستقصاء والاكتشاف وجهان لعملة واحدة، في حين يستخدمه البعض مرادفاً لمصطلحات أخرى، مثل الاكتشاف، والتفكير

التأملي، وكذلك التفكير الاستقرائي وحل المشكلات، والبعض الآخر يميز بين لفظ الاستقصاء وباقي المصطلحات.

مفهوم استراتيجية الاستقصاء:

لقد ورد في الأدب التربوي تعريفات عديدة للاستقصاء منها:

١ـ هو الطريقة التي يتعلم بها الناس عندما يتركون لوحدهم، وهو طريقة طبيعية يبدأ بها المتعلم التعلم عن البيئة.

٢ـ هو مجموعة من الخطوات المنظمة علمياً ومنطقياً لحل المشكلة أو لتفسير الموقف المحير، ومن خصائصه دقة التخطيط للدرس، وتشجيع التعلم الذاتي، وكذلك كون المعلم مرشدا وموجها في عملية التعليم.

٣ـ هو عملية ذاتية تتم من قبل المتعلمين في الفصول الدراسية أو خارجها عندما يحفزون على دراسة ظاهرة ما أو موضوع معين، لغرض اكتشاف معلومات عنه أو حل مشكلات أو طرح تساؤلات بشأنه.

وبالتالي يمكن تعريف استراتيجية الاستقصاء بأنها:

استراتيجية قائمة على حل المشكلات وفق أسلوب علمي منظم، من خلال اكتشاف المتعلم للمعلومات بنفسه وصولاً لحل المشكلة التي تواجهه.

أهداف استراتيجية الاستقصاء في التدريس:

استراتيجية الاستقصاء في التدريس التربوي لها أهداف عديدة تتعلق بالجانب المعرفي والجانب المهاري والجانب الانفعالي للطالب. من هذه الأهداف:

- مساعدة الطالب على بناء هيكل إدراكي خاص به، ينظم فيه المعارف والحقائق التي يتعلمها.

- تنمية مهارات التفكير الإبداعي والنقدي والتحليلي لدى الطالب، وتزويده بأساليب حل المشكلات.
- تنمية مهارات (عمليات) العلم أثناء التعلم بالاستقصاء، مثل الملاحظة، والوصف، والتصنيف، والتفسير، والتنبؤ، والقياس، والتواصل، والتحليل، والاستنتاج، والاستنباط، إلخ.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطالب، وزيادة دافعيته واهتمامه نحو التعلم.
- ممارسة عملية البحث العلمي وفق الخطوات المنهجية المعروفة، واستخدام المصادر المتاحة للحصول على المعلومات.
- إكساب الطالب الثقة بالنفس والقدرة على إبداء الرأي وتقبل الرأي الآخر، والتعاون مع الآخرين في العمل الجماعي.
- تطوير شخصية الطالب من حيث الأخلاق والقيم العلمية، مثل الموضوعية، والدقة، والتفكير السليم، والنقد الذاتي،... إلخ.

أنواع الاستقصاء:

تضمنت الأدبيات التربوية عدة أنواع من الاستقصاء منها ما يلي:

١ـ الاستقصاء الحر: يعرف على أنه يتضمن اختيار الطالب الطريقة والأسئلة والمواد والأدوات اللازمة للوصول إلى حل مشكلة ما، أو لفهم الأحداث والأشياء والظواهر حوله، لكن لا يكون الهدف منه الحصول على المعرفة المباشرة عن موضوع معين، إنما يهتم باكتشاف نواحي القصور في تلك المعرفة.

وهذا النوع من الاستقصاء يتطلب من المتعلم أن يكون قادراً على استخدام

عمليات عقلية متقدمة تمكنه من وضع الاستراتيجية المناسبة وصولاً للمعرفة.

٢ـ الاستقصاء الموجه: ويعرف على أنه أحد أنواع الاستقصاء حيث تجرى عمليات التقصي تحت إشراف المعلم وإرشاداته أو ضمن خطة بحثية أعدت مقدماً، حيث يعد هذا النوع أكثر مناسبة من الناحية التطبيقية أثناء عمليتي التدريس والتعليم، كما أنه يتطلب قدرات عقلية وعمليات معرفية أقل من نظيره الاستقصاء الحر.

٣ـ الاستقصاء التحكيمي (العادل): يُعَرَّف على أنه نموذج تدريسي يهتم بتربية المواطنة الصالحة، ويقوم على حل القضايا المعقدة والجدلية بطريقة استقصائية تقود إلى المناقشة والمناظرة والاتفاق على رأي واحد يتسم بالعدل للتوصل إلى قرار حكيم بشأن القضايا الجدلية المطروحة.

حيث يتكون مجتمع التعلم من ثلاث فرق، فريقين مختلفين في الرأي حول قضية جدلية مطروحة يتم التناظر بينهما بحيث يدلل كل منهما على رأيه بالحجج والبراهين، أما الفريق الثالث فيكون لإعطاء رأي يتسم بالعدل ليحل الخلاف حول القضية بين الفريقين.

خطوات استراتيجية الاستقصاء:

إن التعلم بالاستقصاء يمر بعدة خطوات منظمة وهادفة يمكن تقسيمها إلى مراحل على النحو الآتي:

الخطوة الأولى: تقديم الموقف المحير أو القضية المطروحة:

تعد مرحلة الإثارة لتوليد الاهتمام وتحديد الهدف وتوزيع العمل من خلال طرح الموقف المحير باستخدام عدة اسئلة متنوعة وتشمل جميع جوانب الموقف المحير لإثارة اهتمام المتعلمين للبحث في عدة اتجاهات.

الخطوة الثانية: جمع المعلومات لتحديد جوانب القضية:

حيث يتم التأكد مما هو مطروح والتقدير الكمي لحجم المشكلة والتنوع في جوانبها، وتفرعاتها، والمعلومات عن العوامل المؤثرة عليها.

الخطوة الثالثة: الإجابة عن الأسئلة:

حيث تهتم هذه المرحلة بالإجابة عن الأسئلة وجلاء الموقف المحير، وقد يتضمن ذلك إجراء مقابلات مع متخصصين ومسؤولين، وإجراء تجارب بسيطة، أو الاطلاع على مصادر معرفية ذات علاقة بالموضوع.

الخطوة الرابعة: التوصل إلى النتائج والتفسيرات:

والنتائج هنا هي إجابات للأسئلة المطروحة، أما التفسيرات فهي بيان ما وراء النتائج من أسباب أدت إلى ظهورها بالشكل الذي هي عليه الآن.

الخطوة الخامسة: تحليل عمليات التفكير:

عمليات التفكير مهمة في أسلوب الاستقصاء، وبالتالي يلزم أن يتعرف المعلم وحتى المتعلمين ما تم من عمليات تفكير، وسلامة استخدامها وتوظيفها في البحث عن المعرفة، وتحليل عمليات التفكير يعمل على كشف المهارات العلمية لدي المتعلمين والتي يمكن توظيفها خلال عملية الاستقصاء.

مميزات الاستقصاء:

يمكن عرض أهم مميزات التدريس بالاستقصاء على النحو التالي:

١ـ إيجاد أدوار جديدة للمعلم للعمل كمرشد وموجه وليس ناقلاً للمعرفة.

٢ـ تنمية قدرات المتعلمين الابتكارية، وذلك من خلال تركيزه على إثارة

الأسئلة المفتوحة التي تتطلب أكثر من إجابة صحيحة.

٣ـ العمل على استبقاء المعلومات التي يكتسبها المتعلمون مدة أطول (ديمومة التعلم).

٤ـ يزيد من دافعية المتعلم للتعلم والانتقال بأساليب الحوافز الخارجية إلى حوافز داخلية.

٥ـ تنمية المهارات العقلية، والتفكير العلمي، والاتجاهات، ومفهوم الذات لدي المتعلم، حيث يزيد ذلك من ثقته بنفسه في التعليم والتعلم، واكتساب المهارات وحل المشكلات، بالإضافة أيضا إلى توليد حب الاستطلاع لدي المتعلمين وإثارة اهتمامهم وجذب انتباههم.

عيوب الاستقصاء:

تتحدد أوجه القصور في استخدام استراتيجية الاستقصاء كما يلي:

١ـ الوقت:

فهذه الطريقة تحتاج إلي وقت لتحقيق أهداف التعلم باستخدامها، لذلك فهي لا يمكن استخدامها وحدها في تغطية المقرر في مدارسنا.

٢ـ التكلفة:

تحتاج في بعض الأحيان إلى تكلفة ولا سيما عند إجراء تجارب للتحقق من الفروض أو القيام بفحوص عملية خارج نطاق المدرسة.

٣ـ الألفة:

حيث إن هذه الطريقة غير مألوفة في مدارسنا ولكن المعلمين لن يجدوا

صعوبة في استخدامها والتدرب عليها؛ لأنها تتناسب مع طبيعة العلم، بينما المتعلمون للأسف لا يألفون الطريقة، مما قد يساعد ذلك في تسرب اليأس إلى نفوسهم وتسبب بعض الإحباط للمعلم إذا أعتقد أن جميع طلابه لديهم القدرة على الاستقصاء.

دور المعلم والمتعلم في الاستقصاء:

يمكن تحديد دور المعلم والمتعلم في استراتيجية الاستقصاء فيما يلي:

(١) دور المتعلم في استراتيجية الاستقصاء:

يكون المتعلم نشطاً متفاعلاً متحاوراً وجامعاً للمعلومات من مصادرها المختلفة، وهو مشارك في التخطيط والتنفيذ، بحيث يبني معرفته ويتوصل إلى النتائج بنفسه، ويكتشف بعض الحقائق والعلاقات المعرفية.

(٢) دور المعلم في استراتيجية الاستقصاء:

ـ تهيئة الفرصة أمام المتعلمين للتقصي والاكتشاف لحل المشكلات.

ـ اختيار نشاطات مفتوحة النهاية يقترحها المعلم أو المتعلم.

ـ تهيئة نفسه كون هذه الطريقة تحتاج لوقت أطول.

ـ يأخذ المعلم إطار البحث في داخل وخارج غرفة الصف والمناقشات الصفية والأسئلة والملاحظة والتجريب.

ـ يكون لدي المعلم فن طرح الأسئلة المتنوعة بحيث تساعد على نجاح الاستقصاء

مما سبق نجد أن الاستقصاء يعد من أساليب التدريس التي تساعد المعلم في

إثارة طلابه ومساعدتهم في تحدي المشكلات بطريقة وأسلوب علمي منظم من أجل التوصل إلى الحلول والإجابات عن الأسئلة المحيرة التي قد تواجههم، كذلك أيضاً يكون للمتعلم دور إيجابي وفعال في العملية التعليمية التعلمية، وذلك من خلال تفاعله مع المواقف والمشكلات التي تواجهه بطريقة واعية بعيدة عن العشوائية والتخبط.

استراتيجية حل المشكلات

مقدمة:

تطوّرت العملية التدريسية بشكل يلحظه الناظر بين الأمس واليوم، فقد أخذت تلبّي في وقتنا هذا متطلبّات العصر، وتتماشى مع وعي الطلبة الزائد الذي خلّفته التكنولوجيا المنتشرة في كلّ مكان، وهو ما نجم عنه استخدام استراتيجيات وأساليب تدريسيّة حديثة تهدف إلى تنمية وعي الطالب، وإدراكه، وتزيد من نتاج العمليّة التعليميّة، ومن الاستراتيجيات التعليميّة المتّبعة حديثاً في التدريس، استراتيجية حلّ المشكلات التي باتت تُعتمد بكثرة في شتّى الصروح التعليميّة.

وتعد استراتيجية حل المشكلات من «الاستراتيجيات ذات القيمة في معالجة الخبرات التعليمية والخبرات الحياتية، ومن هنا تظهر أهمية تعلمها وتدريب الطلبة عليها.... وفيها يكون للطالب دور كبير في استخدام أساليب متنوعة للوصول إلى الحل عن طريق إثارة تفكيره وخياله، وتدريبه على حل المشاكل التي تواجهه. أما المربي فيقوم بدور الإرشاد والتوجيه، ومنح الطلبة الفرصة والوقت الكافي لحل المشكلة وعدم التدخل بآرائهم.... فهي تعتمد أساساً على شعور الطالب بالمشكلة ومن ثم تحديدها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة وفق تفكيره وآرائه الخاصة».

مفهوم استراتيجية حل المشكلات:

تُعرّف استراتيجية حلّ المشكلات بأنّها خطة منظّمة يتّبعها المعلّم لدفع الطالب لاستخدام مخزونه المعرفيّ الذي اكتسبه من العمليّة التعليميّة في وقت سابق، أو من واقع حياته، واتّباع بعض الإجراءات والنشاطات الممنهجة ضمن مجموعة من الطلبة في سبيل الوصول إلى حلّ مشكلة ما يطرحها عليه، إذ تكون

بمثابة ربط بين ما تعلّمه الطالب سابقاً وبين ما يواجهه من مشكلات، ممّا يدفعه لجمع المعلومات، وفهم الحقائق، وتحليلها للوصول للتعميمات.

وتتكون هذه الاستراتيجية من ثلاثة عناصر هي: «المشكلة، ومجموعة المتعلمين، والمشاركة. وتبدأ هذه الاستراتيجية بموقف مشكل يشعر به المتعلم أو مجموعة المتعلمين، ويلي ذلك بحث هؤلاء المتعلمين عن حل أو حلول للموقف المشكل عن طريق التفكير الجماعي، والعنصر الختامي في هذه الاستراتيجية اشتراك المجموعة في مناقشة ما تم التوصل إليه».

مراحل التعليم باستراتيجية حل المشكلات:

أـ التعريف بالمشكلة وتحديدها: تشتمل هذه المرحلة على تحديد الهدف الرئيس الذي يكون على هيئة نتاج متوقع من الطالب مع وجود عائق يحول بين الطالب وتحقيق هدفه، أي على الطالب أن يعرف ما يريد ويعرف ما يعيق إرادته.

ب ـ تجميع المعلومات: يتم في هذه المرحلة «جمع المعلومات والحقائق اللازمة المتعلقة بالموضوع أو المشكلة عن طريق المطالعة، أو الملاحظة، أو المشاهدة، أو المصادر الأساسية أو الثانوية ذات العلاقة بمختلف أنواعها، مع مراعاة تزويد الطالب بالخبرات والمبادئ وأجزاء المعرفة؛ إذ يعد ذلك مكوناً مهماً من مكونات معالجة المشكلة»، فالطالب أيضاً بحاجة إلى اكتساب حقائق ومعلومات تناسب مستوى نضجه وخبرته حول الجوانب والأبعاد المختلفة للمشكلة، وذلك يساهم في فهم المشكلة واستيعاب أبعادها، وأن هذا الفهم يساهم في صياغة وتحديد العلاقة بين أجزاء المشكلة.

جـ ـ التحليل: هي عملية تحليل المشكلة (المهارة) إلى عناصرها الرئيسة والفرعية بهدف تحديد خطوات السير في نسق متتابع ومقدر وتحديد المتطلبات كذلك.

وفي ضوء فهم الطالب لطبيعة المشكلة وجوانبها المختلفة يحاول الطالب تنظيم أفكاره وخبراته، وبذل الجهد الذهني لاستيعاب تفاصيل الموقف الذي قد يمتد إلى العديد من الجوانب بهدف التعرف الدقيق على جوانب المشكلة.

د ـ اقتراح الحلول والبدائل: إن دراسة المشكلة دراسة حرة يساعد على حلها، لذا فإن هذا يتطلب إعطاء الفرصة للطالب لصياغة أفكاره المتنوعة ولو كان لديه جميع مصادر المعرفة الممكنة وبدون إعطاء أي تقييم حتى ينتهي من التفكير.

وهنا يحاول الطالب أن يضع مقترحاته أو أفكاره أو فروضه، أي انه يقترح في هذه المرحلة حلولاً أو يقدم فروضاً لحل المشكلة التي تم تحديدها في المرحلة الأولى، ويتم ذلك عن طريق مناقشة المعلومات وتحليل البيانات، ثم فهمها على وفق قواعد المنطق الصحيح، وإخضاعها لمعايير التناسق العقلي التي تنتهي بالطالب إلى التأكد من أن أحد الفروض أو البدائل هو الصحيح، وأنه يمثل الحل الأساسي للمشكلة.

هـ ـ اختيار الحل المناسب: في هذه المرحلة يندمج اتخاذ القرار مع حل المشكلة، فاتخاذ القرار عبارة عن عملية حل المشكلة التي تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي باختبار القرار (تجريب البديل أو الفرض) الذي تم اختياره، لذا فإن اتخاذ القرار بالحل الأنسب يشكل جزءا مهما من عملية حل المشكلة والذي يتطلب جهدا كبيرا من قبل الطالب حتى يتمكن من التعايش مع الحل ويضعه موضع التنفيذ، بشرط أن يكون الطالب على بينة ومعرفة بجميع الخطوات التي اتخذت للوصول إلى هذا الحل.

و ـ تنفيذ الحل: تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل؛ لأنها تتطلب عملا منظما، فالأفكار أو الفروض أو الحلول لا تكون صحيحة إلا إذا أثبت التطبيق أو التنفيذ صحتها، فلابد للفكرة كيما تثبت أن تقلب على جميع أوجهها، أو تطبق

تطبيقات مختلفة، وتجرب نتيجتها الأخيرة على أشكال مختلفة وفي أوضاع متغايرة، فبعد إعادة النظر في الأفكار أو الحلول أو الفروض المذكورة آنفا، أو التحقق من مدى صحتها، وقبول الحلول أو الحل الصحيح الذي تسنده أدلة علمية كافية تثبت صحته حلاً للمشكلة، يتم تطبيق أو تعميم هذا الحل على مواقف أو مشكلات بغية التعرف على الجوانب التي يصدق عليها هذا الحل والجوانب التي لا ينطبق عليها.

ز ـ قياس النتائج والتقويم: إن مرحلة قياس النتائج وتقويمها تعد المرحلة النهائية في استراتيجية حل المشكلات، إذ يتم فيها مقارنة الحل الذي توصل إليه الطلاب بالمعيار الذي وضعه المدرس في المرحلة الأولى وبالتالي اتخاذ القرار المناسب.

فلا بد أن يقوم المدرس بإجراء بعض التعديلات اللازمة في دروسه لإشباع حاجات كل طالب، وإحداث التغيرات المطلوبة في مهارات الطلاب من خلال مقارنة أداء الطالب بغيره من الطلاب وضمن مجموعته في الصف الدراسي الواحد أو البيئة الواحدة، أو أقرانه في العمر، أو النواحي النفسية أو التربوية أو المهنية، من أجل تحديد مركزه بين المجموعة أو المجموعات المتجانسة، فحصول المدرس على البيانات والمعلومات من خلال ملاحظته لأداء الطالب يعد جزءًا مهما من عملية التقويم التي يستطيع من خلالها المدرس أن يجعل دروسه وسيلة لتنظيم التفكير من خلال وضع الطالب في كل درس أمام الغرض الذي يرمي إليه هذا الدرس، والذي بدوره يقوم أيضاً بتقويم أدائه أو الحلول التي توصل إليها للتأكد من صلاحيتها، فعملية التقويم التي يقوم بها الطالب تواكب عملية اختياره للحلول أو الفرضيات وتتزامن معها وتعقبها كذلك.

إن هذه المرحلة الأخيرة التي تتمثل بتقويم أداء الطلاب ضمن هذه الاستراتيجية تظهر بوجهين (ظاهري وغير ظاهري):

١ـ فالوجه الأول (الظاهري): الذي يتم من خلال قيام المدرس بعملية التقويم لأداء الطلاب وذلك بإصدار الحكم على مستوى أدائهم في نهاية الجزء التطبيقي.

٢ـ أما الوجه الثاني (غير الظاهري): فيتم من خلال تقويم الطالب لأدائه بنفسه، إذ يبدأ الطالب بذلك منذ قيامه بالتدريب على الأداء، أي من مرحلة التحليل وتنتهي بعد تقويم المدرس له.

كيفية تطبيق استراتيجية حلّ المشكلات

تقوم استراتيجية حل المشكلات في التدريس على ابتكار حلول جديدة لمشكلات معينة بعيداً عن الطريقة التقليدية في التعليم، وهذا يتطلّب من المعلم القيام بمجموعة من الإجراءات، وهي:

وعِّ الطبة: على المعلّم توعية الطلبة بما هم مقدمون عليه، وبأنّ حل المشكلات قد يبدو أمراً مضجراً وليس سهلاً إلّا أنّ علينا التعامل به للتدرّب على حلّ ما سيواجهنا من مشكلات حياتيّة، حيث سيكون ذلك بالصبر، والمثابرة، وربط واقع ما اكتسبوه من معلومات وخبرات في تحليل هذه المشكلة والوصول إلى حلّها.

قسِّم الطلبة إلى مجموعات: في هذه المرحلة يجب أن يقسّم المعلّم الطلبة إلى مجموعات متكافئة في العدد، والقدرات الفكرية والذهنية، فيحرص على وضع جميع المستويات في كلّ مجموعة؛ ليساعد ذو المهارات العالية زملاءه ويحفّزهم أثناء الحل.

فعِّل استراتيجية حلّ المشكلات: على المعلّم تفعيل استراتيجية حلّ المشكلات، ونقلها من الحيّز النظري إلى الحيّز العملي برؤية الطلاب وهم يستخدمونها بشكل فاعل، ويضرب لهم أمثلة حياتيّة وعملية عليها.

حدّد المشكلة: في هذه المرحلة يجب على المعلّم أن يُساعد الطلبة في تحديد

المشكلة التي سيتعاملون معها، كما يجب عليه التأكّد من فهمهم للهدف الذي هم بصدد الوصول إليه

ساعد الطلبة: بعد بدء الطلبة في التفكير في حلّ للمشكلة يجب على المعلم أن يقدّم لهم إضاءات معيّنة تساعدهم في الوصول إلى الحل، كأن يقول لهم «ماذا لو حدث كذا؟» أو «تخيل لو أنّ كذا»، فيطرح الأسئلة، ويقدّم الاقتراحات لتشجيع الطلاب على استكمال رحلة بحثهم عن حل.

اربط الاستنتاجات الخاطئة بالمفاهيم الخاطئة: اعرض بعض المفاهيم والاستنتاجات الخاطئة، وعلّم طلبتك أنّ مصدرها هو بعض المعلومات الخاطئة، أو اتّباع استراتيجية تحليلية غير مناسبة، وليس نقص في مهارات التفكير لديهم، ودربهم على إقصاء الحلول والاستنتاجات الخاطئة للوصول للحل الصحيح.

اعرض الحلول وناقشها: والآن وبعد انتهاء الحلقة البحثيّة التي قام بها الطلبة، استمع لحلولهم، وناقشها، وأثنِ على مواطن الإبداع فيها، وأكّد على فكرة أنّ ليس هناك مشكلة لا تحتمل إلّا حلّاً واحداً، وحفّز الطلاب لممارسة هذه الاستراتيجية دوماً.

مثال تطبيقي على استخدام استراتيجية حل المشكلات:

بعد توزيع الطلبة إلى مجموعات، وتوعيتهم بمفهوم حلّ المشكلات، وما تتطلبه من صبر ومثابرة يقوم المعلم بعرض صورة غراب يقف أمام إناء ضيّق فيه ماء، ويطلب من التلاميذ التركيز في الصورة.

يعرض المعلم المشكلة، ويوعّي التلاميذ حولها، ويوضّح أن مشكلة الغراب هي الحصول على الماء، (فكيف) سيحصل الغراب على الماء ليشرب؟

يقدّم المعلّم بعض الإضاءات؛ كأن يقول للطلبة: (ماذا لو استعان الغراب

ببعض ما هو موجود حوله؟).

يراقب المعلم سير العمليّة، ويقوّمها بربط المفاهيم الخاطئة بالاستنتاجات الخاطئة، كأن يقول لطالب رأى أن الحل يكمن في دفع الغراب للأنبوب بمنقاره: ألن ينسكب الماء حينها ويخسر الغراب المحاولة؟.

يعرض المعلم حلول الطلبة، ويمدح تنوّعها بعد أن يرى أنّ بعض الطلبة قرروا استخدام الطريقة التجريبية في الحل، فيما استخدم البعض الطريقة التحليلية، وهكذا، ويختار مع الطلبة الحل الأمثل لهذه المشكلة.

دور المعلم (المدرس) في استراتيجية حل المشكلات:

١ـ تعويد الطلاب على الشعور بالمشكلة، أي قراءة الموضوع بتأنٍ وبدقة أكثر من مرة وبذلك يستطيع كل طالب إدراك العلاقات المتداخلة بين جوانب الموضوع.

٢ـ توسيع خبرة الطلاب الدراسية التي يتطلبها حل المشكلة.

٣ـ مساعدة الطلاب على توجيه أسئلة ذات معنى ومغزى، وبخاصة الأسئلة ذات العلاقة بالمشكلة موضوع الدراسة.

٤ـ مساعدة الطلاب على إهمال محاولات الحل الفاشلة وتجربة غيرها.

٥ـ مساعدة الطلاب على تقديم حلول معقولة للمشكلة.

٦ـ مساعدة الطلاب على تثبيت الحلول الصحيحة التي يتوصلون إليها لاستخدامها في حل المواقف المشابهة.

دور المتعلم (التلميذ) في استراتيجية حل المشكلات:

يمكن تلخيص أدوار المتعلم في هذه الاستراتيجية على النحو الآتي

١ـ مساعدة المُعلِّم ـ في بعض الأحيان ـ على اختيار المهام أو المشكلات العلمية.

٢ـ إعادة صياغة المشكلة مرة أخرى بلغته الخاصة بالاعتماد على ما يعرفه، واتخاذ قرار حيال هذه المشكلة.

٣ـ فحص الموقف، ثم البحث عن مواقف مشابهة في صورة مشكلات أصغر.

٤ـ يحدد الطلاب ما يعرفونه بالفعل من معلومات سابقة عن الموقف من خلال المعلومات المحددة المقدمة لهم، كما يحددون ما يحتاجون إلى معرفته لحل المشكلة.

٥ـ إيجابية الطالب ونشاطه في بناء المعنى.

٦ـ مساعدة الأقران في الوصول إلى حلول مقترحة للمهام أو المشكلات المقترحة.

٧ـ إعادة صياغة استراتيجيات الحل في صورتها النهائية مع طلاب المجموعة قبل عرضها على طلاب الفصل والمعلم معًا.

٨ ـ الاستماع الجيد والمشاركة الفعالة في تقويم حلول الآخرين.

٩ـ التفاوض الاجتماعي مع الآخرين وتقبل آرائهم.

١٠ـ توليد الحلول الممكنة واختيار أنسبها لحل المشكلة.

مميزات استراتيجية حل المشكلات:

لاستراتيجية حلّ المشكلات العديد من المزايا التي تنعكس بالإيجاب على جودة العمليّة التعليميّة، ومنها:

١ـ سهولة تطبيقها في كافّة المناهج، ومع شتّى الفئات العمرية.

٢ـ إضافة مسحة من التفاعلية، وكسر الروتين في العمليّة التعليمية.

٣ـ إشراك جميع الطلبة بشكل غير نمطي في الحصة التعليمية.

٤ـ تنمية مهارات التواصل، والعمل الجماعي بين الطلبة.

٥ـ تحفيز الطالب على التفكير، والتحليل، والتقييم، وتحويله من مجرّد متلقٍّ إلى متفاعل في العملية التعليمية.

٦ـ تثير اهتمام المتعلم.

٧ـ تكسب المتعلم طريقة التفكير العلمي السليم.

٨ ـ تتميز بالمرونة، وخطواتها المستخدمة قابلة للتكيف مما تساعد المتعلم على التكيف مع المجتمع.

٩ـ تعويد المتعلم الاعتماد على النفس وعدم طلب المساعدة الخارجية إلا في أضيق الحدود.

١٠ـ تعويد المتعلم الواقعية في التفكير والبعد عن الذاتية.

١١ـ تعمل على تثبيت المعلومات التي يكتسبها المتعلم.

١٢ـ تجعل المتعلمين نشطين فاعلين؛ إذ إن لكل منهم دوراً محدداً يقوم به.

١٣ـ تسهم في إشباع حاجات المتعلمين ورغباتهم وميولهم.

١٤ـ تساعد المتعلم على استخدام مصادر مختلفة للتعلم.

عيوب استراتيجية حل المشكلات:

١ـ قد لا يدرك بعض الطلبة أهمية المرور بجميع الخطوات السابقة فيتجاوزون بعضها، وبذلك لا تتحقق النتائج المرجوة.

٢ـ يحدد بعض الصغار منهم مشكلات تافهة عديمة الجدوى لا تستحق الدراسة.

٣ـ لا تتفق غالباً ميول الطلبة ورغباتهم، مما يؤدي إلى عدم اتفاقهم على مشكلة بعينها لدراستها، فيضطر المعلم إلى اختيار بعضها وتأجيل بعضها الآخر، أو يضطر إلى دراسة جميع المشكلات، وبهذا ستكون الدراسة هامشية وسطحية، ولن يكتسب التلاميذ أسلوب التفكير العلمي وهو الهدف من استخدام هذه الطريقة.

٤ـ تحتاج الى وقت طويل.

٥ـ قد تسبب الإحباط عند بعض المتعلمين.

٦ـ تحتاج إلى كثير من الإمكانيات.

استراتيجية تمثيل الأدوار (لعب الأدوار)

مفهوم استراتيجية تمثيل الأدوار

تقوم هذه الاستراتيجية على افتراض أن للمتعلم دورًا يجب أن يقوم به معبرًا عن نفسه أو عن أحد آخر في موقف محدد، بحيث يتم ذلك في بيئة آمنة وظروف يكون فيها

المتعلمون متعاونين ومتسامحين ويميلون إلى اللعب. ويقصد بـ (استراتيجية لعب الأدوار) أنها عبارة عن خطة من خطط المحاكاة في موقف يشابه الموقف الواقعي، ويتقمص كل فرد من المشاركين في النشاط التعليمي أحد الأدوار الموجودة في الموقف الواقعي، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم، ويقوم بهذا النشاط أكثر من فرد حسب أدوار الموقف التعليمي، ويمثل تقمص المتعلم هذا الدور وجها من أوجه الفهم الستة التي يمكن له أن يعبر من خلاله عن فهمه.

مميزات استراتيجية لعب الأدوار:

١ـ تتيح فرص التعبير عن الذات، والانفعالات لدى المتعلمين.

٢ـ تُثير الدافعية لدى المتعلمين، وتزيد اهتمامهم بموضوع الدرس؛ لأنهم يتقمصون الشخصية التي يمثلونها.

٣ـ تُكسب المتعلمين قيمًا واتجاهات وتعديلًا لسلوكهم، وتساعدهم على حسن التصرف في المواقف الطارئة التي يمكن أن يتعرضوا لها.

٤ـ تساعد في تنمية التفكير والتحليل لدى المتعلمين.

٥ـ تُضفي روح المرح والحيوية على الموقف التعليمي.

٦ـ تساعد على اكتشاف الموهوبين وذوي القدرات.

٧ـ تقوي إحساس المتعلمين بالآخرين، وتراعي مشاعرهم، وتحترم أفكارهم.

٨ ـ تسهم في حل مشكلات المتعلمين النفسية، وتعبر عن ذواتهم دون رهبة من الجمهور.

٩ـ تساعد على إيضاح العلاقات بين عناصر المفهوم الواحد والعلاقة بين المفاهيم المختلفة.

كيف يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية؟

يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال تسع خطوات:

الخطوة الأولى ـ التهيئة: تشمل هذه الخطوة عرض مشكلة على المتعلمين ليتعرفوا عليها.

الخطو الثانية ـ اختيار المشاركين: يقوم المعلم بوصف الشخصيات المختلفة للمتعلمين، ثم يطلب منهم التطوع لأداء الأدوار.

الخطوة الثالثة ـ تهيئة المسرح: يحدد لاعبو الأدوار هنا الخطوط العريضة للمنظر، لكنهم لا يحضرون حوارًا محددًا.

الخطوة الرابعة ـ إعداد الملاحظين: يُعِد المعلم الملاحظين ليكونوا مشاركين بفاعلية في العمل وذلك من خلال تجريبهم التمثيل أولًا، ثم التحليل لاحقًا.

الخطوة الخامسة ـ التمثيل: يتقمص المشاركون الأدوار، ويؤدونها بتلقائية، ويديرون حوارًا يتسم بالواقعية.

الخطوة السادسة ـ المناقشة والتقويم: تركز المناقشة في البداية على تفسيرات

مختلفة للأداء التمثيلي والاختلاف على الكيفية التي تم أداء الأدوار بها.

الخطوة السابعة ـ إعادة التمثيل: قد تحدث عملية إعادة التمثيل عدة مرات، ويشارك المعلم والمتعلمون في عمل ترجمات جديدة للأدوار.

الخطوة الثامنة ـ المناقشة والتقويم: يطرح المعلم أسئلة حول منطقية الحل الذي اتضح من خلال التمثيل والحوار، ومدى إمكانية تحققه على أرض الواقع.

الخطوة التاسعة ـ التعميم: ينوِّع المعلم المناقشة حتى يبدأ المتعلمون في تعميم النتائج التي توصلوا إليها على المواقف المشابهة.

وكل خطوة لها هدف تسهم به في الإثراء أو التركيز على النشاط التعليمي.

أنماط لعب الدور:

- لعب الدور التلقائي: وفيه يمارس الأفراد الأدوار في نشاطات حرة غير مخطط لها، يقوم المتعلمون فيها بلعب الدور دون إعداد مسبق.
- لعب الدور المخطط له: وهنا يمكن أن يكون الحوار قد تم إعداده من مصادر أخرى، ويقوم المعلم بتوجيه المتعلمين لأداء هذه الأدوار في الموقف التعليمي.

محددات التطبيق في الموقف التعليمي:

- أن يتم اختيار موضوع يصلح للتطبيق على أرض الواقع.
- أن يكون الموضوع مرتبطًا بواقع المتعلمين.
- أن تكون المشاركة تطوعية، وليست إجبارية من المتعلمين.
- أن يبدي المتعلمون آراءهم بحرية في حدود الأنظمة الشرعية والأخلاقية.

- أن يتم الالتزام بالقضية المطروحة.
- ألا يتم تمثيل جانب دون آخر (الشمولية).
- أن يسمح بتعدد وجهات النظر (واختلافها).
- أن تعقد جلسة تقويم للنتائج بعد تدوينها، واستخلاص الأراء المتفق عليها.

عند استخدام أسلوب تمثيل الأدوار يجب على المعلم مراعاة الآتي:

- اعلم أن أسلوب تمثيل الأدوار هو أسلوب يقوم فيه المشاركون بتمثيل أدوار محددة لهم في شكل حالة أو سيناريو وذلك كمحاولة لمحاكاة الواقع.
- حدد أولًا ما الهدف الذي تريد الوصول إليه باستخدام هذا الأسلوب.. وما الموضوع الذي تود التركيز عليه.. وبمعنى آخر ينبغي أن تكون الحالة التمثيلية مرتبطة بموضوع الدرس وأهدافه.
- حدد دور كل فرد، وما المطلوب منه.
- اشرح بإيجاز للمشاركين موضوع المشهد والأدوار التي سيتم القيام بها.
- اذكر للمشاركين ماذا تريد منهم عند الانتهاء من رؤية المشهد التمثيلي، هل تريد الإجابة عن أسئلة معينة،أو إيجاد حلول معينة، أو الانتباه لممارسات معينة؟
- اكتب السيناريو وحدد الأدوار التي سيتم تمثيلها.
- يمكنك الاستعانة بالمشاركين في كتابة السيناريو.
- يمكنك عدم كتابة السيناريو والاكتفاء بإتاحة الفرصة للمشاركين كي

يجتهدوا في التمثيل دون الالتزام الدقيق بنص مكتوب.

- ينبغي أن تكون الحالة التمثيلية واضحة ومفهومة للمشاركين.
- يستحسن أن يكون السيناريو قصيرًا ومركزًا.
- اختر الأفراد الذين سيقومون بالتمثيل، وعادة يكون هؤلاء من الأفراد المشاركين أنفسهم.
- يمكنك تكليف مجموعة أو بعض المجموعات بالقيام بهذه التمثيلية.
- حدد زمن المشهد التمثيلي، وكذلك زمن الإجابة عن الأسئلة أو الحوار الذي يتبع ذلك المشهد.
- احرص على أن يجسد المشهد التمثيلي واقعًا حقيقيًّا وليس خياليًّا، ولكن يحسن استخدام أسماء مستعارة للممثلين بدلًا من أسمائهم الحقيقية.
- اطلب من كل ممثل أن يتقمص الدور المكلف به بصدق وإتقان، وأن يضع نفسه مكان الشخصية التي يمثلها،وأن يتخيلها بعمق، وأن يتصرف بالطريقة نفسها.
- يستحسن أن يُطعم المشهد بشيء من الفكاهة والإثارة.
- اطلب من المشاهدين التزام الهدوء وعدم التعليق.

أمثلة على مستويات لعب الأدوار:

يكلف المعلم أحد المتعلمين أن يتخيل نفسه مكان إحدى الشخصيات التي يدرسها، ويعبر عن إحساس هذه الشخصية (فردي).

متعلم يتقمص شخصية الكريم، ويعبر عن شعوره وانفعالاته (فردي).

يكلف المعلم بعض المتعلمين بتمثيل موقف تاريخي أو اجتماعي يدرسونه (جماعي). مجموعة من المتعلمين يمثلون مشهدًا عن فتح مدينة عمورية (جماعي).

يكلف المعلم بعض المتعلمين بتمثيل مشهد يعبر عن حياة أفراد أو أسر في مجتمعات مختلفة يعبر عن مجتمع آخر وليس المجتمع الذي يعيش فيه (جماعي).

مجموعة من المتعلمين يعبِّرون عن معاناة سكان البادية في الحصول على الماء (جماعي).

يكلف المعلم المتعلمين بتمثيل مشهد لموقف اجتماعي يمس حياتهم الشخصية الحالية (جماعي).

مجموعة من المتعلمين يعبرون عن مشكلة الإسراف في استخدام الماء (جماعي).

عيوب استراتيجية لعب الأدوار

على الرغم من المميزات الكثيرة لهذه الاستراتيجية ولكن لسوء الحظ لها بعض العيوب ومنها:

- في بعض الأوقات يمكن أن تكون الاستراتيجية بهدف المزاح، ومن ثم نخرج عن موضوع الدرس الأساسي.
- قد يكون هناك صعوبة في تطبيق الاستراتيجية مع بعض المواد أو مع بعض الدروس.
- في بعض الأوقات يمكن أن يواجه المعلم صعوبة في تنفيذ الاستراتيجية، وخاصة إذا كان عدد الطلاب أكبر.
- تتطلب الاستراتيجية العديد من المرات للمحاولة، ومدة طويلة من

الوقت، وهذا ما قد يكون غير مناسب.

- تحتاج الاستراتيجية إلى مدرس لا يمل من المحاولة؛ لأن هناك بعض الأوقات تتطلب محاولات أكثر.
- يحتاج المعلم إلى إمكانية جيدة حتى يتمكن من كتابة النص والحوار بالشكل المناسب.
- في بعض الأوقات، تتطلب الاستراتيجية تكلفة مادية مرتفعة.
- بعض الطلاب يتمكنون من التسلط والسيطرة على الفصل، وخاصة أولئك الذين يمتلكون موهبة الحوار والمهارة في النقاش.

استراتيجية التعليم بالمشروع

مقدمة:

عندما اقتنع التربويون بأن التعليم يحتاج إلى أن تتوافر فيه مبادئ التخطيط والجودة والدقة والنتائج القابلة للقياس، لم يجدوا أنسب من استعارة نموذج المشروع الاقتصادي من ميدان الاقتصاد، وتكييفه ليتناسب وخصوصية المؤسسة التعليمية فيما، أطلقوا عليه تسمية (التعلم القائم على المشاريع Project Based Learning.)

فهذا المفهوم بات يشق طريقه شيئا فشيئا ضمن استراتيجيات إصلاح التعليم التي تتبناها الجهات المعنية بالتعليم في البلدان العربية، وإن اختلفت الطرق والميزانيات، أو حتى المسميات بين المشروع التعليمي والمشروع التربوي، وبين مشروع المؤسسة، ومشروع الفصل، ومشروع القسم...

المشروع التعليمي إذن يتخذ طابعا إجرائيا خاصا من خلال أسلوب جديد في التدريس يهدف إلى تنمية المهارات والكفايات المختلفة موازاة مع الاستراتيجيات التعليمية الأخرى، حيث يركز على طرق تعلم قد يغفل عنها التعليم التقليدي أو لا يعطيها تلك الأهمية المرجوة، كالتعلم الذاتي، والتعلم التعاوني ...

فماهي إذن خصائص استراتيجية التعلم بالمشروع؟ ومميزاتها ؟ وماهي الخطوات الضرورية لإنجاز المشروع التعليمي؟ وأنواعه؟

تعريف المشروع التعليمي:

يعرف موقع wikipedia المشروع على أنه مسعى مؤقت وفريد من نوعه

لتصنيع منتج أو تقديم خدمة أو الوصول إلى نتيجة، حيث يكون للمشروع نقطة بداية محددة ونقطة نهاية يصل إليها المشروع، إما عند تحقيق أهداف المشروع أو عند إيقاف المشروع، أو الوصول لقناعة أن أهدافه لا يمكن أن تتحقق، أو أن الغاية من هذا المشروع لم تعد موجودة.

هذا التعريف لوحده، كفيل بتبرير الأساس الأول الذي يعتمد في تطوير ما يمكن أن نسميه في مرحلة أولى طريقة التدريس القائمة على المشروع التي تحيل إلى مفهوم أشمل وهو استراتيجية التعلم بالمشروع.

تستمد استراتيجية التعلم بالمشروع أسسها الأخرى أيضا من الفلسفة التربوية لجون ديوي John Dewey والمتمثلة في جعل المدرسة بمثابة مقاولة للتربية والتعليم، حيث تقدم وضعيات تعلم ذات معنى للتلاميذ، في صيغة مشروعات تدور حول مشكلة اجتماعية واضحة، فتجعل المتعلمين أمام تحد حقيقي للبحث فيها وحلها حسب قدرات كل منهم، وبتوجيه وإشراف من المدرس، وضمن إطار تعاقدي، وذلك اعتمادا على ممارسة أنشطة ذاتية متعددة ومتنوعة.

وتنطلق هذه الطريقة من مبدأ تجاوز الحدود الفاصلة بين المواد الدراسية، حيث تتداخل هذه المواد لكي تشكل مجموعة من الأنشطة الهادفة، وبهذا تصبح المعلومات والمعارف مجرد وسيلة لا غاية في ذاتها. ويصير المشروع وضعية حقيقية وواقعية ومناسبة لدمج كل القدرات والكفايات والمهارات التي اكتسبها المتعلم في جميع المواد الدراسية، وذلك من أجل استثمارها في تجاوز كل العقبات التي تعترض تنفيذ المشروع أو أحد مراحله، مما يجعل المتعلم يكتسب المعارف من خلال البحث والتعلم الذاتي، والعمل في مجموعات، علاوة على أنه يصير قادرا على الاندماج في المحيط الاجتماعي والاقتصادي المحيط به.

مزايا التدريس وفق استراتيجية التعلم بالمشروع:

تعتمد هذه الاستراتيجية بشكل عام على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري، ومن مزاياها ما يأتي:

ـ تجعل الحياة المدرسية جزءا من الحياة الاجتماعية.

ـ تساعد في جعل التعلم عملياً عبر مشاريع ملموسة.

ـ تمكن من ربط المواد الدراسية بعضها ببعض.

ـ تنمي روح التعاون والإخاء بين المتعلمين.

ـ تقوم على التشاور والتعاقد بين أفراد الفريق لبلوغ نتيجة يمكن تحقيقها في مدة زمنية محددة.

ـ تبث روح التعاون والتكامل والعمل الجماعي لدى التلاميذ في إنجاز المهام.

ـ تحترم نسق التعلم عند أفراد المجموعة وفق مبدأ الفروق الفردية والذكاءات المتعددة.

ـ تساعد المتعلمين على الابتكار والإبداع، وحسن التصرف في حل المشكلات.

ـ تغرس في الطالب روح المبادرة والقيادة وتحمل المسؤولية.

ـ تعود المتعلم على بناء تعلمه بنفسه.

ـ تدفعه إلى الاعتماد على نفسه في التعلم والبحث عن المعلومة واستثمارها وتوظيفها في وضعيات جديدة.

ـ تجعل التلميذ يساهم في اختيار (الموضوع، والمحتوى، ومنهج العمل، والمنتج المنتظر ...)

ـ تجعل المتعلم محور عملية التعلم والفاعل الأساسي فيها.

أسس اختيار المشروعات:

الأسس الواجب الأخذ بها عند اختيار المشروعات يمكن تلخيصها فيما يلي:

ـ توافر قيمة تربوية معينة، ويجب أن تكون هذه القيمة التربوية مرتبطة باحتياجات المتعلم.

ـ الاهتمام بتوفير المواد اللازمة لتنفيذ المشروع؛ فكثير من المشروعات المفيدة لا يمكن تنفيذها؛ وذلك لعدم توافر المواد الضرورية، كما يجب ملاحظة المحل الذي ينفذ فيه المشروع، وإلا ضاعت الجهود وذهب الوقت سدى.

ـ يجب أن يتناسب الوقت مع قيمة المشروع.

ـ يجب ألا يتعارض المشروع مع الجدول المدرسي.

ـ مراعاة الاقتصاد في تكاليف المواد التي يحتاجها المدرس لمشروع ما.

ـ ملاءمة المشروع لتحقيق القيم التربوية المطلوبة.

ـ يجب ألا يكون المشروع معقداً، وألا يستغرق وقتاً طويلاً.

أنواع المشاريع التعليمية:

أ ـ من حيث طريقة التنفيذ:

المشاريع الفردية:

و فيها يتولى كل طالب إنجاز المهام لوحده، وهي على نوعين:

ـ مشروع موحد في الفصل لكن كل طالب يقوم بالعمل منفردا، مثل إنجاز خريطة جغرافية مثلا، أو غرس نبتة معينة...

ـ أو مشاريع مختلفة يقوم كل طالب بتنفيذ واحد منها.

المشاريع الجماعية:

يقوم جميع الطلاب بالتعاون فيما بينهم لتنفيذ مشروع واحد، حيث ينقسمون إلى مجموعات تتكامل فيما بينها، كل واحدة منها تتولى جزءا معينا أو مرحلة ما من المشروع.

ب ـ من حيث الهدف:

* مشاريع بنائية: تشمل المشاريع التي ترمي إلى إنتاج شيء معين، كتصنيع أجزاء مختلفة وتجميعها للحصول على نموذج أو جهاز ...

* مشاريع تطويرية تحسينية: تتضمن إجراء دراسات وأبحاث من أجل تطوير شيء معين أو تحسين مردوده.

* مشاريع استقصائية: وتهدف إلى تنمية مهارات البحث وجمع المعلومات ميدانيا، أو عبر الإنترنت (الويب كويست، أو الرحلات المعرفية)، واتخاذ القرارات، وتنمية المهارات المعقدة باستخدام المنهجية العلمية في التفكير. وكل ذلك من أجل الوصول إلى استنتاج علمي مثلا، أو إثبات فرضية أو نفيها ...

* مشاريع مختبرية: تتضمن إجراء تجارب في المختبر، أو في الميدان للتوصل إلى حقيقة معينة.

* مشاريع تحليلية: وتتضمن تجميع وتحليل معلومات إحصائية مبنية على مقابلات واستطلاعات ميدانية لاستنباط النتائج منها في الأخير.

خطوات المشروع التعليمي:

يتم تحديد خطة عمل المشروع التعليمي في ثلاث مراحل أساسية وهي:

أ ـ مرحلة التصور العام (طبيعة المشروع وأهدافه):

مرحلة مهمة جدا، تقتضي ممارسة العصف الذهني والخروج بتصورات واضحة حول المشروع المراد إنجازه من حيث:

* الموضوع: تتم صياغة الموضوع بشكل واضح ودقيق.

* الدوافع: طرح سؤال: ما هي الأسباب الكامنة وراء اختيار المشروع (الحاجيات الفردية والجماعية)؟

* الأهداف والفرضيات: وضع مجموعة من الفرضيات أو التنبؤ بالنتائج المنتظر الحصول عليها.

ب ـ مرحلة الإعداد (الجانب العملي: اللوجستي والتنظيمي):

يتم في هذه المرحلة تجهيز أدوات العمل وتبني الأساليب التنظيمية الكفيلة ببلوغ الأهداف المنشودة وذلك عبر تحديد:

* الموارد والأدوات: تحديد الموارد المادية والبشرية والتقنية والأدوات التي سيستعان بها لتنفيذ المشروع.

* البرنامج: وضع جدول زمني توضيحي وتفصيلي للمدة الزمنية التي سيستغرقها إنجاز المشروع أو كل مرحلة منه.

* الأدوار والمهام: يتم خلالها تحديد وتوزيع المهام على الطلاب أو المجموعات تراعى فيها المهارات والكفايات والذكاءات.

* الالتزامات والتعاقدات: انتزاع التعهدات من الطلاب أو المجموعات في إطار التعاقد التربوي.

* المتدخلون أو الشركاء: يتم تحديد طبيعة الشركاء، أو المتدخلين في المشروع من خارج المؤسسة، وأدوارهم.

ج ـ مرحلة الإنجاز (تنفيذ المشروع):

تتم مباشرة عملية تنفيذ المشروع باستخدام الأدوات المناسبة، مع احترام المدة الزمنية المحددة سلفا، وفي إطار المهام المنوطة بكل فرد أو جماعة، مع مراعاة الأهداف المسطرة، والاستعانة بإرشادات المعلم في كل مرحلة من مراحل تنفيذ المشروع عند مواجهة عراقيل، قد تكون متعلقة بعوامل خارجية (إكراهات مادية، لوجيستيكية...)، أو داخلية (خلافات بين الطلاب، مشاكل نفسية، صعوبات التعلم...)

د ـ مرحلة التقييم:

قد تكون مرحلية للوقوف على ما تم إنجازه، وتصحيح المسار، وتجاوز بعض العراقيل المحتملة أثناء مرحلة التنفيذ، أو نهائية للتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة. فبدون إجراء تقييم شامل للمشروع التعليمي لا يمكن قياس مدى نجاحه والوقوف عند مكامن القوة والضعف للاستفادة منها في المشاريع القادمة.

مرحلة التقييم مناسبة كذلك لتشجيع المتعلمين على القيام بالنقد الذاتي بعد كل مهمة.

توجيهات عامة للمعلم حول تطبيق استراتيجية التعلم بالمشروع:

ـ على المعلم أن يوفر بيئة تعليمية مناسبة.

ـ تقسيم الطلبة إلى مجموعات، بحيث تتكون المجموعة من (٤ـ ٥) طلبة، حيث يطلب منهم توزيع المهام والأدوار حسب نظام المجموعات (القائد، الكاتب،

الباحث، ضابط ومؤقت المجموعة، القارئ).

ـ يبدأ الدرس بجذب انتباه الطلبة. وطرح المهمة على المجموعات على شكل مشكلة علمية، أو سؤال، أو استفسار.

ـ يزود الطلبة بالأنشطة والوسائل التي تساعدهم في إنجاز العمل.

ـ يطلب المعلم من الطلبة تنفيذ المهام في كل مجموعة.

ـ يعطي الوقت الكافي للمجموعات لتنفيذ الأنشطة المختلفة، واستنباط حلول جديدة للمشكلة.

ـ يمنح الحرية للمجموعات في التعبير عن أفكارها.

ـ يساعد المجموعة على إدارة الأفكار، والحلول، وتعديلها، وتطويرها سعيا للوصول إلى أحسن الأفكار وأدق الحلول.

ـ يطلب من المجموعات تدوين الأفكار والحلول التي توصلوا لمناقشتها مع المجموعة الأخرى.

ـ تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من أفكار وحلول واستنباطات.

ـ يفتح باب النقاش لكل مجموعة أمام المجموعات الأخرى.

ـ يغرس العديد من القيم الإنسانية والسلوكيات المحببة، كاحترام آراء الغير، وحسن الانصات، وتقبل الرأي الآخر.

دور المعلم في المشاريع التعليمية:

من أهداف التدريس وفق استراتيجية التعلم بالمشروع، تدريب المتعلم على التعلم الذاتي من خلال مختلف الأنشطة التي يشتمل عليها المشروع التعليمي، فهو

محور العملية التعليمية التعلمية بامتياز، لذلك يصبح دور المدرس موجها ومرشدا ومحفزا فقط من خلال:

ـ إدارة عملية العصف الذهني لتوجيه الطلاب نحو خلق تصور عام حول طبيعة المشاريع التي سيتم إنجازها والهدف منها.

ـ توجيه الطلاب عند اختيار المشاريع.

ـ تشكيل مجموعات الطلاب إذا اقتضى الأمر ذلك بشكل متجانس يراعي الفروقات الفردية.

ـ تزويد الطلاب بالأدوات والوسائل المناسبة (كتب، مواقع الكترونية، برامج الحاسوب وتطبيقات الأجهزة الذكية...).

ـ توفير بطائق تقنية وتقييمية للطلاب.

ـ تزويد الطلاب بالتغذية الراجعة المستمرة والفعالة.

ـ إذكاء روح التعاون بين الأفراد وفض النزاعات.

ـ الدعم المعنوي للمتعلمين عند مواجهتهم لصعوبات في مرحلة التنفيذ.

ـ مساعدة الطلاب على اختيار طريقة ممنهجة لتنظيم العمل.

ـ تشجيع المتعلمين على احترام القواعد العامة المتعلقة بالاستطلاعات الميدانية.

ـ يجب أن يتناسب المشروع مع قابلية الطلبة في تصميمه وتنفيذه، وألا يتطلب مهارات معقدة، أو معلومات صعبة لا يستطيع الطلبة أن يحصلوا عليها.

استراتيجية التدريس باستخدام خرائط المفاهيم

مقدمة

يرى بعض الباحثين أن المادة التعليمية لا يمكن فهمها بالشكل الصحيح إلا إذا صورت أجزاؤها في خارطة تكون دليلاً للمتعلم يسير عليه في أثناء دراسته، حيث إن مثل هذه الخارطة تصور أهم الأفكار التي يجب التركيز عليها في أثناء التعلم، وهي بهذا المعنى تكون بمثابة الشفرة التي بواسطتها يمكن استرجاع كثير من المعلومات في وقت قصير نسبياً دون الحاجة للرجوع إلى الكتاب المدرسي.

وترجع الأصول الفلسفية لخرائط المفاهيم إلى عالم النفس المعرفي (اوزبل) صاحب نظرية التعلم ذي المعنى، الذي هو عكس التعلم الاستظهاري. ويفرق أوزبل بين التعلم ذي المعنى والتعلم الاستظهاري، فالنوع الأول من التعلم هو الذي تندمج فيه المعرفة الجديدة دمجا حقيقيا في البنية المعرفية للمتعلم. أما إذا تم الدمج بطريقة قهرية أو عشوائية، فإن المتعلم يقوم بتذكر حرفي للمعرفة، كما أنها تكون معرضة للنسيان في وقت قصير جدا، وهذا ما يحدث في النوع الثاني من التعلم.

مفهوم خريطة المفاهيم:

خريطة المفاهيم هي عبارة عن مخططٍ بصري يتم فيه تحديد المفاهيم في أمرٍ ما، وتنظيمها في بعدٍ واحد أو عددٍ من الأبعاد، والتي ينتج عنها وضوح العلاقة بين المفاهيم بعضها ببعض، وتندرج تلك المفاهيم في الخطط الموضوعة حسب مستوياتها من الأكثر شموليّة إلى الأقل.

بمعنى أنها عبارة عن شكل يتضمن الأفكار الرئيسة للمادة التعليمية، والأفكار

الثانوية التي تدعم تعلم الأفكار الرئيسة. وهذه الأفكار بنوعيها تأتي على شكل مقدمة، وعرض وخاتمة، وغالباً ما تأتي الأفكار الرئيسة في وسط الشكل او الخارطة، ثم تحيط به الافكار الثانوية.

وبناء على ذلك تعد خريطة المفهوم منظما تمهيديا بصريا يظهر العلاقات بين المفاهيم، وفي الوقت نفسه يبين المفهوم وامتداداته وتحولاته والظروف اللازمة لهذه التحولات، ويتوقع أن يساعد ذلك المتعلم على رسم صورة ذهنية واضحة للمفهوم؛ مما يؤدي إلى ربطه بشكل ناجح في البناء العقلي، وذلك يعني فهم المتعلم المفهوم وتحقق التعلم ذي المعنى.

وتعد الشبكات المفاهيمية أدوات مفيدة في تعزيز التحصيل الدراسي وتدعيمه وتقويته، وتضفي المعنى على المفاهيم، وتعمق فهم المتعلمين للمفاهيم في وحدة دراسية ما، وتوفر عامل الارتباط والانسجام بين عناصر المادة التعليمية.

وبالنسبة للمعلم فإنها تساعده على ملاحظة سير المتعلمين وقدراتهم في بناء المعرفة العلمية الجديدة عليهم.

وتستخدم الخرائط المفاهيمية للتخطيط والتعلم، وهي أداة لتقويم عوائد المتعلمين ونتاجاتهم في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال حتى مرحلة التعليم الجامعي.

- ويسعى المعلمون والتربويون إلى تحقيق التعلم ذي المعنى عند المتعلمين وإبعادهم عن التعلم الاستظهاري. وهذا يحتاج الى استخدام استراتيجيات تعلم نشط،من بينها الخرائط المفاهيمية.

تعريف الخرائط المفاهيمية:

١ـ هي عبارة عن توضيحات بيانية محسوسة عن كيفية اتصال مفهوم معين

بمفاهيم أخرى في الفئة نفسها.

٢ـ هي عبارة عن العلاقات البصرية بين المفاهيم، بحيث تظهر المفاهيم الأكثر عمومية في قمة الخريطة، وتكون في ترتيب تنازلي حتى القاعدة التي توضح المفاهيم الأكثر تخصصاً، وصولا إلى المفاهيم الفرعية.

المبادئ الأساسية في استخدام الخرائط المفاهيمية

هناك مبادئ أساسية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند استخدام خرائط المفاهيم هي:

١ـ تدريب المتعلمين على تصميم الخرائط وبنائها.

٢ـ البدء بموضوعات بسيطة لأغراض الشرح والوصف والتدريب على رسم الخريطة.

٣ـ تعريف المتعلمين بالخريطة، وعرض أمثلة ونماذج من الخرائط المفاهيمية على المتعلمين.

٤ـ التعريف بالوصلات أو الروابط وأشكالها ودلالتها على طبيعة العلاقة بين المفاهيم.

٥ـ استخدام الأسهم ذوات الاتجاه أو الخطوط اللازمة للربط بين المفاهيم وبنائها.

أهمية استخدام خرائط المفاهيم:

١ـ تساعد على ربط المفاهيم الجديدة بالبنية المعرفية للمتعلم.

٢ـ تساعد المعلم في التركيز على الأفكار الرئيسية للمفهوم الذي يقوم بتدريسه.

٣ـ تساعد المتعلمين على البحث عن العلاقات بين المفاهيم، وعن أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، وربط المفاهيم الجديدة وتمييزها عن المفاهيم المتشابهة.

٤ـ يتطلب إتقان إنجاز خريطة المفاهيم، البحث عن علاقات عرضية جديدة بين المفاهيم، وبالتالي فإنه يساعد كلا من المعلم والمتعلم على الإبداع.

٥ـ يكون المتعلم مستمعا، ومنظما، ومصنفا، ومرتبا للمفاهيم.

٦ـ توفر مناخا تعليميا جماعيا؛ لأن الأمر يتطلب اشتراك المتعلمين في تصميم الخريطة.

٧ـ تساعد على الفصل بين المعلومات المهمة والمعلومات الهامشية، وفي اختيار الأمثلة الملائمة لتوضيح المفهوم.

٨ ـ تزود المتعلمين بملخص تخطيطي مركز لما تعلموه.

٩ـ تساعد المعلم على معرفة سوء الفهم الذي قد ينشأ عند المتعلمين.

١٠ـ تساعد المعلم على قياس مستويات بلوم العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم).

١١ـ تساعد في تصميم المناهج الدراسية.

١٢ـ تساعد على خفض نسبة القلق والتوتر والخوف في غرفة الدراسة.

١٣ـ تجعل تعلم المتعلمين تعلما ذا معنى، فتساعدهم على تعلم كيفية التعلم، وتنمي لديهم مهارات دراسية مرغوبة.

١٤ـ خرائط المفاهيم تساعد على تنمية الذكاءات الآتية:

١ـ الذكاء اللغوي، عندما يقوم المتعلم باستخراج المفاهيم وربطها مع بعضها،

وبالتالي تكوين معانٍ في عقله عن تلك المفاهيم.

٢ـ الذكاء المنطقي الرياضي عندما يقوم المتعلم بالعصف الذهني لاستخراج الأفكار والمعلومات الرئيسة من النصوص المعطاة، ومن ثم بناء خارطة مفاهيمية لها.

٣ـ الذكاء البصري المكاني؛ لان خارطة المفاهيم عبارة عن رسم تخطيطي ثنائي الأبعاد، فعندما يقوم المتعلم بذلك فإن هذا الذكاء ينمو عنده بشكل جيد.

٤ـ الذكاء الشخصي الخارجي، عندما يقوم المتعلم مع زملائه بالعمل في مجموعات تعاونية لإنجاز خرائط المفاهيم.

التدريس بالخريطة المفاهيمية:

في ضوء الأفكار التي طرحها أوزبل توصل كل من نوفاك وجوين عام ١٩٨٦ إلى تصميم طريقة جديدة في التدريس، أطلق عليها خرائط المفاهيم، وهي طريقة تتأسس على أن التعلم ذا المعنى يقتضي اندماج المعلومات الجديدة بالبنية المعرفية للمتعلم اندماجا حقيقياً، فيعاد بعد ذلك تشكيل البنية المعرفية من جديد.

وتقوم الخرائط المفاهيمية على كشف تنظيم البنية المعرفية السابقة لدى المتعلم، ثم تصحيحها لتتوافق والمفاهيم الجديدة المراد تعلمها، فينتج عنها بعد التعلم الجديد تشكيل جديد للبنية المعرفية، وذلك بإعادة تنظيمها، وبنائها وتأهيلها لاستقبال المعارف الجديدة وربطها بالمفاهيم السابقة.

ولقد قدم نوفاك وجوين ثلاث طرق لتدريب المتعلمين على تصميم خرائط المفاهيم، وهذه الطرق الثلاث معدة للمتعلمين بكافة المراحل، اثنتان منها للمرحلة الابتدائية، والثالثة تبدأ من المرحلة الإعدادية وحتى الجامعة، وتُجْمِع الطرق الثلاث على ما يأتي:

١ـ يبدأ المعلم بتقديم فكرة المفهوم، وقد تكون هذه المقدمة بصورة تعريف مباشر للمفهوم.

٢ـ يساعد المعلم المتعلمين على رؤية طبيعة ودور المفاهيم والعلاقات بينها بوضوح كما تحويها بنيتهم المعرفية، وكما هي موجودة في الطبيعة والكتب، (وتعد هذه الخطوة ضرورية لتعليم المتعلمين كيف يتعلمون).

٣ـ يستخدم المعلم الطرق التي ستساعد المتعلمين على استخلاص مفاهيم محددة من المنهج الدراسي أو من عرضه الشفوي.

٤ـ يعمل على تحديد العلاقات بين المفاهيم، وهنا يصبح من الضروري استخراج المفاهيم وكلمات الوصل وتحديدها، إذ إن لكل منها أدوارا مختلفة تماما في توصيل المعنى.

٥ـ ترتيب تلك المفاهيم بشكل هرمي من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية بحسب العلاقات الموجودة بينها.

٦ـ رسم خطوط بين المفاهيم بحسب العلاقات التي يراد إظهارها.

٧ـ إعادة رسم الخريطة أكثر من مرة لترسيخها في الذهن.

٨ ـ يبدأ العرض والتوضيح من المفهوم الرئيس، ويتدرج نزولاً إلى المفاهيم الأكثر خصوصية.

٩ـ تدريب المتعلمين على الخريطة المفاهيمية. من خلال أسئلة يطلب منهم الإجابة عنها بخرائط مفاهيمية.

مكونات خريطة المفهوم:

تتكون خريطة المفاهيم بشكل عام من أربعة مكونات رئيسة هي:

١ـ المفهوم الرئيس: وهو المفهوم الذي ستبنى عليه الخريطة، ويكون في قمة الهرم بالنسبة لخرائط المفاهيم الهرمية، ويوضع داخل دائرة، أو شكل مستطيل،أو ما شابه ذلك من الأشكال.

٢ـ المفاهيم ذات العلاقة: والمقصود بها المفاهيم أو المصطلحات التي ترتبط بالمفهوم الرئيس في البنية المعرفية، وهذه المفاهيم تأتي في مستوى أقل من الشمولية والعمومية بالنسبة للمفهوم الرئيس.

٣ـ كلمات الربط أو الوصل، وهي التي تكون بين كل مفهوم وآخر لتعطي معنى للعلاقة بين المفهومين. وفي الغالب يكون هناك حرف جر في كلمات الربط، فضلا عن كلمات أخرى.

٤ـ الأمثلة: في بعض الأحيان تكون الأمثلة ضرورية في بعض خرائط المفاهيم، وذلك لتوضيح المعلومات المقدمة في الخريطة. ويرى بعض التربويين أن الأمثلة في الغالب تكون في آخر الخارطة، وأن لا تحاط بدوائر وأشكال.

خطوات بناء خرائط المفاهيم:

١ـ يتم اختيار الموضوع أو الوحدة الدراسية من المنهاج.

٢ـ يتم استخراج المفاهيم الأساسية من المنهاج، ثم يتدرج باستخدام هذه المفاهيم بحسب أهميتها النسبية.

٣ـ ترتب المفاهيم هرميا من الأكثر أهمية وعمومية، إلى الأقل عمومية أو تجريدا، وتجمع هذه المفاهيم بحسب العلاقات بينها.

٤ـ تربط غالبا المفاهيم الأكثر عمومية بمفهومين أو اكثر من المفاهيم التي دونها عمومية.

٥ـ ترسم خطوط تربط بين المفاهيم بحسب العلاقة بينها.

٦ـ يتم إنشاء علاقة ربطية سهمية بين كل مفهومين مرتبطين معا بخط.

٧ـ يعاد مراجعة الإجراءات السابقة عدة مرات للتأكد من صحتها. ترسم خريطة المفاهيم وتوضع المفاهيم في (دوائر أو أشكال بيضوية أو مستطيلة):

- المفاهيم الأكثر عمومية في الأعلى.
- ذات الدرجة المتوسطة من العمومية في الوسط.
- توضع المفاهيم الأقل عمومية عند قاعدة الخريطة.

أنواع وتصنيفات خرائط المفاهيم:

يمكننا أن نصنف خرائط المفاهيم في تصنيفين أساسيين هما:-

أولا: من حيث تقديم المفاهيم أو الحصول عليها نجد الأنواع الآتية:

١ـ النوع الأول: وفيه يقدم المعلم للمتعلمين قائمة بالمفاهيم العلمية المرتبطة بموضوع ما وكذلك كلمات الربطـ إذا تطلب ذلكـ ويطلب منهم تصميم خارطة لها، وينبغي هنا أن لا يعطي للمتعلمين مفاهيم كثيرة بحيث يجدون صعوبة في عمل خارطة لها.

٢ـ النوع الثاني: وفي هذا النوع يستخرج المتعلمون المفاهيم العلمية وكلمات الربط من خلال نص ما من الكتاب المدرسي، أو جدول، أو رسمة، أو ما شابه ذلك، ويقوم المتعلمون باستخلاص تلك المفاهيم وترتيبها، ومن ثم رسم خارطة لها.

٣ـ النوع الثالث: وهذا النوع هو ما يعرف بخرائط المفاهيم المفتوحة. وهنا يقوم المتعلمون برسم خارطة مفاهيم للمفهوم المعطى لهم دون تقيدهم بعدد معين من الكلمات أو نص معين.

ثانيا: من حيث الأشكال نجد الأنواع الآتية:

١ـ النوع الأول: خرائط المفاهيم الهرمية (Hierarchical Concept Maps): وهو النوع السائد والمشهور من خرائط المفاهيم. ويبين العلاقة بين المفاهيم ولكن بصورة هرمية، بحيث يكون المفهوم العام في البداية (أعلى)، تليه بعد ذلك المفاهيم الأقل عمومية، ثم الأمثلة في النهاية.

٢ـ النوع الثاني: خرائط المفاهيم المجمعة أو الحزمية (Cluster Concept Maps): وهنا يتم وضع المفهوم العام في منتصف الخارطة، تليه بعد ذلك المفاهيم الأقل عمومية، ثم الأقل، وهكذا حتى يتم بناء الخارطة، وفي هذا النوع يمكن رؤية الخارطة وكأنها مجزأة إلى أجزاء، وكل جزء يتشكل من حزمة من المفاهيم ذات العلاقة المباشرة جدا بعضها مع بعض.

٣ـ النوع الثالث: خرائط المفاهيم المتسلسلة (Chain Concept Maps): وهنا يتم وضع المفاهيم بشكل متسلسل، وفي الغالب نستخدم هذا النوع من الخرائط عندما ندرس عن الأشياء التي فيها عمليات متسلسلة، مثل دورة حياة كائن ما، أو دورة الماء، والانقسامات في الخلية.

متى يكون استخدام الخريطة المفاهيمية ضرورياً:

يكون استخدام الخريطة المفاهيمية ضروريا في الحالات الآتية:

١ـ عندما يريد المعلم تقييم المعرفة السابقة لدى المتعلمين عن الموضوع الذي يراد تدريسه.

٢ـ عندما يريد المعلم تقويم مستوى تعرف المتعلمين للمفاهيم الجديدة.

٣ـ عندما يريد المعلم التخطيط للتدريس كي يكون على بينة من المفاهيم التي يتضمنها الموضوع وكيفية عرضها.

٤ـ عند صوغ ملخص تخطيطي للدرس.

٥ـ عندما يريد المعلم ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة، وكذلك عندما يريد المتعلم ذلك.

٦ـ عندما نريد تخطيط المنهج.

٧ـ عندما نريد تنظيم البنى المعرفية للمتعلمين وتمكينهم من المادة.

دور المعلم في خرائط المفاهيم:

١ـ يقدم خبرات.

٢ـ يعرض مواقف.

٣ـ يوفر فرصا للوصول إلى استنتاجات.

٤ـ يبني جداول للاسترجاع.

دور المتعلم في خرائط المفاهيم:

١ـ يتفاعل مع الخبرات والمواقف.

٢ـ ينظم الموقف لكي يسهل عليه استيعابه.

٣ـ يشارك في المناقشة ويولد قضايا.

٤ـ يبني جداول استرجاع للوصول إلى استنتاجات معرفية ذكية.

استراتيجية التعلم باللعب

مقدمة:

من أهم مسؤوليات المهتم بالشأن التعليمي التربوي والتدريبي محاولة فهم أفراده واستكشاف مكنوناتهم وطاقاتهم، وتلمس جوانب الضعف والقوة في شخصياتهم، والتعرف على جوانب الخلل في ذواتهم التي بحاجة إلى إصلاح، والألعاب التعليمية تتيح له فرصًا كثيرة لمراقبة سلوك أفراده في مواقف تحاكي الواقع وتقترب منه، والشواهد في الحياة كثيرة تؤيد ما وصل إليه «بلاتو» من أن « ساعة لعب تعرفك بالشخص أكثر من سنة محادثة.

فالألعاب التربوية ممارسة في وسائلنا التربوية، لكنها اجتهادات فردية تفتقر إلى التأصيل، فالألعاب طريقة تربوية لها تأصيلاتها النظرية في جامعات عالمية عريقة، وتطبيقاتها العملية المشاهدة في الدورات التدريبية، والفصول التعليمية في المدارس الغربية، تستند إلى ثروة من الأبحاث والدراسات الأكاديمية، تقدم تحت مسمى «التعلم من خلال الممارسة » تارة، أو «التعليم الترفيهي Edutainment»، أو «التعليم بالمرح »، وما العمل التربوي في محصلته النهائية إلا عملية تعلم هدفها إكساب الفرد معلومة جديدة، وغرس سلوك حميد وتنقيته من آخر مشين، وتغيير اتجاهات وقناعات.

فالدراسات تؤكد أن الأفراد يتعلمون بصورة أفضل عندما تكون عملية التعلم ممتعة، فالألعاب طريقة جذابة وطبيعية، فنحن مفطورون على حب المرح الذي أحد مصادره اللعب، «في داخل كل منا طفل يتوق للعب» كما يقول «نيتشه».

الألعاب التعليمية تتبنى مبدأ التعلم من خلال الممارسة، فهي ألعاب تحكم

بقوانين، وتحدد سلوك المشاركين المطلوب منهم القيام به، كما تحدد النتائج (الأهداف) المراد تحقيقها، والجزاءات التي تحدد نتيجة للأداء.

كما تشير إلى مجموعة من الأنشطة المطلوب القيام بها لإنجاز مهمة ما، ويتم ذلك في جو مصطنع يحاكي الواقع. وأغلب الألعاب تحمل طابعًا تنافسيًا في إطار تفاعل اجتماعي بين المشاركين، تنتهي «بفائز» و«خاسر». وهي بطبيعتها تتطلب من الأفراد المشاركة الجسدية (نشاط عضلي كالحركة)، أو العقلية (نشاط عقلي كحل مشكلة)، أو كليهما، كما تستثير الجانب الانفعالي لدى المشارك (كالحماس، والمتعة والإثارة، والترقب).

مفهوم التعلم باللعب:

يقصد بالألعاب التعليمية: بأنّها عبارة عن ألعاب مصممة لأغراض تعليمية وتربوية، لها قيمة تعليمية، ويمكن استخدام جميع أنواع الألعاب في بيئة تعليمية، ولكن الألعاب التعليمية هي ألعاب مصممة من أجل تقديم المساعدة للطلاب على التعرف على مواضيع معينة، أو توسيع المفاهيم لديهم، أو تعزيز التنمية، أو فهم حدث، أو ثقافة تاريخية، أو مساعدتهم في تعلم مهارة معينة، ويهتم المعلم التربوي بالحاجة النفسية والفوائد التي تقوم الألعاب التعليمية بتوفيرها خلال العملية التعليمية، وبناء على ذلك أصبحت تستخدم بشكل واسع ومنتشر.

واللعب هو استغلال للطاقة الحركية والذهنية في آن واحد عبر نشاط، إما أن يكون موجها أو غير موجه، يقوم به الأطفال لتحقيق المتعة والتسلية بطريقة مباشرة.

واللعب مهما تعددت صوره، يعد نوعاً من النشاط الحر الذي يمارسه الكائن الحي ممارسة تلقائية، ولا يقصد من ورائه سوى المتعة المتمثلة في ممارسته، وهو يعد

ميلاً فطرياً عاماً وإن اختلفت أشكاله من سن إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر.

ويمكن تعريفه على النحو الآتي:

- هو استثمار أنشطة اللعب لإكساب الطلبة المعارف، وتقريب المبادئ العلمية لهم، وتوسيع الآفاق المعرفية لديهم.
- هو توظيف نشاط مُوجّه وهادف يتضمن أفعالًا مُعيّنة يقوم بها المعلمون والطلبة بهدف تنمية سلوك الطلبة وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، وتحقيق المتعة والتسلية في الوقت نفسه.

أهمية التعلم باللعب وفوائده:

تختلف الألعاب عن طرق التعلم الأخرى في كون المقدم ليس هو مصدر المعلومة أو التوجيه، بل هو إحداها، ويتوقع من المشاركين أن يساهموا في إثراء الخبرة التعليمية بتجربتهم ورؤيتهم الخاصة، أي أن الكل يتعلم من الكل، وليس من المعلم فقط. كما أن أهم ما يميزها عن طرق التعلم الأخرى هو عنصر المتعة والتشويق.

وهناك مجموعة من النقاط التي توضح أهمية التعلم باللعب وفوائده للمتعلم، نبينها على النحو الآتي:

ـ إثارة دافعية الطلبة نحو التعلم من خلال قيامهم بأعمال يحبونها ويرغبون بالقيام بها.

ـ تنمية روح الفريق والتعاون الإيجابي عن طريق تطبيق الأنشطة الجماعية.

ـ مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، والمساهمة في تفريد التعليم.

ـ تنشيط القدرات العقلية، وتحسين الموهبة الإبداعية لدى الطلبة.

ـ تسهيل فهم الطلبة للمحتوى التعليمي.

ـ توفير جو من التنافس الإيجابي بين الطلبة.

ـ زيادة التفاعل الصفي الإيجابي.

ـ زيادة التواصل بين الطلبة.

ـ يؤكد المتعلم ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.

ـ يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.

ـ يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

ـ يعزز انتماءه للجماعة.

ـ يساعد **التعلم باللعب** في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل لدى المتعلم.

ـ يكتسب المتعلم الثقة بالنفس والاعتماد عليها، ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

ـ اللعب نشاط تعويضي يخلص الطفل من انفعالاته السلبية.

ـ باللعب يتخلص الطفل من التوتر الذي تولد عنده، نتيجة القيود والضغوط المختلفة، التي تفرض عليه وذلك بتفريغ انفعالاته وكبته عن طريق اللعب.

ـ اللعب نشاط يعزز ثقة الطفل بنفسه.

ـ الطفل حين يقوم بلعبة تربوية يقابل بتشجيع الكبار، وتقبلهم لهذه اللعبة، فإن ذلك يعزز من ثقته بنفسه

ـ اللعب يقود إلى اكتشاف العلاقات السلبية للطفل، حيث من خلال اللعب

يكتشف المعلم ما يعاني منه التلميذ مثلاً من انفعالات أو عادات سلبية كالعدوان، وحب التملك والأنانية والحرمان.

ـ اللعب يساعد الطفل على الاستكشاف، فحين يلعب الطفل مع جماعته فيمثل دوراً معيناً من أصحاب المهن «الطبيب مثلا» فإنه يتعرف بطريقة مباشرة الوسائل والأدوات التي يستخدمها، ويتعرف أهمية هذه المهنة، ودور كلٍ من أصحاب المهن الأخرى في خدمة المجتمع.

ـ اللعب يساعد على تشكيل مواقف تعليمية تعليمة علاجية.

ـ يعد اللعب مهما لدراسة الأطفال، وتحليل شخصياتهم، وتشخيص أسباب ما يعانون من مشكلات وانفعالات، تصل إلى مستوى الأمراض النفسية، كذلك يعد وسيلة لعلاج الاضطرابات الانفعالية، حيث يكتشف المعلم رغبات الطفل وميوله واتجاهاته تلقائياً، ويقدم له ما يحتاج له من عون وتوجيه.

أنواع الألعاب التعليمية:

هناك العديد من الألعاب التي يمكن توظيفها في عملية التعلم، ومن أنواعها ما يأتي:

الدمى: مثل أدوات الصيد، والسيارات والقطارات، والعرائس، وأشكال الحيوانات، والآلات، وأدوات الزينة .... الخ.

الألعاب الحركية: ألعاب الرمي والقذف، والتركيب، والسباق، والقفز، والمصارعة، والتوازن والتأرجح، والجري، وألعاب الكرة.

ألعاب الذكاء: مثل الفوازير، وحل المشكلات، والكلمات المتقاطعة..الخ.

الألعاب التمثيلية: مثل التمثيل المسرحي، ولعب الأدوار.

ألعاب الغناء والرقص: الغناء التمثيلي، وتقليد الأغاني، والأناشيد، والرقص الشعبي...الخ.

ألعاب الحظ: الدومينو، والثعابين والسلالم، وألعاب التخمين.

القصص والألعاب الثقافية: المسابقات الشعرية، وبطاقات التعبير.

إجراءات يجب اتباعها عند توظيف التعلم باللعب

للتعلم باللعب خصوصية عند التخطيط والتوظيف، لذلك هناك مجموعة من الإجراءات التي تساعد على توظيف استراتيجية التعلم باللعب بفاعلية في غرفة الصف، منها ما يأتي:

- إجراء دراسة للألعاب المتوفرة في بيئة الطلبة.
- ابتكار ألعاب ذات صلة بالنتاجات التعليمية المُراد تحقيقها.
- التخطيط الجيد لاستثمار الألعاب والنشاطات لخدمة النتاجات التعليمية.
- تجريب اللعبة التعليمية قبل تنفيذها لتفادي الأخطاء والارتباك أثناء التطبيق.
- توضيح قواعد اللعبة للطلبة لتوفير جو من التنافس الإيجابي بين الطلبة.
- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار.
- تقديم المساعدة ومراقبة سير اللعبة والتدخل في الوقت المناسب.

أدوار المعلم في استراتيجية التعلم باللعب:

١ـ إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.

٢ـ التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.

٣ـ توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ.

٤ـ ترتيب المجموعات، وتحديد الأدوار لكل تلميذ.

٥ـ تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.

٦ـ تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

معايير اختيار الألعاب التعليمية:

لا يمكن استخدام أي لعبة داخل الغرفة الصفية لتعليم معرفة أو مهارة، بل ينبغي أن يكون هنالك معايير لاختيار الألعاب قبل توظيفها في الحصة الصفية، ومن أهم هذه المعايير، أن:

- تكون اللعبة ممتعة ومسلية وذات هدف تعليمي.
- تتوافق اللعبة مع عدد الطلبة.
- تتناسب اللعبة مع المستوى المعرفي والعمري والجسدي للطلبة.
- تكون نتائج اللعبة مُحددة، ويُمكن ملاحظتها وقياسها.
- تكون قابلة للتنفيذ، بحيث تخلو من التعقيد والخطورة.

عيوب الألعاب التعليمية:

على الرغم من المزايا التي تتصف بها الألعاب التعليمية والأهداف التي تقوم على تحقيقها، فإن هناك مجموعة من العيوب التي تتعرض لها الألعاب التعليمية، **وتتمثل هذه العيوب فيما يلي:**

- صعوبة فهم الطلاب للتعليمات والأحكام اللازمة من أجل القيام على تنفيذ اللعبة، وبالذات إذا كانت اللعبة طويلة.
- صعوبة تنفيذ اللعبة في حال كانت البيئات الصفية مزدحمة بالطلاب.
- ارتفاع قيمية الألعاب التعليمية المادية.
- الحركة والضوضاء الذي قد يصاحب هذا النوع من التعليم، ويجب على المعلم التربوي أن يتقبل ذلك لكي لا يفسد متعة الطلاب خلال اللعب.

التعليم الإلكتروني

مقدمة :

إن التطور والتقدم الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم أدى إلى ظهور كثير من المستحدثات التكنولوجية التي أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة، للاستفادة منها في رفع كفاءة العملية التعليمية.

ومن بين تلك المستحدثات التعليم الإلكتروني (Electronic Learning)، ونتيجة للانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية، تمكنت الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية من إطلاق برامجها التعليمية والتدريبية عبر الإنترنت، ويشير التعليم الإلكتروني إلى أن عملية التعليم وتلقي المعلومات تتم عن طريق استخدام أجهزة إلكترونية وتكنولوجيا الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان، ويتم الاتصال بين الطلبة والمعلمين من خلال وسائل اتصال متعددة، وتتم عملية التعليم وفقاً لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته.

مفهوم التعليم الإلكتروني:

لا يزال مفهوم التعليم الإلكتروني في طور التكوين، وهو في حال تعديل مستمر نظراً لارتباطه بتقنيات التعليم التي هي بدورها في حالة تطور ونمو دائمين.

وتتعدد تعريفات التعليم الإلكتروني، والتي منها:

١ـ التعليم الإلكتروني هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات

والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة دون الالتزام بمكان محدد.

٢ـ التعليم الإلكتروني هو طريقة متمركزة حول المتعلمين في بيئة تفاعلية إبداعية مصممة مسبقاً بشكل جيد وميسر لأي فرد في أي مكان وأي وقت باستعمال خصائص ومصادر الإنترنت والتقنيات الرقمية المطابقة لمبادئ التصميم التعليمي المناسب لبيئة التعلم المفتوح.

٣ـ التعليم الإلكتروني هو تقديم المحتوي التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمرينات وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل، أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي، أو بواسطة شبكة الإنترنت.

٤ـ التعليم الإلكتروني هو حصول الطلبة على المواد التعليمية من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته، مما يؤدى إلى التفاعل بين أطراف العملية التعليمية، بحيث تكون إمكانية هذا التعلم حسب ظروف المتعلم وقدراته، وأيضاً يتم إدارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط.

٥ـ التعليم الإلكتروني هو تقديم المناهج التعليمية والدورات التدريبية عبر الوسائط الإلكترونية المتنوعة والتي تشمل الأقراص بأنواعها، وشبكة الإنترنت بأدواتها في أسلوب متزامن أو غير متزامن، وباعتماد مبدأ التعليم الذاتي، أو التعليم بمساعدة المعلم، مع تقييم المتعلم.

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن:

١ـ التعليم الإلكتروني نوع من التفاعل الذي يعتمد على التفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمادة الدراسية في أي وقت وأي مكان.

٢ـ أنها اتفقت على أن عناصر التعليم الإلكتروني هي المتعلم والمعلم والبيئة التعليمية والتقنيات.

٣ـ أن التعليم الإلكتروني يتطلب توافر مجموعة من المتطلبات المادية والمتمثلة في توافر شبكة الإنترنت، والتقنيات الرقمية، ومناهج تعليمية معدة بشكل يلائم هذا النوع من التعلم.

أهداف التعليم الإلكتروني:

يرتكز التعليم الإلكتروني على مجموعة من الأهداف المتنوعة والتي منها:

١ـ التطوير المهني للمعلمين والعملية التعليمية.

٢ـ استخدام وسائط التعليم الإلكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة).

٣ـ تبادل الخبرات التربوية من خلال وسائط التعليم الإلكتروني.

٤ـ توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الفروق التعليمية بين المتعلمين.

٥ـ نشر ثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر.

٦ـ إعادة هندسة العملية التعليمية بتحديد دور المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية.

٧ـ دعم وسائل الاتصال التعليمي لفتح باب الإبداع والتدريب المبكر على حل المشاكل، ودفع الطالب لحب المعرفة.

٨ ـ الاعتماد الذاتي في البحث عن مصار التعلم المرتبطة بالمنهج.

٩ـ القيام بمشاريع جماعية من خلال الاستعانة بشبكات الحاسوب.

١٠ـ نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية: فالدروس تقدم في صورة

نموذجية ويمكن تكرار الممارسات التعليمية ببنوك الأسئلة، والاستغلال الأمثل للوسائط المتعددة.

١١ـ سهولة وتعدد طرق تقييم الطالب، بأدوات التقييم الفوري بصورة سريعة وسهلة التقييم.

١٢ـ تقليل الأعباء الإدارية للمعلم والإدارة مثل: تصحيح الاختبارات، وتسجيل النتائج والإحصائيات.

الأسس التي يبني عليها التعليم الإلكتروني:

يبني التعلم الإلكتروني على مجموعة من الأسس ويعتمد عليها، ومنها ما يلي:

١ـ التعلم بالممارسة: حيث يكون الاعتماد الأكبر في التعلم على المتعلم وليس المعلم.

٢ـ التغذية الراجعة: وترجع أهميتها لعدم اجتماع المعلم والمتعلم وجها لوجه في البرنامج التعليمي.

٣ـ يعتمد نجاح التعلم الإلكتروني على رغبة المتعلم في التعلم.

٤ـ تصميم البرنامج الذي يسير عليه المتعلم بحيث يتناسب مع رغباته والمكان الذي يناسبه.

٥ـ تعدد الوسائل التعليمية من نصوص مطبوعة، وبرامج حاسوبية، وأفلام فيديو، ومؤتمرات مرئية وغيرها.

مميزات التعليم الإلكتروني:

على الرغم من أن التعليم الإلكتروني قد يعود على المتعلم والمؤسسة التعليمية

بعدد كبير من الفوائد لما له من مميزات متعددة، فإن البعض لا يجيد اغتنام هذه الميزات لذلك يستوجب معرفة ما هي مميزات التعليم الإلكتروني ؟

ومن هذه المميزات ما يلي:

١ـ التغلب على مشكلة الأعداد المتزايدة من المتعلمين، وذلك بتعليم أعداد كبيرة منهم دون الالتزام بقيود الزمان والمكان في وقت قصير.

٢ـ تشجيع التعلم الذاتي.

٣ـ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين نتيجة لتحقيق الذاتية في الاستخدام، وذلك بتوفير جهاز واحد أمام كل متعلم.

٤ـ تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالعديد من المواقع عبر الإنترنت.

٥ـ سهولة وسرعة تحديث المحتوي الإلكتروني.

٦ـ إمكانية الاستعانة بالخبراء النادرين.

٧ـ تحسين وتطوير مهارات البحث والاطلاع لدي المتعلمين.

٨ ـ يوفر التعليم الإلكتروني ثقافة جديدة وهي الثقافة الرقمية، وتختلف هذه عن الثقافة التقليديةـ والتي تعرف بالثقافة المطبوعةـ في أنها تركز على معالجة المعرفة وليس على إنتاجها كما الثقافة التقليدية، ومن خلال هذه الثقافة الرقمية يستطيع المتعلم بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الإلكترونية، فيصبح المتعلم هو مركز الثقل، وعلى العكس من ذلك في طرق التعليم التقليدية التي يكون فيها المعلم هو مركز الثقل.

٩ـ يساعد التعليم الإلكتروني في إتاحة فرصة التعليم لمختلف فئات المجتمع،

سواء النساء، أو الموظفين، أو الأطفال، أو بعض الفئات التي لم تستطع مواصلة تعليمها لأسباب اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية.

١٠ـ يساعد التعليم الإلكتروني على خفض تكلفة التعليم كلما زاد عدد المتعلمين، حيث إنه يوفر ٣٠-٦٠٪ من تكاليف التعليم التقليدي في الصفوف، وذلك لأنه يحد من تكاليف السفر والسكن واستبدال المعلمين.

استراتيجيات التعليم الإلكتروني:

عند الحديث عن استراتيجيات التعلم الإلكتروني يجب أن ندرك أنها في الأصل ناتجة عن استراتيجيات التعليم والتعلم العام، ومن هذه الاستراتيجيات:

١ـ استراتيجيات التعلم الإلكتروني المباشر: مثل (استراتيجية المحاضرةـ واستراتيجية التدريب والممارسةـ واستراتيجية التعلم الصريح).

٢ـ استراتيجيات التعلم الإلكتروني التفاعلي: مثل (استراتيجية المناقشةـ واستراتيجية المنتديـ واستراتيجية التعلم التعاونيـ واستراتيجية التعلم التشاركيـ واستراتيجية فكر، زاوج، شاركـ واستراتيجية الحوار).

٣ـ استراتيجيات التعلم الإلكتروني غير المباشر: مثل (استراتيجية حل المشكلاتـ واستراتيجية التعلم المعتمد على الحاسوبـ واستراتيجية المناقشة غير المباشرة).

٤ـ استراتيجيات التعلم الإلكتروني المستقل: مثل (استراتيجية المشاريعـ واستراتيجية الواجباتـ واستراتيجية التقارير).

ويمكن تحديد بعض الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها مع التعلم الإلكتروني كما يلي:

١ـ الإلقاء الإلكتروني:

ويتم ذلك بمصاحبة بعض المواد التعليمية من خلال موقع الباحث الإلكتروني بالعرض المتزامن وغير المتزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية، لعرض محتوي ومهارات التعليم والتعلم الإلكتروني.

٢ـ استراتيجية الوسائط المتعددة والفائقة:

والتي يمكن استخدامها في تحليل المفاهيم والمهارات الإلكترونية وتنميتها، وعرض المحتوي التعليمي من خلالها بدلاً من الطرق التقليدية المملة.

٣ـ البيان العملي الإلكتروني:

ويمكن استخدام البيان العملي في أداء المهارات أمام الطالب بعد إعداد خطواتها إلكترونياً على وسائط إلكترونية.

خطوات وإجراءات استخدام التعلم الإلكتروني في التدريس:

الخطوة الأولى: التخطيط، وتتضمن هذه الخطوة ما يلي:

تحديد أهداف التعلم: يجب أن تكون أهداف التعلم واضحة ومحددة وقابلة للقياس، بحيث يتمكن المعلم من تحديد ما يجب أن يتعلمه المتعلمون في نهاية الدرس أو الدورة التدريبية.

اختيار المحتوى التعليمي المناسب: يجب أن يكون المحتوى التعليمي مناسبًا لأهداف التعلم، ويجب أن يكون جذابًا وتفاعليًا.

تحديد الأنشطة التعليمية والتقييمات: يجب أن تكون الأنشطة التعليمية مصممة لمساعدة المتعلمين على تحقيق أهداف التعلم، ويجب أن تكون التقييمات أداة لقياس مدى تحقيق المتعلمين لأهداف التعلم.

الخطوة الثانية: التصميم، وتتضمن هذه الخطوة ما يلي:

تطوير المحتوى التعليمي: يمكن تطوير المحتوى التعليمي باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات، مثل الوسائط المتعددة والألعاب والتطبيقات.

تصميم واجهة المستخدم: يجب أن تكون واجهة المستخدم سهلة الاستخدام ومناسبة لجميع المتعلمين، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة.

اختبار النظام: يجب اختبار النظام قبل نشره للتأكد من أنه يعمل بشكل صحيح.

الخطوة الثالثة: التنفيذ، وتتضمن هذه الخطوة ما يلي:

نشر المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية: يمكن نشر المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية على موقع إلكتروني أو من خلال منصة تعليمية.

تقديم الدعم للمتعلمين: يجب توفير الدعم للمتعلمين في حالة مواجهة أي صعوبات.

الخطوة الرابعة: التقييم، وتتضمن هذه الخطوة ما يلي:

تقييم أداء المتعلمين: يمكن تقييم أداء المتعلمين باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب، مثل الاختبارات والأسئلة المفتوحة والمشاريع.

تحسين النظام بناءً على نتائج التقييم: يجب تحسين النظام بناءً على نتائج التقييم لتحسين تجربة التعلم للمتعلمين.

معوقات التعليم الإلكتروني:

يواجه التعليم الإلكتروني كغيره من طرق التعليم الأخرى الكثير من

المشكلات والتحديثات التي تعيق تنفيذه، ومنها ما يلي:

١ـ ضعف البنية التحتية في المكتبات ومراكز البحث والمعلومات الأخرى، وخاصة في الدول العربية والنامية، وهي باختصار قلة توفر البنية التحتية الإلكترونية.

٢ـ المعوقات والحواجز اللغوية، حيث إن معظم المصادر الإلكترونية هي باللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية الأخرى التي يصعب على الكثير من الباحثين العرب الاستفادة منها على الوجه المطلوب.

٣ـ معوقات اجتماعية تتمثل في رفض المجتمع بأفراده ومؤسساته ومنظماته لما هو جديد وعدم الثقة فيه، ويظهر هذا الرفض في المجتمع من خلال وسائل الإعلام كالإذاعة، والتلفاز، والصحافة، واللقاءات، والكتابات وغيرها.

٤ـ معوقات متعلقة بالمعلمين تجعلهم يرفضون التحديث ويرفضون تطبيق المستحدث؛ وسبب ذلك عدم وضوح المستحدث، وعدم معرفتهم بأهميته، وعدم رغبتهم بالتغيير، وتمسكهم بالقديم، وهل لديهم القدرة على استخدام التقنية أم لا، وكثرة أعبائهم، وعدم وجود الوقت الكافي للتدريب والتجريب، وشعور المعلم بضعف التركيز عليه، وأن دوره أصبح ثانوياً، والأهم من ذلك عدم وجود حوافز لكل ما سبق.

٥ـ معوقات تتعلق بالإدارة التعليمية: قد تكون الإدارة غير الواعية، وغير المؤهلة عائقاً في طريق المستحدث، وهذه المعوقات هي الإجراءات الإدارية الروتينية المعقدة، واللوائح الجامدة التي لا تسمح بالتطوير ولا تتيح المرونة.

٦ـ معوقات تتعلق بالتمويل والنظام التعليمي، وتتمثل في نقص وعدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة والبشرية المؤهلة، وعدم استعداد المؤسسة للتواصل مع

مؤسسات أخرى لتلقي الدعم والمساندة والمشورة الفنية في تطبيق التعليم الإلكتروني.

٧ـ الشلل في وسائل التقييم ؛ لعدم خضوع الطالب لإشراف مباشر برقابة عينية محسوسة يفتح الباب أمام التزوير.

٨ ـ سرية وخصوصية وتأمين المعلومات.

٩ـ الحاجة المستمرة لتدريب ودعم المتعلمين والإداريين مع تطور التقنية.

١٠ـ شعور بعض الطلبة بالضياع أو الارتباك أو العزلة، وهذه مسألة نفسية متعلقة بمشكلة عدم اللقاء وجها لوجه بين الطلبة والمحاضر.

١١ـ عدم ملاءمة التعليم الإلكتروني لبعض التخصصات العلمية، مثل الرياضيات.

١٢ـ ضعف التعاون والمشاركة بين الفنيين والتربويين، مما أدى إلى وجود فجوة بين ما يحتاجه المعلم وما يتم تصميمه.

المنصات التعليمية، نموذج التعليم الإلكتروني

مفهوم المنصات التعليمية:

المنصات التعليمية هي أنظمة حاسوبية تُستخدم لتقديم المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية للمتعلمين عبر الإنترنت. وهي تُعد أحد أهم ركائز التعلم الإلكتروني، حيث توفر للمتعلمين إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان.

علاقة المنصات التعليمية بالتعليم الإلكتروني

المنصات التعليمية هي من أهم الوسيلة التي يتم من خلالها تطبيق التعلم الإلكتروني، حيث توفر البنية التحتية اللازمة لتقديم المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية للمتعلمين. وتُعد المنصات التعليمية ضرورية لنجاح التعلم الإلكتروني، حيث توفر للمتعلمين إمكانية الوصول إلى المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية بسهولة ويسر.

مكونات المنصات التعليمية

تتكون المنصات التعليمية من مجموعة من المكونات الأساسية، مثل:

واجهة المستخدم: وهي الواجهة التي يتفاعل من خلالها المتعلمون مع النظام.

المحتوى التعليمي: وهو مجموعة المواد التعليمية التي يتم تقديمها للمتعلمين.

الأنشطة التعليمية: وهي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون لتعزيز التعلم.

أدوات التقييم: وهي مجموعة الأدوات التي يتم استخدامها لتقييم أداء المتعلمين.

أدوات الدعم: وهي مجموعة الأدوات التي يتم استخدامها لتقديم الدعم للمتعلمين.

مميزات المنصات التعليمية

تتمتع المنصات التعليمية بالعديد من المزايا، مثل:

المرونة: يمكن للمتعلمين الوصول إلى المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية في أي وقت ومن أي مكان.

سهولة الوصول: يمكن للمتعلمين من جميع أنحاء العالم الوصول إلى المحتوى التعليمي.

التفاعل: يمكن للمتعلمين التفاعل مع المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية.

التخصيص: يمكن للمعلمين تخصيص المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية لتناسب احتياجات المتعلمين الفردية.

أهداف المنصات التعليمية

تهدف المنصات التعليمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، مثل:

* توفير المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية للمتعلمين.
* تعزيز التفاعل بين المعلمين والمتعلمين.
* تقييم أداء المتعلمين.
* تقديم الدعم للمتعلمين.

خطوات إنشاء المنصات التعليمية

تتطلب إنشاء المنصات التعليمية مجموعة من الخطوات، مثل:

التخطيط: وتشمل هذه الخطوة تحديد أهداف النظام والاحتياجات التعليمية للمتعلمين.

التصميم: وتشمل هذه الخطوة تصميم النظام وواجهة المستخدم.

التطوير: وتشمل هذه الخطوة تطوير المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية وأدوات الدعم.

الاختبار: وتشمل هذه الخطوة اختبار النظام للتأكد من أنه يعمل بشكل صحيح.

النشر: وتشمل هذه الخطوة نشر النظام وجعله متاحًا للمتعلمين.

كيفية استخدام المنصات التعليمية في التعليم

يمكن استخدام المنصات التعليمية في التعليم بمجموعة متنوعة من الطرق، مثل:

* تقديم الدروس النظرية أو العملية.
* تقديم التدريب المهني.
* تقديم دورات التطوير المهني للمعلمين.
* تقديم الدروس للطلاب ذوي الإعاقة.

أمثلة على المنصات التعليمية

هناك العديد من المنصات التعليمية الاحترافية المتاحة على الشبكة العنكبوتية، يمكن للمعلم او المؤسسة التعليمية تبنيها واستخدامها بعد التدرب عليها، مثل:

Moodle _ Blackboard _ Canvas _ Edmodo _ Udemy _ Coursera _ edX

المراجع

١	إبراهيم محمد عطا، **المرجع في تدريس التربية الإسلامية**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢	احمد حسين اللقاني، وعلي الجمل، **معجم المصطلحات التربوية المعرفية**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦م.
٣	أحمد مصطفى حليمة، **جودة العملية التعليمية آفاق جديدة لتعليم معاصر**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٥م.
٤	آمال جمعة عبد الفتاح محمد، استراتيجيات التدريس والتعلم في عصر الرقمنة (نماذج وتطبيقات)، المتحدة للنشر والتوزيع، المتحدة للنشر والتوزيع، الشارقة، ٢٠٢٣م.
٥	أمل التل، **التعلم والتعليم**، دار كنوز المعرفة العلمية، عمَّان، ٢٠٠٩م.
٦	إيريك جنسن، **التدريس الفعال**، مكتبة جرير، الرياض، ٢٠٠٧م.
٧	إيمان عبد العال لطفي، **التعلم النشط والتدريس المتمايز**، علم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧م.
٨	برهان البلعاوي، **الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم**، دار حنين للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٦م.
٩	بهيرة شفيق الرباط، **استراتيجيات حديثة في التدريس، دار العالم العربي**، دبي، ٢٠١٥م.
١٠	تود استانلي (**Todd Stanley**)، التعلم القائم على المشروعات للطلاب الموهوبين، ترجمة: محمود محمد الوحيدي، البيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٦م.

١١	جابر عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م.
١٢	جودة أحمد سعادة، **طرائق التدريس العامة وتطبيقاتها التربوية**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمَّان، ٢٠١٨م.
١٣	جودت أحمد سعادة وآخرون، **التعلم النشط بين النظرية والتطبيق**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨م.
١٤	حسن سيد شحاتة، وزينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٥	حسن شحاتة وزينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٤م.
١٦	خليل إبراهيم شبر، وآخرون، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٤م.
١٧	ذوقان عبيدات، وسهيلة أبو السميد، **استراتيجيات التدريس في القرن الواحد والعشرين**، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان، ط ٣، ٢٠١٣م.
١٨	رشيد حميد زغير، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٦م.
١٩	رياض هاتف الحفاجي، **طرائق التدريس بين النظرية والتطبيق**، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٩م.
٢٠	سهام عبد المنعم بكري، **التعلم النشط**، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٦م.
٢١	سهيلة محسن، **طرائق التدريس العامة بين التدريس التقليدي والتدريس الإلكتروني**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م.
٢٢	السيد فتحي الويشى، **استراتيجيات التدريس بين النظرية والتطبيق**، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠١٣م.

٢٣	عبد الرازق مختار عبد القادر (٢٠٠٣)، أثر استخدام أسلوب العصف الذهني في تنمية مهرات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، المجلد ١٦، غ٣، كلية التربية، جامعة المنيا.
٢٤	عبد الرحمن عبد السلام جامل، **طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م.
٢٥	عبد العظيم صبري عبد العظيم، **استراتيجيات طرق التدريس (العامة والالكتروني)**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٥م
٢٦	عبد اللطيف حسين فرج، **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين**، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمَّان، ٢٠٠٥م.
٢٧	عقيل محمود رفاعي، **التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ٢٠١٩م.
٢٨	علاء خلف الساطوري، وجميلة نور الدائم الجميعابي، **طرق التدريس العامة**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٩م.
٢٩	علي منير الحصري، **طرق التدريس العامة**، دار حنين للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٥م
٣٠	عمر موسى محاسنة، **أساسيات التعليم المهني (التعليم التكنولوجي)**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١١م.
٣١	قصي محمد السامرائي، ورائد ادريس الخفاجي، **الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس**، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمَّان، ٢٠١٤م.
٣٢	كريمان بدير، **التعلم النشط**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمّان،٢٠١٨م.
٣٣	لمياء خيري، **التعلم النشط**، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٨م.

٣٤	ماجد رحيمة الحلفي، **طرائق التدريس الحديثة رؤية أكاديمية**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٩م.
٣٥	مايسة يوسف حلس، **استراتيجيات وطرائق التدريس الحديثة**، دار العلا للنشر، عمَّان، ٢٠٢٣م.
٣٦	محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، الطبعة الأولى،: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١١ م.
٣٧	محمد بوزيري، **مكونات العملية التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي: دراسة وصفية تحليلية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠٠٥م.
٣٨	محمد حرب اللاصمة، **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين**، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٩م.
٣٩	محمد موسى سليمان شلط، **استراتيجيات العلوم الاجتماعية**، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، ٢٠٢٣م.
٤٠	منال حسن رمضان، **استراتيجيات التعلم النشط**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمَّان، ط ٢، ٢٠١٦م.
٤١	منال حسن رمضان، استراتيجيات التعلم النشط، دار الفرات، بيروت، ٢٠١٤م.
٤٢	نعمة الحبيب، طرائق تدريس التربية الإسلامية، مؤسّسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، بغداد، ٢٠٢٣م.
٤٣	هيلبرت ماير، **التدريس الجديد**، ترجمة: آمال خليل عبد الله أحمد، دار آدم للنشر، القاهرة، ٢٠١٥م.
٤٤	وليد أحمد الجابر، **طرق التدريس العامة؛ تخطيطها وتطبيقاتها التربوية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦م.

المحتويات

الإهداء ٧
المقدمة ٩
العملية التعليمية ١٣
مفهوم العملية التعليمية: ١٣
عناصر العملية التعليمية ١٣
أولا: المتعلم ١٣
سمات المتعلم الجيد: ١٣
ثانياً: المعلم ١٦
دور المعلم في التربية الحديثة: ١٦
سمات المعلم الكفء: ١٦
ثالثًا: المنهاج التعليمي ١٨
مفهوم المنهج ١٨
أهمية المنهج التعليمي ١٩
التحديات التي تواجه التربية والمناهج في العصر الحاضر ٢٠
سمات مناهج التعليم في العصر الحالي ٢٢
رابعًا: البيئة الصفية الفيزيائية الجيدة ٢٤
خامسًا: العلاقات في مجتمع المدرسة ٢٧
أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية في مجتمع المدرسة: ٢٧
مظاهر العلاقات الإنسانية والاجتماعية الرشيدة: ٢٨
أطراف العلاقة داخل المدرسة: ٢٨

التعلم والتعليم والتدريس ٣٠
التعلم**Learning** ٣٠
مفهوم التعلم: ٣٠
التعليمEDUCATION ٣١
مفهوم التعليم ٣٢
الفرق بين التعلم والتعليم ٣٣
التدريسTEACHING ٣٤
مفهوم التدريس ٣٥
ـ مفهوم التدريس في الإطار التقليدي: ٣٥
ـ التدريس بمفهومه المعاصر: ٣٦
مظاهر تميز التدريس المعاصر عن قرينه التقليدي: ٣٦
المبادئ العامة للتدريس المعاصر: ٣٧
الفرق بين التعليم والتدريس ٣٩
العلاقة بين التعليم والتعلم والتدريس ٣٩
التعلم النشط ٤١
فلسفة التعلم النشط ومبادؤه ٤٢
إيجابيات التعلم النشط ٤٣
أهمية التعلم النشط ومميزاته ٤٣
أُسُس التعلم النشط ٤٥
أبرز فوائد التعلم النشط ٤٥
عوائق قد تعترض التعلم النشط ٤٦
الفرق بين التعليم التقليدي والتعلم النشط ٤٧

التقييم والتعلم النشط ٤٨
دور كُلٍّ من المعلم والمتعلم في التعلم النشط ٤٩
أـ دور المعلم ٤٩
ب ـ دور المتعلم ٥٠
تصميم أنشطة التعلم النشط ٥٠
خطوات تصميم الأنشطة ٥٠
استراتيجيات التعلم النشط ٥١
استراتيجيات التدريس ٥٢
مفهوم استراتيجية التدريس: ٥٢
عناصر استراتيجيّة التدريس: ٥٣
أهمية استراتيجيات التدريس ومميزاتها: ٥٤
مواصفات ومعايير اختيار استراتيجية التدريس المناسبة. ٥٥
استراتيجية المحاضرة ٥٧
تعريف المحاضرة: ٥٧
أسباب انتشار استراتيجية المحاضرة: ٥٧
أساليب المحاضرة وأنواعها: ٥٨
خطوات استراتيجية المحاضرة: ٦٠
مميزات استراتيجية المحاضرة ٦٣
عيوب استراتيجية المحاضرة ٦٣
كيف تجعل استراتيجية المحاضرة أكثر فعالية ؟ ٦٤
متى نستخدم استراتيجية المحاضرة ؟ ٦٥
استراتيجية المناقشة ٦٧

تعريف استراتيجية المناقشة ٦٧
أنواع استراتيجية المناقشة ٦٨
شروط نجاح استراتيجية المناقشة: ٧٠
خطوات استراتيجية المناقشة ٧١
مميزات استراتيجية المناقشة ٧٣
سلبيات استراتيجية المناقشة ٧٤
مقترحات تحسين استراتيجية المناقشة ٧٥
استراتيجية التعلم التعاوني ٧٦
مفهوم استراتيجية التعلم التعاوني: ٧٦
الحقائق المهمة حول استراتيجية التعلم التعاوني ٧٦
مميزات استراتيجية التعلم التعاوني ٧٧
عناصر استراتيجية التعلم التعاوني ٧٨
استراتيجية العصف الذهني ٨٠
مقدمة ٨٠
مفهوم العصف الذهني**:** ٨٠
فوائد العصف الذهني: ٨٢
المبادئ الأساسية للعصف الذهني: ٨٣
خطوات العصف الذهني: ٨٤
خطوات التدريس بطريقة العصف الذهني: ٨٤
دور المعلم في استراتيجية العصف الذهني: ٨٥
مميزات استراتيجية العصف الذهني: ٨٦
العوامل التي تساعد في نجاح جلسة العصف الذهني: ٨٦

عيوب استراتيجية العصف الذهني: ٨٧
التعلم الاجتماعي أو التعلم بالنمذجة ٨٨
مقدمة: ٨٨
مفهوم التعلم الاجتماعي: ٨٨
مراحل التعلُّم بالملاحظة: ٨٩
عوامل التعلم الاجتماعي: ٩١
مصادر التعلم الاجتماعي: ٩١
التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالنمذجة: ٩٣
توجيهات تربوية لاستخدام نظرية التعلم بالنمذجة داخل الفصل: ٩٤
استراتيجية التعلم بالاكتشاف ٩٧
مفهوم الاكتشاف: ٩٧
أهداف التعلم بالاكتـشاف: ٩٨
أنواع التعلم بالاكتشاف: ٩٩
طرق الاكتشاف: ١٠٠
أولاً: طريقة الاكتشاف الاستقرائي: ١٠٠
ثانياً: طريقة الاكتشاف الاستدلالي: ١٠٠
ثالثا: الاكتشاف القائم على المعنى، والاكتشاف غير القائم على المعنى: ١٠١
أهمية التعلم بالاكتشاف: ١٠١
دور المعلم في استراتيجية الاكتشاف: ١٠٢
إرشادات عند استخدام استراتيجية التعلم بالاكتشاف: ١٠٣
خطوات استراتيجية التعلم بالاكتشاف في التدريس؟ ١٠٤
دروس الاكتشاف ١٠٥

مزايا استراتيجية الاكتشاف: ١٠٥
عيوب الطريق الاستكشافية ١٠٦
استراتيجية الاستقصاء ١٠٨
مقدمة: ١٠٨
مفهوم استراتيجية الاستقصاء: ١٠٩
أهداف استراتيجية الاستقصاء في التدريس: ١٠٩
أنواع الاستقصاء: ١١٠
خطوات استراتيجية الاستقصاء: ١١١
مميزات الاستقصاء: ١١٢
عيوب الاستقصاء: ١١٣
دور المعلم والمتعلم في الاستقصاء: ١١٤
استراتيجية حل المشكلات ١١٦
مقدمة: ١١٦
مفهوم استراتيجية حل المشكلات: ١١٦
مراحل التعليم باستراتيجية حل المشكلات: ١١٧
كيفية تطبيق استراتيجية حلّ المشكلات ١٢٠
مثال تطبيقي على استخدام استراتيجية حل المشكلات: ١٢١
دور المعلم (المدرس) في استراتيجية حل المشكلات: ١٢٢
دور المتعلم (التلميذ) في استراتيجية حل المشكلات: ١٢٢
مميزات استراتيجية حل المشكلات: ١٢٣
عيوب استراتيجية حل المشكلات: ١٢٥
استراتيجية تمثيل الأدوار (لعب الأدوار) ١٢٦

مفهوم استراتيجية تمثيل الأدوار ١٢٦
مميزات استراتيجية لعب الأدوار: ١٢٦
كيف يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية؟ ١٢٧
أنماط لعب الدور: ١٢٨
محددات التطبيق في الموقف التعليمي: ١٢٨
عند استخدام أسلوب تمثيل الأدوار يجب على المعلم مراعاة الآتي: ١٢٩
أمثلة على مستويات لعب الأدوار: ١٣٠
عيوب استراتيجية لعب الأدوار ١٣١
استراتيجية التعليم بالمشروع ١٣٣
مقدمة: ١٣٣
تعريف المشروع التعليمي: ١٣٣
مزايا التدريس وفق استراتيجية التعلم بالمشروع: ١٣٥
أسس اختيار المشروعات: ١٣٦
أنواع المشاريع التعليمية: ١٣٦
أ ـ من حيث طريقة التنفيذ: ١٣٦
ب ـ من حيث الهدف: ١٣٧
خطوات المشروع التعليمي: ١٣٧
توجيهات عامة للمعلم حول تطبيق استراتيجية التعلم بالمشروع: ١٣٩
دور المعلم في المشاريع التعليمية: ١٤٠
استراتيجية التدريس باستخدام خرائط المفاهيم ١٤٢
مقدمة ١٤٢
مفهوم خريطة المفاهيم: ١٤٢

تعريف الخرائط المفاهيمية: ١٤٣
المبادئ الأساسية في استخدام الخرائط المفاهيمية ١٤٤
أهمية استخدام خرائط المفاهيم: ١٤٤
التدريس بالخريطة المفاهيمية: ١٤٦
مكونات خريطة المفهوم: ١٤٧
خطوات بناء خرائط المفاهيم: ١٤٨
أنواع وتصنيفات خرائط المفاهيم: ١٤٩
متى يكون استخدام الخريطة المفاهيمية ضرورياً: ١٥٠
دور المعلم في خرائط المفاهيم: ١٥١
دور المتعلم في خرائط المفاهيم: ١٥١
استراتيجية التعلم باللعب ١٥٢
مقدمة: ١٥٢
مفهوم التعلم باللعب: ١٥٣
أهمية التعلم باللعب وفوائده: ١٥٤
أنواع الألعاب التعليمية: ١٥٦
إجراءات يجب اتباعها عند توظيف التعلم باللعب ١٥٧
أدوار المعلم في استراتيجية التعلم باللعب: ١٥٧
معايير اختيار الألعاب التعليمية: ١٥٨
عيوب الألعاب التعليمية: ١٥٨
التعليم الإلكتروني ١٦٠
مقدمة: ١٦٠
مفهوم التعليم الإلكتروني: ١٦٠

أهداف التعليم الإلكتروني: ١٦٢
الأسس التي يبني عليها التعليم الإلكتروني: ١٦٣
مميزات التعليم الإلكتروني: ١٦٣
استراتيجيات التعليم الإلكتروني: ١٦٥
خطوات وإجراءات استخدام التعلم الإلكتروني في التدريس: ١٦٦
معوقات التعليم الإلكتروني: ١٦٧
المنصات التعليمية، نموذج التعليم الإلكتروني ١٧٠
مفهوم المنصات التعليمية: ١٧٠
علاقة المنصات التعليمية بالتعليم الإلكتروني ١٧٠
مكونات المنصات التعليمية ١٧٠
مميزات المنصات التعليمية ١٧١
أهداف المنصات التعليمية ١٧١
خطوات إنشاء المنصات التعليمية ١٧٢
كيفية استخدام المنصات التعليمية في التعليم ١٧٢
أمثلة على المنصات التعليمية ١٧٣
المراجع ١٧٥
المحتويات ١٧٩